المسند

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 3 ذو القعدة 1431هـ الموافق 11 اكتوبر 2010 العدد (251) Mon. 3/11/1431 - 11 October 2010 **70 ريالاً 16 صفحة**

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

تحليقات واسعة لطائرات حربية في صعيد شبوة تسبب هلعاً للأهالي

قبائل "آل عبدالله بن دحة" تطالب السلطة بتسلم جثمان فهد القصع ومصادر خاصة تنفي رواية مقتله في باكستان

العميد ناصر النوبة ومئات آخرون غادروا منازلهم خشية التعرض لضربة جوية

■ شفيع العبد

تعيش قرى ومناطق مديرية الصعيد بمحافظة شبوة تحت أزيز الطائرات الحربية التي تمخر أجواءها منذ فجر الجمعة الماضية، مخلفة وراءها حالة من الرعب والخوف في قلوب ساكنيها الذين يحسبون الدقائق الفاصلة بينهم وبين الضربة الجوية المرتقبة لمديريتهم التي توجه لها السلطة أصابع الاتهام بإيوائها عناصر تنظيم القاعدة.

فجر الجمعة الماضية، استيقظ المواطنون من نومهم مذعورين على أصوات سرب مكون من 4 طائرات حربية محلقة على علو منخفض، قامت بعدد من الطلعات الجوية في سماء مناطق المديرية المختلفة، مع تكثيف الطلعات على المناطق المجاورة للمكان الذي نصب فيه مسلحون تتهمهم السلطة بالانتماء لتنظيم القاعدة، كميناً مسلحاً، الأسبوع قبل الماضي، لموكب نائب رئيس هيئة الأركان العامة لشؤون القوى العاملة اللواء سالم قطن،

التتمة في الصفحة 4

وثيقة تروي أخطر تهديد للوحدة الوطنية بعد عامين على ثورة سبتمبر

الشيخ الأحمر والأستاذ النعمان يطالبان بسحب المعسكرات من الجنوب والكف عن التحريض ضد أبنائه

ارتباك يشوب هجماتها في أمانة العاصمة

ما الذي أعدته "القاعدة" حيال الأحزمة الأمنية لخليجي 20؟

■ معاذ المقطري

نجحت واشنطن في توجيه ضربات عنيفة على تنظيم القاعدة في أفغانستان، طالت بناه التحتية على نحو مدمر للغاية، لكن جيوب القاعدة التي ظلت حيةً جرى انتشارها في العالم الإسلامي كأشكال ممسوخة للمركز الأفغاني الذي دمرت بناه.

هذه الجيوب التي نجت، أعادت انتشارها بمسميات، بدا قرارها منفصلاً عن كابل، وفي الجانب العربي من آسيا، حمل ذاك الانتشار اسم "تنظيم القاعدة في جزيرة العرب"، لكن عمليات هذا الأخير لا تبدو بذات الجودة التي سبق أن حملت البصمات المباشرة لأيمن الظواهري وأسامة بن لادن.

ثمة ارتباك يشوب هجمات تنظيم القاعدة، التي حدثت في أمانة العاصمة، هذه السنة، بيد أن الاستنفار الأمني بدرجته القصوى ليس هو ما يحول دون نجاح هذه الهجمات المرتبكة نوعاً ما.

في العاصمة، سبق أن شنت القاعدة هجوماً مركباً وخطيراً، كالذي استهدف السفارة الأمريكية في سبتمبر 2008، لكن هذا الهجوم على خطورته لم يخترق سياج السفارة.

ارتداء منفذي الهجوم الذي استهدف

التتمة في الصفحة 4

تحقيق أمريكي في قضايا فساد محتملة بين شركة أمريكية وأخرى يمنية يديرها قريب للرئيس

عادت إلى الواجهة مجدداً تقارير إعلامية أمريكية تكشف قضايا فساد محتملة لشركات أمريكية مع شركات يمنية يديرها مقربون من الرئيس علي عبدالله صالح.

فبعد قضية شركة لاتين نود التي غرمتها السلطات الأمريكية مليوني دولار لقاء إدانتها بدفع رشاوى في اليمن وهندوراس، وورد ضمن المستفيدين اسم نجل الرئيس ومسؤولين في وزارة الاتصالات وشركة تيليمن، وتم لاحقاً درء الاتهام عن نجل الرئيس، نشرت مجلة "الوول ستريت جورنال" المتخصصة في الاقتصاد، هذا الأسبوع، تقريراً يشير إلى قضية أخرى لا زالت قيد التحقيق والبحث لدى وزارة العدل الأمريكية، وتتحرى حول رشاوى محتملة دفعتها شركة استشارية أمريكية في اليمن للحصول على تسهيلات في مجال النفط، عبر استخدام أدوات تجارية كغطاء أو وسيط لتسهيل مهام شركة شلمبرجير الأمريكية لتطوير مشروع بنك المعلومات الزلزالية للتنقيب عن النفط في اليمن، وهو مشروع مشترك مع الحكومة اليمنية، قبل عقد من الزمن تقريباً.

وبحسب التقرير، الذي نشر ترجمته موقع "المصدر أونلاين"، فإن الادعاءات تتعلق بمبالغ مالية مدفوعة من قبل شركة شلمبرجير لشركة استشارية ذات صلة مع الحكومة اليمنية ويديرها توفيق

التتمة في الصفحة 4

قال إن الحاشدي هددهم قائلاً: "إذا لم يقم القانون بما أريد سأفعل أنا ما أريد. وأضاف: إذا لم تغلق الدولة القرية فإنني سأحرقها"

مدير موناكو: نثق جداً بالقضاء اليمني.. ونحن نعمل وفقاً لقانون الاستثمار اليمني

عجز عضو المجلس المحلي عن ابتزاز إدارة قرية موناكو السياحية، فاتجه طريقاً سهلة للنيل من ذلك المشروع الاستثماري، كانت كفيلة في حشد متطوعين لنشر الشائعات والتشهير بالقرية. فادّعى بأن موناكو تزاول أنشطة لا أخلاقية وتتاجر بالجنس والكحول.

وبحكم نفوذه في المنطقة، استطاع عبدالجبار الحاشدي أن يلصق التهم السابقة إلى القرية. واقتحم هو ومسلحون رفقته القرية السياحية مرتين، في المرة الثانية

التتمة في الصفحة 4

وثيقة تروي أخطر تهديد للوحدة الوطنية بعد عامين على ثورة سبتمبر

الجيش يحاصر مقر محافظ تعز، والنعمان وآخرون يطالبون بسحب المعسكرات من المناطق الجنوبية

من بين أهداف ثورة سبتمبر الستة الأكثر إثارة للجدل، هو الهدف المتعلق بالوحدة الوطنية، ورغم مضي نحو 5 عقود على اندلاع ثورة سبتمبر وإقامة الجمهورية العربية اليمنية في اليمن الشمالي، فإن الجدل حول المقصود بهذه "الوحدة الوطنية": هل وحدة وطنية للجماعة اليمنية في الشمال، حيث قامت الثورة لاستبدال النظام الإمامي بنظام جمهوري يستلهم قيم المواطنة المتساوية ويحقق الاندماج الوطني بين اليمنيين في الشمال بعد عهود طويلة من الفرقة والحروب؟ أم أن المقصود هو وحدة وطنية بين وحدتين سياسيتين هما الشمال (الجمهورية العربية اليمنية) والجنوب الذي كان خاضعاً للاحتلال البريطاني، خصوصاً وأن أحد أهداف الثورة في الشمال يتبنى مقاومة الاستعمار؟

شخصياً، أميل إلى الرأي الأول، فليس من المتصور أن يتطلع قادة الثورة، وهم جميعهم شماليون، إلى وحدة وطنية مع الجنوب الخاضع لإرادة سياسية نقيضة، فيما الوحدة الوطنية في الشمال هشة بفعل قرون من العنف والإقصاء والاحتكار للسلطة بدعاوى دينية مذهبية. على أن هذا لا يحول دون الإقرار بالتوابع الخطيرة للثورة في الشمال على الجنوب، فقد حظيت جمهورية الشمال الوليدة بتأييد شعبي واسع في الجنوب، ودعم إعلامي من الصحافة الحرة التي كانت تصدر في عدن، علاوة على انخراط آلاف الشباب من أبناء الجنوب في جيش الجمهورية الواعدة في الشمال، من أجل الدفاع عنها في مواجهة أعدائها المحليين (المدافعين عن النظام القديم) المسنودين من السعودية وقوى إقليمية ودولية أخرى.

ولاحقاً بدأت الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني بعملياتها الفدائية في الجنوب، انطلاقاً من تعز؛ المدينة التي احتضنت المئات من رجال الجبهة القومية ورجال القبائل المناوئة للبريطانيين في لحج والضالع وأبين وشبوة. والثابت أن ثورة الشمال أحيت فكرة توحيد اليمنيين، شمالاً وجنوباً، في كيان سياسي واحد، بعد نحو قرنين ونصف من انهيار الدولة القاسمية، وكان الكيان السياسي المنتظر رهناً باندحار البريطانيين من الجنوب بالثورة المسلحة التي خططت لها الجبهة القومية، مسنودة بالدعم المصري واليمني الشمالي.

كانت مدينة تعز القريبة من عدن هي قاعدة الثورة المسلحة، وفيها أنشأت الجبهة القومية بقيادة قحطان الشعبي وفيصل عبداللطيف وغيرهما، مكتباً لها لإدارة العمليات وتدريب الفدائيين، فضلاً على التوجيه السياسي والدعاية الثورية. لكن المدينة الحاضنة لثوار الجنوب، كانت في الوقت نفسه موضع الاختبار الأول لهدف "الوحدة الوطنية"، إذ إن الجمهورية الواعدة بأهدافها الكبيرة عجزت، في ما لاح حينها وتجلى لاحقاً، في إنهاء آثار الماضي ومخلفاته بحسب الخطاب الثوري السائد عهد ذاك، فبعد أشهر ثلاثة فقط من ثورة سبتمبر جرى إقصاء عبدالرحمن البيضاني من السلطة بدعوى إثارته نعرات طائفية، وبعد نحو عامين (أغسطس 1964) كادت مدينة تعز أن تتحول إلى ساحة اقتتال مناطقي بين رجال العهد الجمهوري. وبعد أسابيع جردت حملة عسكرية على أحد أبرز مشائخ الحجرية (إبراهيم حاميم) الذي اغتيل بعد اتهامه هو وعبدالغني مطهر، بالطائفية، وتأليب الشوافع ضد الزيود.

بعد نحو 44 سنة من تلك الأحداث المأسوية، كانت "النداء" تجري حواراً مطولاً مع الأستاذ عبدالحميد الشعبي أحد مناضلي الجبهة القومية، وعضو المكتب العسكري للجبهة في مدينة تعز. وفي شهادته الموثقة التي نشرتها "النداء" على 18 حلقة، أشار، عرضاً، إلى تلك الأحداث، في الحلقة الـ14 المنشورة في 22 أكتوبر 2008، وهو أفاد بأنه أثناء تلك المحنة، زار، رفقة فيصل عبداللطيف، الأستاذ أحمد النعمان في تعز، للاطمئنان عليه، وتبادل الرأي معه في الأحداث الجارية شمالاً وجنوباً.

وللمزيد من الإحاطة تحدث عبدالحميد الشعبي عن بيان تم توزيعه في تعز بكثافة في 10 أكتوبر 1964، يقدم إلى الرأي العام رواية أحادية لحقيقة ما تشهده مدينة تعز من أحداث نابعة عن انقسام سياسي واجتماعي في صنعاء وتعز.

البيان حمل الرقم 1، وصدر عن "الجبهة القومية لحماية الوحدة الوطنية"، وقد تكرم الأستاذ عبدالحميد الشعبي بإهداء نسخة من البيان لـ"النداء"، وذلك في مايو 2008.

يشير البيان في مقدمته إلى أحداث 23 أغسطس 1964 عندما "قامت شرذمة من الضباط بتدبير مؤامرة ضد وحدتنا الوطنية (...) وحاصرت محافظ تعز"، لكنه لا يقدم تفاصيل عن خلفية هذه المؤامرة، وأسباب استهداف محافظ تعز سنتذاك.

وحسب عبدالحميد الشعبي فإن محافظ تعز هو أمين عبدالواسع نعمان (أحد أقارب الأستاذ النعمان)، لكن اسم أمين عبدالواسع نعمان لا يظهر في البيانات الحكومية باعتباره محافظاً لتعز إلا في فترة لاحقة!

وعلى أية حال، فإن مشائخ وتجاراً وتكنوقراط وقضاة من محافظة تعز قدموا 6 مطالب إلى الرئيس السلال. وحسب البيان فإن المتآمرين (في السلطة) اتهموا الأحرار في تعز بأنهم انفصاليون، ومطالبهم تخص تعز وحدها. وللرد على هذه التهمة تدارس مشائخ ألوية اليمن وفي الصدارة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، المطالب الستة، وخرجوا جميعاً بمطالب عشرة، تعبِّر عن المضامين ذاتها ولكن بلغة أقل حدة وأكثر واقعية.

"النداء" لم تتوصل إلى الجهة التي أصدرت البيان، وليس معروفاً ما إذا كانت هذه الجبهة هي مجرد غطاء لأصحاب المطالب الـ10 الذين يتزعمهم النعمان، أم أنها مجموعة سرية متمايزة عن النعمان وصحبه، رغم دعمها هذه المطالب.

على أن الإمعان في محتويات البيان ولغته يمكِّن القارئ من التمييز بين لغة "المطالب الـ10"، ولغة محتويات البيان الأخرى.

وإذا جاز لي المجازفة هنا، فإن روح النعمان وأسلوبه التعبيري يظهر في مفردات المطالب الـ10 ومنطقها خلاف القسم الأخير من البيان الذي خصصه أصحابه لشرح التطورات بلغة ناقمة، موزعين تُهم التآمر والدس على شخصيات رفيعة في السلطة والجيش.

وتجدر الإشارة إلى أن معدي البيان ارتكبوا أخطاء في ذكر أوصاف أصحاب المطالب، وهي أخطاء ما كانت لتقع لو أن البيان صار عن هذه الشخصيات المرموقة التي تحسن التمييز بين الشيخ والقاضي والسيد!

وما يستدعي الانتباه حقاً هو القواسم المشتركة بين مطالب الحراك الجنوبي في مرحلته الأولى (2007، و2008) وبين المطالب الواردة في البيان.

ومن اللافت ورود تعبيرات وصيغ في البيان تتكرر حالياً في الجنوب. للتمثيل فإن البيان يتهم مسؤولين كباراً في صنعاء بخلق مشكلة في تعز من أجل "خديعة أبناء الشمال وتحريضهم على محاربة إخوانهم أبناء الجنوب"!

على أن السؤال الذي يفرض نفسه هنا، وهو سؤال افتراضي على أية حال، هو ما إذا كان التجاوب مع مطالب "مشائخ ألوية اليمن" في أغسطس 1964 سيحول دون أحداث أغسطس 1968 التي أخذت طابعاً مناطقياً ومذهبياً صارخاً، محدثة شرخاً واسعاً في جدار الوحدة الوطنية للجماعة اليمنية الشمالية؟ وما هي مسؤولية الرومانسية الثورية في قمع أصحاب هذه المطالب، والتعالي على الخطاب المرتكز على تطلعات محلية، خصوصاً وأن شباب ثورة سبتمبر الأيديولوجيين، وقفوا، في غالبيتهم، ضد هذه المطالب الصادرة عن شخصيات إصلاحية وتقليدية، و(ربما أيضاً) واقعية؟

وهل تعافت الوحدة الوطنية في الشمال في ظل الجمهورية بعهودها المتعاقبة، أم أن السبتمبريين، الأصلاء والدخلاء على السواء، تقاصروا، إرادة وقدرة، عن إدراك السبل إلى التخلص من آثار الماضي البغيض، وها إن الماضي البغيض يتراءى، راهناً، في غير بقعة يمنية، فصار المنتسب، بالحق أو بالباطل، إلى ثورة سبتمبر، متماهياً، خطاباً ومسلكاً، برجال العهد البائد!

"النداء" تنشر هنا البيان كاملاً باستثناء عبارات قاسية تمس بعض الشخصيات اليمنية، ممن غادرت دنيا اليمنيين؛ دنياهم المثقلة بوطأة التاريخ وفظاعات احتكار السلطة والتنكيل بأصحاب الرأي المعارض باسم الوحدتين الوطنية واليمنية.

■ سامي غالب

■ مشائخ صنعاء وتعز وإب يحذرون صنعاء من التحريض ضد أبناء الجنوب

بيان من: الجبهة القومية لحماية الوحدة الوطنية باليمن

لقد قامت شرذمة من الضباط بتدبير مؤامرة ضد وحدتنا الوطنية في يوم 23 أغسطس 1964م يوم حوصر محافظ تعز وتطورت القضية بتقديم مطالب الشعب الستة الآتية إلى الرئيس السلال.

1. المبادرة بتنفيذ اتفاقية التنسيق بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة تنفيذاً فعلياً بدون تلكؤ ولا إبطاء، حتى لا يلحق بميثاق الاتحاد السابق الذي وقعه الإمام أحمد.
2. سحب القيادات العسكرية فوراً والجيش المسلح نظامياً كان أو برانياً من جميع المناطق التي لم تعارض النظام الجمهوري ولم تخرج عليه.
3. تشكيل حرس وطني في كل منطقة من أبنائها، وشرطة لحفظ الأمن حتى يمنح المواطنون الثقة بوطنيتهم ويقووا على مواجهة احتياجات الأمن المحلية دون إثارة للحساسيات الموروثة من عهود الظلام.
4. تشكيل الجيش من جميع مناطق اليمن وتوزيع المناصب الرئيسية في الجيش بالتساوي.
5. كل منطقة توجد فيها كفاءات للقيام بوظائف الدولة يجب أن تستخدم أبناءها في نفس المنطقة حتى يستعيد المواطنون كرامتهم التي أهدرها نظام الإمامة قروناً طويلة وحتى يتدربوا على ممارسة السلطة ويشعروا بالمسؤولية ويساهموا في خدمة الوطن.

إن تركيز السلطة في صنعاء وأهلها يوحى للمواطنين أن نظام الإمامة لا يزال قائماً وأن السلطة حق من حقوق صنعاء لا ينازعها أحد في ذلك ولا يحق لغيرها أن يشاركها وكأن صنعاء هي الوارث الشرعي للإمامة.

6. توزيع السلطات بطريقة عادلة تجعل المواطنين يشعرون بالمساواة، ويطمئنوا إلى عدالة الحكم ونزاهته وأنهم في عهد جمهوري يحكم فيه ممثلو الجماهير كلها، وليس أبناء فئة أو طائفة معينة وذلك على النحو التالي:

أ- اقتسام الرئاستين بحسب المناطق على أن يكون لرئيس الجمهورية نائب واحد من غير منطقته ولرئيس الوزراء نائب واحد أيض من غير منطقته.

ب- توزيع الوزارات من حيث أهميتها وعددها:
فالداخلية تقابلها وزارة الدفاع
الخارجية تقابلها الرئاسة والإعلام
المواصلات تقابلها الأشغال
الخزانة تقابلها الاقتصاد
التعليم تقابلها الصحة
الأوقاف تقابلها العدل
الزراعة تقابلها الإدارة المحلية
على أن يكون لكل وزير نائب من غير منطقته.

وتدخل الجانب العربي الذي يحمي اليمن منذ قامت ثورتها المباركة في 26 سبتمبر 62م ولكن المتآمرين رموا عرض الحائط بالوساطة العربية واتهموا أبناء اليمن الأحرار في تعز بأنهم انفصاليون وأن مطالبهم تخص لواء تعز، وردا لهذه التهمة تدارس مشائخ ألوية اليمن جميعاً المطالب الستة فعدلوها على الشكل الآتي:

1. المبادرة بتنفيذ اتفاقية التنسيق بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة.
2. إلغاء القيادات في كل المناطق الهادئة في أنحاء الشعب إذ ليس في بقائها أي مصلحة.
3. تشكيل حرس وطني في كل منطقة من أبنائها وللحكومة الحق في استخدام هذا الحرس ونقله حسبما تقتضيه الظروف.
4. تشكيل جيش قوي من جميع أنحاء اليمن لحماية الثورة وتوزيع المناصب الرئيسية في الجيش بالتساوي وبحسب الكفاءة.
5. تشكيل مجلس في كل لواء برئاسة المحافظ المعين من الحكومة ويتألف أعضاؤه بحسب القضوات ولكل قضاء عضو واحد.
6. توزيع السلطات بطريقة عادلة وبحسب الكفاءة لعموم الشعب حتى يشعر كل مواطن بالمساواة.
7. توزيع الوزارات ونوابها بحسب الكفاءة والتسوية على شريطة الاقتدار والاستقامة.
8. اقتسام الرئاستين أمر عائد إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشورى في ما يرونه صالحاً للعمل.
9. تشكيل لجنة من الألوية للمطالبة بتنفيذ هذه القرارات ووضعها موضع التنفيذ.
10. سرعة المبادرة بافتتاح مجلس الشورى بحسب التمثيل الصحيح.

وقد وقع على هذه المطالب المشائخ الآتية أسماؤهم من جميع ألوية اليمن:

لواء تعز
الأستاذ أحمد محمد نعمان
السيد محمد علي عثمان
الشيخ إبراهيم حاميم
السيد عبدالغني مطهر
السيد عبدالقوي حاميم
السيد محمد علي الأسودي
السيد محمد قايد سيف
السيد علي محمد سعيد
الأستاذ قاسم غالب
الشيخ أحمد سيف الشرجبي
السيد شائف محمد سعيد
السيد أحمد عبده سعيد
الشيخ عبدالرقيب عايض
السيد سيف عبدالرحمن مقبنة
الشيخ قاسم بجاش
الشيخ أحمد عبدالله عبدالغني
السيد أحمد عبداللطيف
الشيخ منصور عبدالله عبدالجبار
السيد أحمد محمد الشرماني
السيد علي شكري أحمد
السيد محمد عبدالملك
السيد عبدالصمد مطهر
الأستاذ عبدالقادر عبدالإله
السيد أحمد محمد حزام المقرمي
السيد عبدالجبار السروري
الشيخ علي محمد عبدالجليل
الشيخ سيف أحمد الفقيه
الشيخ محمد أحمد الوافي
السيد محمد مطهر عبده
السيد عبدالرحمن عبدالله الحكيمي
السيد محمد عبدالفتاح
السيد عبدالله محمد عبدالجليل
السيد أحمد عبدالقادر خورشيد
الشيخ عبدالرحمن ردمان
الشيخ محمد عبدالقوي

لواء إب
الشيخ علي بن محسن باشا
الشيخ يحيى منصور نصر
الشيخ عبدالله حسن محمد الدعيس
الشيخ حسن أحمد الدعيس
الشيخ أحمد بن حسن علي باشا
الشيخ منصور عبدالعزيز

• العمري

• الشعبي

• النعمان والسلال والأحمر

■ فيصل عبداللطيف الشعبي يزور النعمان في بيته لمؤازرته ضد استهدافه بتهمة الطائفية

■ الشيخ الأحمر ينضم إلى المطالب العشرة لأبناء الجنوب

الشيخ عزيز حمود الزنداني
الشيخ محمد أحمد منصور
الشيخ أحمد محمد المجاهد
الشيخ رشيد عبدالله مرعي
الشيخ ناجي محمد دماج
الشيخ محمد مصلح عبدالرب
الشيخ أحمد ناجي العديني

لواء الحديدة
السيد محمد الأهنومي
الشيخ محمد يحيى منصر

لواء البيضاء
الشيخ عبدالرب عبدالقوي الحميقاني

لواء حجة
الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر

لواء صنعاء
الشيخ صالح ناجي الرويشان
النقيب نعمان قايد راجح
الشيخ عبدالسلام صبرة
الشيخ أحمد الرحومي
الشيخ علي بن علي الرويشان
الشيخ محمد أحمد الجاري
الشيخ محمد عكارس
الشيخ أحمد علي المطري
الشيخ علي شويط حاشد
الشيخ عبدالله حزام الصعر

لواء ذمار
الشيخ علي ناصر العنسي

وقد قدمت المطالب إلى الرئيس السلال وتطورت الأمور بعد ذلك إلى ما يلي:

1. أن السلال الذي كان يعتقد أن زيارته لتعز سينتج عنها تحقيق المطالب التي قدمها زعماء الشوافع والزيود إليه ووقعها كثيرون من هؤلاء الزعماء وعلى رأسهم الأستاذ أحمد محمد نعمان والشيخ محمد علي عثمان والشيخ إبراهيم حاميم من الجانب الشافعي والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ علي بن علي الرويشان من الجانب الزيدي، ولكن السلال ترك الأمر لنائبه (العمري) وسافر إلى القاهرة.
2. أن العمري أكد للسلال أنه سيحل الأزمة القائمة في اليمن بإلقاء القبض على كل من:

الشيخ أحمد محمد نعمان -محمد علي عثمان - إبراهيم حاميم -عبدالغني مطهر -أمين نعمان -محمد علي الأسودي -علي محمد سعيد -شائف محمد سعيد، وعلى هذا التأكيد من العمري ترك السلال صنعاء دون أن يفي بوعده ويعلن بياناً من راديو صنعاء بقبوله المطالب الشعبية العشرة التي وقعها أبناء اليمن جميعاً.

3. أن حسن العمري اجتمع بزمرة من أذنابه وأعضاء عصابته في صنعاء وأصدر بياناً أنه سيؤلف جيشاً جديداً مكوناً من عشرة آلاف جندي لكي يغزو بهم تعز والمناطق الشافعية الأخرى. ويعيد هذا إلى الأذهان الحملات الإمامية الأولى بعد جلاء الأتراك بقيادة علي الوزير إلى تعز وإب وقيادة سيف الإسلام أحمد إلى تهامة.
4. أن حكام صنعاء بقيادة العمري أمروا إلى وكيلهم في تعز أحمد الرحومي بإلقاء القبض على كل من الشيخ محمد علي عثمان والشيخ أمين عبدالواسع.
5. إطلاق إشاعات في تعز بأن هادي عيسى سيصل إليها من باب جس نبض المواطنين هناك. فالمعروف أن هادي عيسى هو سيف العمري البتار وبطله المغوار (...).
6. أن القاضي الإرياني (...) نكث بالعهد الذي قطعه على نفسه فعاد إلى صنعاء بعد أن عاهد الشوافع والزيود معاً بأنه لن يدخل صنعاء إلا وقد تحققت كل مطالب الشعب، (...).
7. أن وكيل العمري في تعز أحمد الرحومي يحاول إغراء بعض المشائخ في لواء تعز ليخلق جواً من التنافر بينهم وبين الشيخ إبراهيم حاميم الذي يعتبر أقوى مشائخ المنطقة وأكثرهم صلابة وعزماً.
8. أن ستمائة جندي من جنود صنعاء قد أرسلوا على دفعات إلى تعز واستلم وكيل العمري أحمد الرحومي أوامر بتوزيعهم على التلال المحيطة بتعز وتوزيع بعض الأموال عليهم.

وكرد فعل على هذه الاستفزازات يستعد زعماء المنطقة بما يلي:

1. محاصرة الجنود القادمين في أماكنهم.
2. الكتابة إلى كل من الشيخ ابن الأحمر والشيخ الرويشان وزملائهم من إخوانهم أبناء الشمال الذين وقعوا المطالب العشرة معهم وحثهم على المطالبة من جانبهم وإطلاعهم على الاستفزازات الأخيرة.
3. إلقاء القبض على وكيل العمري في تعز أحمد الرحومي وتقديمه للمحاكمة أمام محكمة شعبية في تعز بتهمة محاولة إحداث فتنة بين أبناء المنطقة الواحدة، والوثائق الدامغة (...) موجودة بأيدي زعماء الشوافع.
4. إعدام (...) رمياً بالرصاص إذا صح وصوله إلى تعز بعد إنذاره (...).
5. تحديد موقف كل من نكثوا العهد (...).

إننا نناشد شعبنا البطل أن يقف صفاً واحداً لتطهير البلاد من حكم دعاة التفرقة والطائفية والمتحكمين في صنعاء وعلى رأسهم العمري -والخولاني -وأبو لحوم، (...) الذين لم يكتفوا بإثارة الفتن في الشمال والذين عجزوا عن تصحيح أخطائهم هناك فخلقوا هذه المشكلة أملاً منهم في خديعة أبناء الشمال وتحريضهم على محاربة إخوانهم أبناء الجنوب.

ولتعلم عصابة صنعاء أن شعبنا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينقسم إلى زيدي وشافعي وأن شعبنا يعرف أن سياسة العمري وعصابته القائمة على أساس "فرق تسد" قد أصبحت مفضوحة مهما حاول سترها وإخفاءها.

عاشت الجمهورية العربية اليمنية
عاشت الجمهورية العربية المتحدة
عاشت الوحدة الوطنية

الجبهة القومية لحماية الوحدة الوطنية باليمن
تاريخ 1964/10/10م

ومدير أمن لواء تعز محمد المطري، والرائد سلطان أمين القرشي نائب مدير المخابرات، والرائد حسين العمري مدير المباحث العامة، والرائد عبدالواحد السياغي مدير المباحث الجنائية، ومهيوب عبدالله مدير المخابرات... وقد تعرفت أيضا على الأستاذ احمد محمد نعمان نهاية 64 حينما زرته رفقة فيصل عبداللطيف الشعبي.

■ هل كانت زيارة عادية أم أنها حملت هدفا محددا؟

– زرناه لإشعاره بأن الجبهة القومية تقف إلى جانبهم في مقاومة القهر الذي كانت مخابرات صلاح نصر وأعوانها تصبه على الجميع.

■ هل كنت تعرفه من سابق؟

– لا. فيصل كان يعرفه من أيام القاهرة.

■ أين التقيتموه؟

– في منزله بتعز، ومكثنا عنده قرابة ساعة.

■ كيف وجدتموه؟

– وجدناه متازما، وفي تلك الفترة تحديدا تم اتهامه بالطائفية وكانت بعض القوى قد بدأت تشتغل على موضوع الطائفية، زيدي شافعي.

■ هل دار بينكم حديث؟ وحول ماذا بالضبط؟

– في يوم 23 أغسطس 64 حوصر محافظ تعز الشيخ أمين عبدالواسع نعمان من قبل مجموعة من الضباط، وكاد ذلك أن يؤدي إلى صدام مسلح لولا تدخل القوات العربية، وكان الهدف من ذلك تقسيم شمال اليمن الجمهوري إلى زيدي وشافعي، ولكي يسهل فتح جبهات قتال في جنوب جنوب اليمن، كتلك الجبهات التي تم فتحها في شمال شمال اليمن والتي وصلت إلى أكثر من أربعين جبهة. الأستاذ النعمان كان يعمل جاهدا على ألا ينقسم الشعب إلى زيدي وشافعي، فعمل على الاتصال بجميع مشايخ اليمن، زيوداً وشوافع، وبعدها أنزلوا البيان رقم (1) بتاريخ 10/ 10/ 64 بسم "الجبهة القومية لحماية الوحدة الوطنية في اليمن"، ومن الذين وقعوا على البيان: الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والشيخ عبدالقوي الحميقاني والشيخ صالح ناجي الرويشان والشيخ عبدالسلام صبرة والشيخ أحمد علي المطري والشيخ ناجي محمد

• مقتطف من رواية الشعبي
"النداء" – 2008/10/22

قبائل...

ومحافظ شبوة الدكتور علي حسن الأحمدي، وعدد من القيادات المحلية العسكرية والأمنية بالمحافظة الذين كانوا في ضيافة اللواء قطن، وأسفر عن مقتل جندي وجرح 7 آخرين.

مصادر محلية أكدت نزوح سكان المناطق المجاورة لمكان الحادث عقب الطلعات الجوية، حيث شوهدت مناطق "المحضرة -نقمان -قضة -ملجي الشعبة" خالية من السكان إثر عمليات النزوح المستمرة تحسباً لأية ضربة جوية قد تستهدف مناطقهم، مؤكدة أن من بين النازحين العميد الركن ناصر النوبة رئيس الهيئة الوطنية للاستقلال، وأفراد أسرته لوقوع سكنهم بالقرب من المناطق التي يتوقع استهدافها.

وأضافت تلك المصادر أن سكان بعض المناطق كـ"عدس -رفض -الريد" يعيشون حياة البداوة ويعتمدون على رعي الأغنام والمواشي، وقد ألحقت بهم الطلعات الجوية وبمواشيهم أضراراً كبيرة.

الطلعات الجوية تكررت مساء السبت الماضي، وكانت هذه الأخيرة مصحوبة بانطفاء الكهرباء عن المديرية. كما أكد مواطنون في مديرية عتق عاصمة المحافظة التي يقع فيها المطار الذي تقلع منه تلك الطائرات، أنه عند إقلاعها فتحت "حاجز الصوت" مما أثار حالة من الذعر والخوف بين أوساط السكان.

إلى ذلك، عبر المواطنون عن استيائهم الشديد من حالة الاستفزاز اليومي والتخويف الذي تمارسه السلطة تجاههم، محذرين السلطة من عواقب التفكير في توجيه ضربة جوية لمناطقهم، مطالبين إياها بالكف عن تلك التصرفات وسحب قواتها المتمركزة في منطقة "الضلعة" وإعادتها إلى مواقعها.

مراقبون استبعدوا تعرض الصعيد لضربة جوية، وتوقعوا أن يتم انتقال الحملة العسكرية خلال الأيام القادمة لمديرية نصاب وتمركزها فيها، ولم يستبعدوا أن تتعرض نصاب للضربة، مرجعين ذلك إلى توجه السلطة لتوجيه ضربات جوية للمناطق الجنوبية التي تشهد نشاطاً ملحوظاً لقوى الحراك، مستشهدين بما تعرضت له مديرية لودر بمحافظة أبين ومدينة الحوطة التابعة لمديرية ميفعة بشبوة.

من جانب آخر، طالبت قبائل "آل عبدالله بن دحة" إحدى قبائل العوالق والتي ينتمي إليها فهد القصع الذي تعده الاستخبارات الأمريكية الرجل الثالث عالمياً في قائمة المطلوبين لمكتب التحقيقات الاتحادي "إف بي آي"، على خلفية تفجير مدمرة الأمريكية "يو إس إس كول" في خليج عدن عام 2000، ومقتل 17 بحاراً أمريكياً، طالبت السلطات اليمنية بالقيام بواجبها والتواصل مع السلطات الباكستانية لاستلام جثة ابنها فهد القصع، كونه أحد رعاياها، وتسليمه لأهله وذويه حتى يتمكنوا من دفن جثمانه في مسقط رأسه بوادي رفض بمديرية الصعيد.

وجددوا في بيانهم الذي ذيل بتوقيع الشيخ لحمر علي لسود، مطالبتهم السلطة بالتدخل لدى الأمريكان ليكفوا أذاهم عنهم، والمتمثل في تحليق طائراتهم الاستخباراتية التي تمخر سماء وادي رفض تحت ذريعة البحث عن فهد القصع.

كما ناشد عدد من الشخصيات الاجتماعية المنتمين لقبيلة "آل عبدالله بن دحة" السلطة الإفراج الفوري عن ناصر القصع، الشقيق الأكبر لفهد، ومحمد إبراهيم ابن شقيقته، والمعتقلين منذ ما يقارب العامين في السجن المركزي بمحافظة عدن، دون أية تهمة سوى صلة القرابة بينهم، متسائلين عن السر في إبقائهم داخل السجن بعد مقتل فهد.

وكانت وسائل إعلام غربية نشرت الخميس الماضي خبرا عن مقتل فهد القصع المعروف أيضا بـ"أبو حذيفة اليمني"، في هجوم صاروخي أميركي في باكستان.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية "د ب أ" أن الهجوم الأميركي وقع في منطقة قبلية على الحدود الأفغانية في وزيرستان الشمالية، وأسفر عن مقتل 4 أشخاص مشتبهين من تنظيم القاعدة.

ونسبت الوكالة إلى مسؤول في المخابرات الباكستانية -رفض الكشف عن هويته- تأكيدات بأن أحد القتلى الأربعة هو فهد محمد أحمد القصع، وهو يمني رصدت جائزة قدرها 5 ملايين دولار لقتله.

وقال المسؤول: "3 قذائف ضربت السيارة التي يستقلها المتشددون في قرية أنبار شاجا في منطقة داتا خيل في وزيرستان الشمالية في الثامن من سبتمبر الماضي في حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر بالتوقيت المحلي".

لكن مصادر مقربة من القصع نفت المزاعم الغربية حول مقتله، مؤكدة عدم مغادرته اليمن منذ خروجه من السجن قبل 3 سنوات.

تحقيق...

صالح الأحمر، ابن شقيق الرئيس، مقابل الحصول على الموافقة لإنشاء بنك معلومات حول الاستكشافات النفطية في اليمن، وتقدر تلك المبالغ بمليون و400 ألف دولار تقريبا، ونسبت "الوول ستريت جورنال" المعلومات إلى شخصين مطلعين على الصفقة وعلى وثائق الشركة التي حصلت عليها.

وحتى اللحظة ترفض وزارة العدل الأمريكية التعليق على القضية، وما يزال محققوها يجرون تحرياتهم مع موظفين سابقين في شركة شلمبرجير لديهم معرفة بالقضية التي أثيرت داخلياً في الشركة، وكذا التحقيقات الداخلية التي قامت بها شركة شلمبرجير حول تلك الادعاءات، في حين تشير الشركة الأمريكية إلى سلامة الإجراءات التي انتهجتها في اليمن، وتؤكد ثقتها بثقافة المساءلة والالتزام التي تلتزم بها الشركة وموظفوها، والتحقيقات الداخلية في القضايا المثارة واتخاذ الإجراءات المناسبة، وفقا لمدير التأديب بشركة شلمبرجير ديان رالستون.

وتشير المجلة، وفقاً للوثائق التي فحصتها، إلى أن هيئة إنتاج واستكشافات النفط اليمنية حثت عام 2002، شركة شلمبرجير على استئجار شركة -كوسيط- تسمى زونيك الاستثمارية المحدودة (Zonic)، يديرها توفيق صالح عبدالله صالح الأحمر، ابن شقيق الرئيس، قبل التوقيع على المشروع، وتظهر الوثائق أن شلمبرجير وافقت على استئجار زونيك ودفعت لها مبلغ $500.000، عمولة توقيع، ومضى المشروع إلى الأمام، ودفعت الشركة الأمريكية العمولة لشركة زونيك قبل أن توقع عقد الاستئجار.

وتكشف الوثائق أن مدير شركة شلمبرجير رفض "توقيع العقد مع زونيك، لكنه تلقى مكالمات تهديدية توقفت بعد توقيع العقد، وفقاً لوثيقة داخلية لشلمبرجير مؤرخة في ديسمبر 2008.

وتقول إحدى الوثائق إن شركة زونيك أرادت أيضا الحصول على نسبة تصل إلى 20٪ من أرباح شركة شلمبرجير في المشروع، وهو ما لم تقبله الشركة الأمريكية التي اقترحت تعويض هذه المبالغ عبر خدمات تقدمها شركة زونيك لشلمبرجير، وهذه الخدمات من قبيل استئجار العاملين، وأجهزة الكمبيوتر والشبكات والأثاث لمركز الحاسوب.

وقد نفى توفيق صالح مدير زونيك حصول أي تهديدات لمدير الشركة، مشيراً في تصريحات نشرتها المجلة، إلى أن الشركة التي أدارها أنشئت كشركة استشارات تجارية وضغط -تتولى تسهيل الإجراءات، أو إنجاز بعض الأعمال، وضمان استمرارها- وخصصت لمشروع البيانات هذا، مضيفاً بأن شركة شلمبرجير هي من طلبت منهم المساعدة، وحاولت منذ سنوات عديدة الحصول على العقد، "لو لم تكن زونيك موجودة، لما كان هناك أي مشروع لبنك المعلومات" قال توفيق الأحمر.

مطلعون على القضية، ذكروا أن بعض خدمات شركة زونيك، المقدمة منذ عام 2001 حتى 2007، كانت بأسعار أعلى من أسعار السوق أو أن بعضها لم تكن ضرورية، وفي هذا السياق تشير إحدى الوثائق إلى أن زونيك قدمت فاتورة حساب لشلمبرجير بحوالي 216.000 دولار، مقابل تزويدها ببعض أجهزة الكمبيوتر، على الرغم من أن شلمبرجير نفسها كانت من بين الشركات الرئيسية المزودة لمثل هذه الأجهزة، ويعلق توفيق الأحمر على ذلك بالقول إنها قدمت بعض الخدمات، ولكن وظيفتها الأكثر أهمية كانت "لوبي الضغط".

وقد توترت العلاقة بين الشركتين تقريباً في العام 2006 بعد خلافات حول الفواتير، ودفعت شركة شلمبرجير لشركة زونيك ما مجموعه 1.38 مليون دولار من العام 2003 حتى 2007، وفي العام التالي، طالبت شركة زونيك بالمزيد من المال، مقابل أعمال أخرى كما في العقد، وفقا لتوفيق الأحمر، لكن الوثائق تقول إن شلمبرجير لم تدفع أي مبالغ أخرى.

وفي حين يؤكد مدير زونيك أنه لم يكن هناك أي خلل في ما يتعلق بالعقد، تقول المجلة إن المسؤولين في الحكومة اليمنية لم يعاودوا الاتصال تلفونياً والرد على البريد الإلكتروني بخصوص طلباتها في الحصول على تعليق حول القضية.

ومن اللافت أن الشركة الأميركية تعرضت في نفس العام (2006) لتلويح بتعليق أعمالها في اليمن من مستشار رئيس الجمهورية للعلوم والتكنولوجيا مصطفى بهران، الذي قرر تعليق كافة أعمال الشركة الخاصة بمنح تراخيص الاستيراد والحيازة والاستخدام، وإحالة ملف مخالفات بيئية وذات صلة بالسلامة العامة ارتكبتها الشركة إلى الدائرة القانونية في لجنة الطاقة الذرية.

وحسب وثائق حصلت عليها "النداء" فإن بهران وجه مذكرته إلى مدير عام شركة شلمبرجير في 6 نوفمبر 2006، وذلك لتنبيهه إلى خطورة عدم التزام الشركة بمتطلبات الوقاية الإشعاعية في مناطق نشاطها.

وكان فريق يتبع لجنة الطاقة الذرية زار موقعي الشركة في مأرب ومسيلة في سبتمبر 2006، وتوصل إلى نتائج تؤكد مخالفة الشركة هذه الشروط.

وحسب مصادر خاصة فإن الشركة لم تواجه أي إجراءات قانونية رغم عدم تجاوبها مع مذكرة مستشار الرئيس.

وتقول وثيقة داخلية لشلمبرجير مؤرخة في ديسمبر 2008: "ونظرا لقدم القضايا، فإنه من غير الممكن التأكد من جميع الوقائع الحقيقية للعلاقة مع زونيك". وقال شخص مطلع على القضية إن فريق شلمبرجير القانوني توصل إلى نتيجة في نهاية المطاف بأن سياسة الشركة لمكافحة الفساد، لم تنتهك من قبل أحد، مضيفاً: أن التحقيق الداخلي انتهى من دون أي إجراء تأديبي هام.

وكان مجلس أمناء الشركة وكبار المدراء التنفيذيين اطلعوا على قضية شركة زونيك، وفقا للشخص الذي قال إن التحقيق انتهى دون اتخاذ إجراءات تأديبية هامة.

ولا زال التحقيق في هذه القضية في مراحله المبكرة، غير أن وزارة العدل شددت من مستوى تطبيقها لقانون ممارسات الفساد الخارجية، والذي يمنع الشركات الأميركية من دفع أو عرض دفع أموال لمسؤولين في حكومات أجنبية أو للعاملين في الشركات الرسمية للدولة لكسب مصالح تجارية، واستهدفت الوزارة شركات الخدمات النفطية التي تعمل غالباً في الدول المصنفة ضمن الدول الأكثر فسادا، عبر القانون المذكور. وغرمت الوزارة -وفقا للقانون المذكور- عددا من الشركات لتسوية ادعاءات الرشوة المتعلقة بعدد من الدول، في حال إقرار الشركات بقضايا فساد، وذلك لتجنب المقاضاة، وفي حالة عدم إقرارها فإن القضايا تحال إلى القضاء.

ووفقاً لهذا النظام، وقبل بضعة عشر شهراً كلفت القوانين الأمريكية شركة لاتين نود مليوني دولار كغرامة مستحقة بعد إقرارها التورط بدفع تحويلات مالية تقدر بمليون و150 ألف دولار لمسؤولين في اليمن مقابل تمكين الشركة من تعرفة اتصالات دولية مخفضة، وورد اسم نجل الرئيس أحمد، ونائب مدير العمليات في شركة "تيليمن" الحكومية، التي تحتكر الاتصالات الهاتفية الدولية، إضافة إلى مسؤولين آخرين في الشركة ووزارة الاتصالات... وهذا ما نفاه مسؤولون في وزارة الاتصالات لاحقاً.

ودفعت شركة لاتين نود الغرامة عن قضايا فساد في هندوراس واليمن، وتوفر الشركة خدمات اتصالات بواسطة تكنولوجيا بروتوكول الإنترنت لعدد من الدول في أنحاء العام.

وقد نفت الحكومة اليمنية اتهامات وزارة العدل الأمريكية، مشيرة إلى أنها تهدف إلى "الإساءة لسمعة اليمن وبعض رموزها الوطنيين وفي مقدمتهم نجل الرئيس بمعلومات غير صحيحة ومغلوطة، وذكرت أنها ستظهر المزيد من الحقائق الدامغة التي تميط اللثام عن تلك الادعاءات.. وأنها ستلاحق قضائيا مصدر تلك الشائعات".

وقد نشرت السلطات الأميركية تصحيحاً حول الخبر، نافية ضلوع نجل الرئيس في العملية، لكن الأمر ظل معلقاً بالنسبة للسلطات الأمريكية والحكومة اليمنية على حد سواء في الحديث عن الأطراف التي كانت متلقية لتلك المبالغ في اليمن.

ما الذي...

الدبلوماسي البريطاني الأربعاء الماضي، تبدو فكرة ذكية، لكن الدبلوماسي كان قد نجا من القذيفة التي حلت على سيارته على نحو مرتبك. كذلك الأمر بالنسبة للعملية الانتحارية التي استهدفت السفير البريطاني في ابريل الماضي حين تطايرت أشلاء منفذ العملية "عثمان الصلوي"، فيما كان السفير قد نجا بأعجوبة.

في المجمل لا يبدو أن منفذي هجمات القاعدة في أمانة العاصمة على مستوىً عالٍ من التدريب، شأن الكتائب الجهادية التي حظيت بتدريب جيد في أفغانستان واليمن على حدٍ سواء.

فالسرية الجهادية التي ينتمي إليها منفذو الهجمات البالغة الدقة، التي استهدفت المدمرة الأمريكية "كول" والباخرة الفرنسية "ليمبرج" في خليج عدن، تحتل اليوم موقع القيادة لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

ويقول عبدالناصر السقاف، المهتم بالشؤون الأمنية، "إن براعم وأشبال القاعدة هم من أوكلت إليهم مهمة تنفيذ الهجمات في العاصمة"، خاصة وأن التنظيم قد وسع نطاقه جزيراتياً، على نحو جرى معه استيعاب عناصره على جبهات عدة.

فرضية السقاف هذه، تدعو إلى التوقف في قراءة مؤجلة حيال "خليجي 20".. ترى ما الذي أعده التنظيم في جزيرة العرب لاختراق 3 أحزمة أمنية قوامها 30 ألف جندي، جرى انتشارها في عدن، تحت إشراف مباشر من الرئيس صالح؟ وجنوباً سيكون "خليجي 20" فرصة أمام السلطات اليمنية لمضاعفة حضورها العسكري، فالحراك السلمي هناك بات هدفاً أساسياً لهذا الانتشار الذي سيواصل ربط أحزمته بعد انتهاء أعمال المونديال الخليجي.

مدير...

كانت ترافقه نيابة الأشغال بمديرية السبعين.

روبرت كرموزي، مدير إدارة موناكو، ينفي كل الاتهامات والإشاعات التي نسبت إلى القرية. مؤكداً ثقته الكبيرة في القضاء اليمني، لاسيما وأن القضية الآن منظورة أمام القضاء.

وخلال مؤتمر صحفي عقده أمس، قال روبرت إن عبدالجبار الحاشدي استخدم النفوذ وقوة السلاح بعد أن فشل في ابتزازهم تحت اسم "تقديم الحماية". واستغرب أن عضو المجلس المحلي لمديرية السبعين ينتهك القانون بتلك الطريقة، ويقتحم القرية مع مجموعة مسلحين ويمارسون أعمال البلطجة والنهب لمقتنيات القرية. لافتاً إلى أنه سأل الحاشدي عن الأسباب التي تجعله يتصرف بهكذا طريقة، فردّ عليه: هذه هي اليمن. لكن كرموزي يستدرك قائلاً: لكن اليمن مختلفة ورائعة، ولا يعقل أن تكون اليمن بهذه الصورة.

وكشف روبرت كرموزي عن سلسلة من التهديدات التي تلقاها من الحاشدي، آخرها تهديده بالاختطاف مع أسرته وإحراق القرية. وقال إن الحاشدي هدد في تصريحات لصحيفة "يمن تايمز" قائلاً: "إذا لم يقم القانون بما أريد سأفعل أنا ما أريد. وأضاف: إذا لم تغلق الدولة القرية فإنني سأحرقها". فضلاً عن تهديده للموظفين عشية اقتحام القرية بالسلاح الشخصي، مطلقاً "تهماً غريبة بأننا نتاجر بالمخدرات والحشيش والخمر والدعارة. وعند اقتحامهم عبثوا بأثاث ومحتويات القرية وقاموا بتكسير أبواب الغرف وأخذ أجهزة الهواتف الخاصة بالعاملين.

ولفت روبرت إلى أن الانطباع الأول الذي خرج به عن اليمن في زيارته لها قبل 4 سنوات، هو الأمان. وأضاف: ولا زلت أشعر بالأمان. مبدياً أسفه من ممارسات الحاشدي التي تعمل على تشويه الأمن والاستقرار في اليمن.

روبرت كرموزي طاف بالصحفيين الذين حضروا المؤتمر في أروقة الفندق ليؤكد لهم عدم وجود ملاه ليلية ومراقص وبارات كما يدعي الحاشدي، وكي تتضح لهمً الحقيقة. وقال: نحن نعمل وفقاً لقانون الاستثمار اليمني، ولدينا ترخيص لفندق راقٍ 5 نجوم، وهو درجة ممتازة دولية.

ولخصّ مدير موناكو المشكلة مع الحاشدي في أنها شخصية مع المدير السابق. وتساءل: هل يعقل أن يكون فندق بالخدمة الراقية ويمارس فيه الدعارة؟ هل يعقل أننا سنأتي ودبلوماسيين من دول عديدة ونجلس على طاولة ونشاهد أفلاماً إباحية؟

المحامي هاني الصلوي، المستشار القانوني للقرية، نقل شكره للقاضي عبدالجبار النجار الذي قام بإصلاح الكثير من الخروقات التي قام بها الحاشدي ونيابة الأشغال العامة. معتبراً ما قامت به نيابة الأشغال والحاشدي هو نهب واقتحام وتخريب، وليس من اختصاص النيابة الضبط أو التحريز وهناك نيابات مختصة بهذا الشأن.

وكان مجلس النواب شكّل في جلسته السبت الماضي، لجنة للتحقيق في قيام قرية موناكو السياحية ببيع الخمور وتسهيل الدعارة وإفراد غرف خاصة لذلك. وتم تشكيل اللجنة بناء على مقترح تقدم به النائب علي العنسي بتشكيل لجنة للتحقيق.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
هلال الجمرة
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

تهانينا
نتقدم بأطيب التهاني والتبريكات
للأخوين
نوح احمد مقبل وتوفيق هاشم
بمناسبة زفافهما الميمون ونتمنى لهما
حياة سعيدة وبالرفاء والبنين
المهنئون:
حافظ البكاري، بدري الصنوي،
وعبدالعزيز حيدر، وفهيم طربوش

ألف مبروك
اجمل التهاني والتبريكات للشاب الخلوق
أحمد أبوبكر جعار (الخيلي)
بمناسبة زفافه الميمون
ألف مبروك يا أحمد وعقبى البكاري
المهنئون:
د. حسين العاقل، صالح غالب، جميل قاسم،
وفي العريمي في قرية قتد، المحامي يحيى غالب الشعيبي،
مسعد عبدالله الخيلي، عبدالناصر الخيلي، صلاح السقلدي،
عبدالعزيز مطهر الجوبعي، وأسرة «النداء»

اعتبر محمد عبده سعيد غرضها من مضاعفة رسوم إرساء السفن تطفيشاً، والمعمري قال إنها تريد أن تخرج ميناء عدن من الخط الملاحي الدولي وتقلد ميناء جيبوتي كبديل، فيما يشكك عشال بصحة العقد مستنداً على الشروط المرجعية

عندما تتحول مهمة موانئ دبي من مشغل إلى معطل لميناء عدن

■ هلال الجمرة

تسير شركة موانئ دبي في مخططها "التطفيشي" بخطى حثيثة. إذ تنفّذ، وهي التي تدير ميناء المنطقة الحرة في عدن، عملية تطفيش واسعة لشركات الملاحة العالمية التي ترسو على ميناء عدن. فـ"شكاوى شركات الملاحة العالمية والغرفة التجارية بعدن"، التي تلقاها السبت الماضي، النائب محمد عبده سعيد، تفيد بأن شركة موانئ دبي تفرض زيادات سعرية متعاقبة على رسوم إرساء السفن في الميناء، ما يجبرها على اللجوء إلى ميناء جيبوتي.

في جلسة السبت، حذر النائب المؤتمري علي المعمري، مجلس النواب من مخطط كارثي "لهدم الصرح الاقتصادي اليمني البارز". وقال إن شركة موانئ دبي تعمل على "إخراج ميناء عدن من الخط الملاحي الدولي لتحويله على ميناء جيبوتي". ولفت إلى معدل الإنفاق الكبير الذي ضخته هذه الشركة "لإحياء ميناء جيبوتي الذي يمنح ميناء دبي أهميته كميناء استراتيجي عالمي مقابل إقصاء ميناء عدن من تقديم خدماته للسفن الدولية". متحسراً على الزخم الاقتصادي الذي كان يمر به ميناء عدن عندما كانت ترسو فيه أكثر من 250 ألف حاوية سنوياً مقارنة بالوضع الذي صار عليه بعد أن استلمته شركة موانئ دبي. مؤكداً على "أننا قد نفاجأ في يوم ما ونحن نرى الميناء معطلاً تماماً".

محمد عبده سعيد، رئيس اتحاد الغرف التجارية والصناعية، وعضو البرلمان، حذّر مجلس النواب من خطورة تلك التصرفات غير المسؤولة وتأثيرها على الاقتصاد اليمني، وقال إن الغرض من فرض تلك الرسوم يعني "تطفيش كثير من البواخر والسفن التي تصل إلى ميناء عدن". مشدداً على تشكيل لجنة برلمانية "للنزول الميداني لدراسة هذه الظاهرة المقلقة".

معلوم أن مجلس النواب، الغيور على ما يتعرض له الميناء اليوم من "إجحاف وتدمير سمعة"، هو ضحية "لاحتيال الحكومة". فعقب رفضه المصادقة على الاتفاقية، التي تتولى شركة موانئ دبي بموجبها تشغيل ميناء المنطقة الحرة بعدن، التفت الحكومة على البرلمان عندما طلب وزير النقل، منتصف فبراير 2007، تأجيل الاستماع لرد الوزارة على الاستفسارات والملاحظات من قبل لجنتي النقل والمواصلات، والتنمية والنفط، بمجلس النواب، حول الاتفاقية، والتي رأت فيها اللجنتان إجحافاً بحق اليمن.

عدد المتحدثين في الموضوع لم يتجاوز 4 نواب، لكن طرحهم كان كفيلاً بموافقة المجلس على تشكيل لجنة برلمانية للنزول إلى الحادث. لقد ذكرهم النائب المستقل صخر الوجيه بحادثة الاحتيال التي قامت بها الحكومة عندما وقّعت الاتفاقية دون الرجوع إلى البرلمان.

وقال الوجيه إن الحكومة تنبّهت إلى أن البرلمان سيسقط الاتفاقية عندما رأت تقرير لجنتي النفط والمعادن والنقل والمواصلات، الذي يفيد بأن مضمون الاتفاقية فيه إجحاف بحق اليمن، وتلقت ما يزيد على 403 أسئلة من اللجنة حول ماهيته، فاحتالت قانونياً وأخرجت الاتفاقية من المجلس. وأكد على وجوب معاقبة الحكومة على تسببها في دمار مجال اقتصادي حيوي، وإحالة كل من تسبب في الاتفاقية الموقعة بين الحكومة وشركة موانئ دبي إلى التحقيق.

وشكّك علي عشال في صحة العقد، مستنداً على الشروط المرجعية للاتفاقية المقدمة من شركات ملاحة عالمية. وحمّل الحكومة التي وقعت على الاتفاقية مسؤولية "الالتفاف على المجلس". وقال إن عدن العروس الجميلة قد فقئت عيناها عندما سلم لشركة موانئ دبي مسؤولية إدارة ميناءها. وأيد ضرورة تكليف لجنة برلمانية للنزول إلى الميناء والوقوف على حقيقة ما يجري. فحصل طلبهم على تزكية بتشكيل لجنة من لجنتي النفط والتنمية والنقل والمواصلات.

الحاصل أن شركة موانئ دبي العالمية قد فازت بعقد إدارة ميناء جيبوتي في يونيو 2000، وضخت نفقات مهولة لتطوير وتحسين الميناء. فيما وقعت العقد المشترك بينها وبين مؤسسة موانئ خليج عدن مع الحكومة اليمنية في 13 يوليو 2008، لإقامة مشروع مشترك تتولى بموجبه موانئ دبي العالمية ميناء عدن. لكن صخر الوجيه يؤكد على أنها "اتفاقية غرضها تعطيل ميناء عدن لا تشغيله". وطبقاً لوسائل إعلام خارجية فقد تضاعفت نسبة الإنتاج باستخدام المعدات في ميناء جيبوتي منذ العام الأول من توقيع الاتفاقية، على العكس في ميناء عدن، إذ يقول المعمري إن نسبة الإنتاج نقصت أكثر من النصف.

وقد لعب الرئيس دوراً كبيراً في توقيع تلك الاتفاقية وإرسائها على شركة موانئ دبي، ففي زيارته لدبي منتصف فبراير 2007 التقى بهيئة الموانئ التي أرسيت عليها مناقصة تشغيل ميناء الحاويات بعدن. ونهاية مايو 2007 وجه الرئيس إلى علي مجور رئيس مجلس الوزراء، باعتماد خيار التفاوض مع هيئة موانئ دبي، بعد أن قدم له مجور نتائج المفاوضات الأخيرة مع موانئ دبي، ووضع أمام الرئيس 4 خيارات.

وطالب بأن يحتوي كافة فئات الشعب، والوجيه انتقد أن يكون حكراً على صندوق بعينه وأن يتاح المجال للتنافس بين شركات التأمين

التأمين الصحي.. القانون الذي يحمل عنواناً يختلف عن مضمونه

خرج قانون التأمين الصحي المحتجز لدى لجنة القوى العاملة منذ عامين، بصيغة مخيبة للآمال. فمشروع القانون لا يحمل في طياته ما يترجم معنى التأمين الصحي، إذ سيطرت نحو 90% من مواده على تشكيل وتكوين صندوق التأمين الدوائي. لكن وزير الصحة يصرّ أنه قانون للتأمين الصحي، ويؤكد للنواب أن التأمين سيوفر على الشخص المؤمن نسبة 50% من تكاليف العلاج.

تنشغل جلسات البرلمان هذه الأيام في مناقشة مشروع القانون. لكن انتقادات النواب للمشروع تزداد، لاسيما وهو لا يؤمن الدواء "للفئات الميسرة وغير المنضوية في عمل معين"، طبقاً للنائب نبيل باشا. ولفت إلى أن القانون لا يستوعب تلك الشرائح "بينما ينبغي أن يشمل كل فئات المجتمع دون تمييز، أما المشروع بالصيغة الحالية فهو لا يشمل العاملين في القطاع الخاص، ولا يشمل الذين بدون أعمال كأصحاب المهن من صيادين وحدادين".

واتفق الباشا ومحمد عبده سعيد على أن مواد القانون خلت من ضمان حق الدواء للمساكين والفقراء. ووجه النواب اتهامات للحكومة بأن الغرض من هذا القانون هو إنشاء صندوق آخر، بينما أثبتت تجربة الصناديق في اليمن أنها معاقة وفاشلة، حد تعبير النائب صخر الوجيه.

ورجا محمد عبده سعيد أعضاء المجلس والحكومة التمعن في "مشروع قانون التأمين الصحي" لأهميته. ولفت إلى أن تسميته بقانون التأمين الصحي لا تمت لمضمون القانون بصلة، إذ "يتحدث عن الصندوق ولم يتحدث عن التأمين الصحي إلا بنسبة 10% فقط".

لوحظ من واقع مواد المشروع أن الحكومة تريد أن تجعل التأمين الصحي حكراً على الصندوق، وإجبارياً على المؤسسات التأمين في الصندوق لا في أية جهة أخرى. لكن عديد نواب انتقدوا ذلك، وطالبوا بإتاحة الفرصة للتنافس "لأية جهة تؤمن لنا الدواء والخدمة الجيدة". واقترح نبيل باشا أن يعاد المشروع الى اللجنة لإعادة النظر فيه والتمعن لإخراج قانون للمجتمع ككل.

ويواصل النواب النقاش في المشروع حتى اليوم.

مركز قياس الرأي العام يعلن نتائج استطلاع عن الأحزاب السياسية

أعلن المركز اليمني لقياس الرأي العام نتائج استطلاع الرأي بشأن صورة الأحزاب والتنظيمات السياسية في أوساط المجتمع اليمني وأولويات المواطنين واحتياجاتهم من الأحزاب، والذي جاء في إطار مشروع رفع المشاركة السياسية في المجتمع، الذي نفذ بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (MEPI).

وتتضمن نتائج الاستطلاع الذي نفذ في مارس الماضي في 12 محافظة، 5 محاور هي الوعي السياسي بمفهوم الديمقراطية، وصورة الأحزاب في أوساط المواطنين، وتقييم المجتمع لأداء الأحزاب السياسية، وأولويات المجتمع، وقنوات الاتصال بين الأحزاب وعامة المواطنين. وقد عقد المركز اليمني 4 ورش عمل لكل من المؤتمر الشعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك ومنظمات المجتمع المدني للمشاركة في مدخلات الاستطلاع ومناقشة نتائجه وما يمكن أن تقوم به الأحزاب في ما يتعلق بسياساتها وبرامجها للمرحلة القادمة.

فعلى صعيد المحور الأول بينت النتائج أن مفهوم الديمقراطية عند أكثر من نصف اليمنيين الرجال والنساء يعني حرية التعبير، كما أن 76% من المستطلعة آراؤهم يرون أن الديمقراطية مهمة لليمن وبنسبة متساوية بين الرجال والنساء، ويرى 61% أن الديمقراطية تتضمن حلولا لمشاكل اليمن حتى وإن أخذت وقتا، فيما يرى 54% أنه من الصعب على أي من الناس تشكيل حزب سياسي بدون تدخل من الحكومة، ويعتقد قرابة 60% أنهم يستطيعون انتخاب الأشخاص الذين يرونهم في الانتخابات العامة بحرية، فيما يعتقد 35.3% أن الناس قادرون على انتقاد الحكومة دون خوف مقابل 31.1% يعتقدون عكس ذلك.

وأظهرت نتائج المحور الثاني للاستطلاع الذي شمل 1000 مواطن ومواطنة، أهمية الديمقراطية في اليمن، حيث أظهرت أن 39.6% من المشاركين خصوصا الرجال يعتبرون الأحزاب السياسية مهمة لليمن، ويرى 33.4% أنها غير مهمة، ولا تعرف النسبة المتبقية ما إذا كانت مهمة أو غير مهمة، في حين أن 47.9% من اليمنيين، خصوصا النساء، الذين يرون أن الأحزاب السياسية غير مهمة، برروا ذلك بأن "الأحزاب فرقت الناس وخلقت العداوات بينهم"، في حين ينظر 37.2% من اليمنيين إلى أن الأحزاب لا تقوم بمهامها ولا تتبنى قضايا الناس، وأفاد 11.4% من المشاركين في الاستطلاع، معظمهم من الذكور، بأنهم يهتمون بمتابعة الأخبار الحزبية دائما، مقابل 65.1% لا يتابعون أخبار الأحزاب إطلاقا.

وأفاد 48.9% من المبحوثين بعدم معرفتهم أهم وظيفة يفترض أن يقوم بها الحزب السياسي، إلا أن 2.5% فقط من المبحوثين قالوا إن تقديم برامج سياسية واقتصادية لإدارة البلاد أهم وظيفة يفترض أن يقوم بها الحزب السياسي، وذكر 12.3% فقط أنهم يثقون تماما بالأحزاب السياسية، مقابل 47.9% لا يثقون بها إطلاقا، وقال 27.6% من العينة إنهم ينتمون إلى أحزاب سياسية أو يناصرونها، ويشكل الذكور غالبية هذه النسبة. إلا أن 12.5% فقط من المبحوثين سبق لهم الاطلاع على برامج أو أدبيات لأحزاب سياسية، فيما 13.3% فقط من المشاركين سمعوا عن فعالية أو نشاط لحزب سياسي في مناطقهم أو خارجها.

أما كيفية تقييم المجتمع لأداء الأحزاب والتنظيمات السياسية في اليمن، فقد بينت نتائج الاستطلاع الذي جاءت نسبة العينة فيه مناصفة بين الذكور والإناث، وجود فوارق واضحة بين برامج الأحزاب السياسية أو ما تطرحه حسب 38.4%، كما أن 32.7% من المبحوثين لا يعرفون ما إذا كان هناك أي حزب يطرح حلولا لمشاكل البلاد، و19.4% قالوا إنه لا يوجد أي حزب يقوم بذلك، وقال 32.1% من المبحوثين إن أحزاب المعارضة تمتلك القدرة على التأثير في سياسات الحكومة، وقال بعدم ذلك 25.7%، ولا يعرف ما إذا كانت قادرة أم لا 34.3%.

وحول الأحزاب وأولويات المجتمع أفاد 38.7% من المشاركين بأن الوضع المعيشي والاقتصادي وتوفير فرص العمل أهم قضية على السياسيين والأحزاب والهيئات المنتخبة التركيز عليها أكثر وإعطاؤها الأولوية، وقال 23.7% إن القضايا الأمنية عموما والأزمات الداخلية مثل حرب صعدة وأزمة الجنوب، يجب أن تكون أولوية الأحزاب والسياسيين والهيئات المنتخبة، فيما 28.3% من المبحوثين يرون أن هناك أحزابا سياسية تتبنى وتعبر عن مصالح الناس، و58.4% من المبحوثين يرون أنه لا يوجد حزب سياسي يقوم بذلك، وهناك 57.5% ذكرت أن قيادات الأحزاب السياسية لا تهتم بمصالح الناس، وقال 77.7% إن الأحزاب والمرشحين يناقشون قضايا تهم الناس في المواسم الانتخابية فقط، في حين أن 16% ترى أن الأحزاب السياسية تقدم خططا ممتازة لتطوير البلد، مقابل 41.4% ترى العكس.

وفي ما يتعلق بموضوع أدوات وآليات الاتصال بين الأحزاب والمواطنين، فإن 48.4% ممن يتابعون أخبار الأحزاب السياسية ذكروا أنهم يتابعونها عبر التلفزيون، فيما يتابعها 31.9% عبر الصحف والمجلات، و32% ممن قالوا إنهم حصلوا على وثائق أو أدبيات حزب معين، أفادوا بأنهم حصلوا عليها من قيادات الحزب في المنطقة، و20% من الأهل/ الأقارب/ الأصدقاء.

فؤاد دحابة - نقيب المعلمين اليمنيين لـ«النداء»:

مشكلة وزير التربية أنه لا يدرك ما هي احتياجات الميدان

أكد نقيب المعلمين اليمنيين فؤاد دحابة إن الأولوية لدى النقابة في الوقت الحالي؛ إلزام الحكومة بتنفيذ قانون الأجور والمرتبات الذي تماطل في تنفيذه منذ مارس 2009.

وقال إن قيادة النقابة التي انتخبت قبل 4 أشهر، وضعت برنامجاً لفعاليات ميدانية ستبدأ أول نوفمبر القادم.

الأوضاع التعليمية وقضايا المعلمين وعلاقة النقابة مع وزارة التربية يتحدث عنها نقيب المعلمين في هذا الحوار.

■ حوار: إبراهيم الظهرة - خدمة خاصة من موقع "نيوزيمن"

■ ما سر خفوت صوت النقابة في هذه المرحلة مع وعدكم بأن تبدأ الفعاليات المطلبية مع بداية العام الجديد؟

- بداية أنتهز فرصة بداية العام الدراسي لأحيي جميع المعلمين والمعلمات في مختلف أنحاء الجمهورية وأشد على أيديهم وأن يكون العام الدراسي الجديد حافلا بالإبداع والتجديد بما يخدم العملية التعليمية.. كما أتمنى على قيادة وزارة التربية أن تتعاطى بجدية مع مطالب المعلمين. وفي ما يخص الفعاليات وصوت النقابة فإنه لم ولن يخفت، لكننا نسير وفق برنامج زمني، ونحن كقيادة ملتزمون بقرار المجلس الأعلى الممثل لجميع المحافظات ونتحرك في إطاره.. النقابة تسير وفق خطط وبرامج محددة.

■ المعلمون لا يعلمون بتلك القرارات وإنما يتابعون الحركة في الميدان، وهم يلحظون أن 4 أشهر كانت فيها الفعاليات ضعيفة باستثناء فعالية يتيمة للمطالبة بما يسمى بإكرامية رمضان، تلتها أمسية رمضانية، لكن ليس ذلك هو كل ما يتمناه المعلم من قيادة جديدة لنقابة المعلمين..

- نحن بداية نطلب من المعلمين أن يثقوا في نقابتهم الثقة الكاملة، ونحن في إطار الإعداد للفعاليات القادمة، ورغبتنا ألا تبدأ فعالياتنا إلا بعد أن نلتقي بقيادة وزارة التربية حتى نضع مطالبنا عليهم.

■ 4 أشهر لم تستطيعوا أن تلتقوا قيادة وزارة التربية أم أن ترتيباتكم بطيئة؟

- الحقيقة بعد استلامنا دفة العمل في قيادة النقابة كان لدينا أولويات لترتيب البيت الداخلي، ثم بدأنا بعض الزيارات الميدانية للفروع واللقاء بالمعلمين وتدشين البرنامج الجديد للعام الدراسي، وكان هناك نشاط واضح في ذلك الإطار.

■ هل من الصعوبة أن تسير تلك الأنشطة مع نشاط التنسيق للقاء قيادة وزارة التربية في ونفس الوقت؟

- نحن حريصون على لقاء قيادة وزارة التربية، ولكننا لم نجد ذلك الحرص من قبلها. وعموماً نحن سننزل إلى الميدان.

■ ما الذي فعلتموه لترجمة ذلك الحرص؟ هل اتصلتم بالوزير مثلاً؟ هل وجهتم رسالة بذلك؟

- هناك خطابات وجهت للوزارة، لكننا لم نجد أي تجاوب. وهناك أطر تواصل واضحة لدى النقابة، وليس بالضرورة أن يتصل فلان أو علان، فلدينا طريقتنا في التواصل، وقبل أيام كلف نائب نقيب المعلمين بزيارة الوزارة وترتيب لقاء مع الأخ الوزير، ولم نجد تجاوباً حتى الآن، لكن لن نفقد الأمل.

■ ما الذي قدمتموه خلال هذه الفترة منذ انتخابكم منتصف يونيو الماضي؟

- بإمكانك أن تسأل المعلمين منذ منتصف شعبان حتى منتصف شوال، التقيت ما يقارب 7.000 معلم في جميع المحافظات، عدا 3 أو 4 محافظات، لم أتمكن من زيارتها لعدم ترتيب أنشطة نقابية فيها.

■ بشكل واضح ومحدد ما هي مطالبكم؟

- لنا حد أعلى وحد أدنى للمطالب، الحد الأدنى هو التزام الحكومة بتنفيذ القوانين النافذة، دون مماطلة أو تأجيل أو انتقاص.

■ والتفسير والتأويل، وفق تفسيركم أم تفسير الحكومة؟

- حتى وفق تفسير الحكومة فهي غير راغبة وغير جادة في التنفيذ، فقد وعدت بتنفيذ المرحلة الثالثة من قانون الأجور والمرتبات في مارس 2009، ولم تنفذ، وابتدعت بدعة تقسيم قانون الأجور والمرتبات إلى 5 مراحل، رغم أن مجلس النواب أقر إصدار القانون كدفعة واحدة ولم يقسمه إلى مراحل، لكن الحكومة أصرت على تقسيمه، ومع هذا لم تنفذ المراحل وفق الجدول الزمني الذي وعدت به.

■ لماذا لا تقدرون وضع الحكومة فهي غير قادرة على تنفيذ ذلك؟

- نحن أمام خيارين: إما أن تكون الحكومة قادرة على الوفاء، وإما أن تكون غير قادرة، وعليها أن تعلن للناس ذلك، أما أن تبقى خارج المربعين فهذا أمر غير جيد، بالإضافة إلى معرفتنا أن الوزارة قادرة، والكل يعرف أن يد الفساد هي السبب الرئيسي في عجز الحكومة عن سداد مثل تلك الالتزامات.

■ كيف تستطيع التدليل على أن الحكومة قادرة على تنفيذ ذلك؟ هل لديك بيانات أو معلومات وأرقام تشهد لك؟ هل درستم في النقابة ما الذي سيلزم لإصلاح الوضع والتكلفة المترتبة؟ وكيف يمكن توفيرها؟

- هذا السؤال يوجه ابتداءً إلى وزيري التربية والخدمة، لماذا يعدون وهم لا يستطيعون أن يفوا بالوعد؟ لماذا يجعلون المعلم يعلق آمالاً على شماعة تستخدم أيام الانتخابات، وتجعل قوانين الأجور والمرتبات عبارة عن مبالغ لشراء الذمم، وكأن المراحل الثالثة والرابعة من قانون الأجور والمرتبات لن تصرف إلا إذا جاءت انتخابات؟!

■ كلام جميل يوجه إلى الوزارة ولكن أنتم كنقابة -كوكيل شريعة- يفترض أن لديكم القدرة على تقديم معلومات للقضية العادلة التي تطالبون بها؟

- نحن ندعي أن الوزارة قادرة على الوفاء بحقوق المعلمين، ولو عادنا إلى ميزانية الحكومة وحسابها الختامي سنرى الفرق الشاسع بين ما هو معتمد وما صرف، وسنجد أن هنالك يداً للفساد.

■ اطلعت على وفر من وزارة التربية والتعليم بحدود 7 مليارات ريال في أحد الأعوام الماضية. هل من شأن هذه المبالغ أن تحسن من وضع المعلمين، وتلبية بعض مطالبهم؟

- لا أدري بالضبط، ولكن أقول إننا أمام وضع تماطل فيه الحكومة في تنفيذ قانون الأجور والمرتبات، وعطلت التسويات والترقيات منذ عام 2005، وبدل طبيعة عمل الموجهين ومحو الأمية والتحفيظ، كما عطلت وأوقفت بدل الريف أو بدل مناطق نائية. هذه القضايا التي هي قضايا قانونية، إن كان وزير التربية يقول بأنها مطالب قانونية، فعليه أن يتبناها أمام الحكومة ويرفعها في ميزانيته حتى لا يواجه هذه الإشكالات التي يواجهها اليوم. مشكلة وزير التربية أنه لا يدرك ما هي احتياجات الميدان، بحيث يرصدها في الميزانية.

■ النقابة لم تقدم مطالب رقمية محددة، فهناك من يرى أن عليها أن تقدم أرقاماً واضحة حتى تستطيع تحقيق شيء وحتى تبتعد عن تهمة المزايدة.

- أية قضية تقدم للمحكمة نحن ملزمون بأن نقدم أدلة، أما المطالب العامة فنحن أمام مطالب قانونية يعترف بها القاصي والداني، ولا يستطيع وزير التربية ولا أي موظف فيها أن ينكر هذه الحقوق.

■ طالبت لجنتا التربية والقوى العاملة في البرلمان بأرقام وبيانات لم تتوفر للنقابات في حينه؟ هل تعد في الهيئة الجديدة بتوفير مثل تلك البيانات بخصوص مختلف القضايا؟

- هناك بيانات قد تكون متاحة، وأخرى غير متاحة، ولا يستطيع حتى البرلمان الوصول إليها، وهناك خفايا كثيرة، ونحن سنسعى في المتاح.

■ لماذا توقفت مطالبكم عند الأجور والمرتبات، وأغفلتم جوانب أخرى مهمة مثل (التدريب والتأهيل، الإسكان، التشريعات الحمائية)؟

- فعلاً هناك تقصير في هذا الجانب.

● دحابة

تواجداً فاعلاً في إطار المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية، سوى في إطار محدود؟

- رصيدنا الأساسي واعتمادنا على المعلمين في الميدان، ووجودنا في الاتحادين الإسلامي والدولي للمعلمين مؤشر بأن هناك اهتماماً في هذا الباب.

■ هل ذلك هو كل ما تستطيعه نقابة المعلمين؟

- ليس أمامنا ما يعيق التواصل مع الآخرين، ولا نفرض على المنظمات أن تتصل بنا، فالأمر راجع إليها، لكن بيتنا مفتوح وبابنا مفتوح وصدرنا مفتوح.

■ بمعنى أنكم لم تبادروا لفتح علاقات مع المنظمات والجهات رغم أنه لا تحفظات لديكم..

- نحن مطالبون في المرحلة القادمة بصياغة مشاريع نستطيع من خلالها أن نمد أيدينا للآخرين ونتعاون في تنفيذها.

■ لا يوجد رصد لحالات الاعتداء على المعلمين، وانشغالنا في المطالبة بالحقوق سبب القصور

■ أسسنا تحالفاً مع 5 نقابات وستكون لدينا فعاليات مشتركة

■ الكتاب المدرسي المعدوم يباع في الشوارع.. وقيادات تربوية تقوم بالغش

■ نحن رسل خير، ولا نهدد أحداً وفعاليتنا الميدانية تبدأ مطلع نوفمبر

■ وما الذي تنوون فعله إزاء هذا التقصير؟ هل ستدرجونها في مطالبكم وخططكم؟

- لا بد أن نهتم النقابة بهذا الجانب، وتدرج في المطالب والخطط قريباً بإذن الله.

■ حوادث الاعتداءات على المعلمين كثيرة، فيما جهودكم محصورة، وعادة ما تقوم الأجهزة الإدارية والقبلية بحلها ودياً.. أين النقابة؟

- قد تبلغنا هذه القضايا، لكن مساءلة التبني تحتاج إلى توكيل من المعلم، ويحتاج الأمر عموماً التفافاً من المعلمين حول نقابتهم، وأن يبلغوها أولاً بأول بتلك الحالات حتى نتبنى حلها سواءً عبر الصلح أو القضاء.

■ هل هناك رفض من المعلمين لتبني النقابة قضاياهم؟

- عندما تتبنى قضية معلم يقول "ما دخلك"، غير منطقي، لكن يمكن أن نتبناها كقضية عامة.

■ القضايا الفردية هل هناك من يرفض تدخلكم؟

- بعض المعلمين قد يرفض أن تتدخل النقابة في موضوعه.

■ هل حدث مثل ذلك؟ هل هناك وقائع أم أنه انطباع؟

- كل ما يبلغنا من حوادث قد تكون لأعضاء نقابة معلمين أو أعضاء قياديين فيها، نحن نتولى مباشرة الدخول فيها بشكل مباشر.

■ هل هناك جدوى من ذلك؟ هل أحلتم معتدياً مثلاً إلى القضاء ونال جزاءه؟

- نعم في شهر رمضان حصل اعتداءان وتدخلت النقابة بقوة، وحُلا عن طريق السلطة المحلية. وهناك قضايا سابقة.

■ هل لديكم رصد وتحليل لتلك الاعتداءات وهذه الظاهرة؟

- لا، ليس موجوداً حتى الآن، ويجب أن نلتفت لمثل ذلك الأمر.

■ هل لديكم رؤية واضحة وإستراتيجية محددة يتعرف المراقب عليكم من خلالها ويحكم عليكم في ضوئها؟

- أوراق النقابة مكشوفة وليس هناك شيء مخفي، أنشطتها وبياناتها ومواقفها وعلاقاتها.

■ إلى أين تريد أن تصل نقابة المعلمين؟ مثلاً في حال استجابت الحكومة للمطالب، هل ستتوقف النقابة؟

- النقابة لها أهداف، نحن نسعى في إطار تنفيذ النظام الأساسي واللائحة الداخلية للنقابة.

■ بالاطلاع على أهدافكم فهي ضبابية وعمومية وربما ليست مناسبة للفترة الحالية؟

- التطوير والتعديل مطلوب، وله آليات وطرق معينة وجهات معنية، وهو من حق المؤتمر العام.

■ هل أسرتكم الحكومة في مجال العلاقات بحيث لا نشاهد لكم

■ كم عدد منتسبي النقابة؟

- يصلون لـ50 ألف عضو وفق التنسيب الجديد.

■ هل تحصلون اشتراكاتهم؟

- كنا نأمل أن يكون التحصيل مركزياً عن طريق مكاتب التربية، ولكن هناك رفضاً، بل وتستقطع لنقابة أخرى من أعضائنا، ومعظم ما يحصل يصرف في الفروع، ولا تستفيد منه الهيئة الإدارية العليا.

■ ما أبرز الأنشطة خلال هذه الفترة؟

- نحن الآن في إطار المطالب، وهي تأخذ حيزاً كبيراً، كما نعمل على تطوير مجلة المعلم، وفي إطار تأكيد وتوثيق علاقاتنا في الداخل والخارج.

■ مثل..؟

- لدينا مشاركات مطلع ديسمبر في أذربيجان، وورقة عمل نقدمها، وفي الفترة الماضية قمنا بتأسيس تحالف من 5 نقابات (الأطباء والصيادلة، المختبريين، المهندسين، المهن التعليمية، والتعليم الفني والتدريب والمهني)، النقابة هي الناطق الرسمي له، يقوم بالتعاون لمتابعة الحقوق بشكل عام، وعندنا لقاء قادم ندعو فيه جميع النقابات للانضمام للتحالف، وستكون لنا فعاليات مشتركة.

■ هناك اتهامات مستمرة لمواقف النقابة بأنها حزبية.. ويدللون بأنه "كلما كانت هنالك انتخابات كان هنالك فعاليات لنقابة المعلمين"؟

- فعالياتنا مرتبطة بحقوق المعلمين والعام الدراسي، ونعتبر هذه التهمة باطلة، لكن وجود أعضاء من أي حزب في النقابة أمر لا يعيب أحداً.

■ هناك من ينظر للفعاليات بأنها دعم سياسي للون سياسي معين؟

- الحكم على النوايا أمر صعب ما لم يكن في فعاليتك شعار أو عبارة تؤكد ذلك.

■ على هذا فلا تتهموا الآخرين بممارسة السياسة والحزبية خصوصاً في وسطكم التربوي..

- نحن في إطار العمل النقابي لا نريد أن نجازف بالتهم ونلقيها على أحد، ويهمنا أن نصل لحقوق المعلمين.

■ حتى ولو كانت تلك الجهة نقابة المهن التربوية المنافسة لكم..؟

- هم إخواننا وشركاؤنا في العملية التربوية، وليس بيننا وبينهم أية قطيعة ولا عداء سواء انتموا للمؤتمر الشعبي العام ويخدمونه كحزب حاكم أو لا يخدمونه.

■ لا تمانعون من التعاون معهم في إطار مشترك كنقابتين غير متفقتين..

- وما المانع؟ ليس هناك مانع قانوناً ولا عرفاً.

■ هل لديكم أي توجه للتقارب بين النقابات العاملة في إطار المهنة الواحدة؟

- نحن ندعو الجميع بلا استثناء للانضمام إلى تحالف النقابات للدفاع عن الموظفين.

■ في الإطار التربوي تحديداً هل لديكم مبادرة؟

- ليس هنالك ما يمنع، ونحن كنا قبل فترة طويلة نتمنى ونعمل لتوحيد النقابات التربوية، ولكن في ظل عدم القدرة على التوحد في ظل الظروف الحالية، على الأقل ننسق جهودنا.

■ تم اختياركم في الحوار الوطني من قبل المشترك، ألا يدل ذلك على تحزيب للمنظمات المفترض أنها مستقلة؟ وفي المقابل تم اختيار نقابة المهن التعليمية والتربوية من قبل المؤتمر..

- نحن نشكر لجنة الحوار بشكل عام والمشترك بشكل خاص على ثقتهم بنا واعتبارهم أننا نمثل المعلمين.

■ هل تمثلون المعلمين أم أحزاب اللقاء المشترك؟

- نحن نمثل المعلمين كنقابة، لكن قد يكون لدينا أعضاء يمثلون المشترك.

■ لماذا جاءت دعوتكم في هذا السياق، من قبل أحد الأطراف (المشترك)؟

- بإمكانك أن تسأل المشترك إن كانوا رشحونا باعتبارنا نقابة تابعة لهم، أم أنهم يعتبروننا نقابة تمثل المعلمين.

■ هل من أفق لتوحيد مواقف النقابات؟

- أعتقد أن موقف المعلم وإلحاحه ومطالبه القانونية المتعثرة هي البوابة لتوحيد العمل النقابي.

■ هل تلمسون تصعيداً مشابهاً لتصعيدكم من قبل نقابة المهن؟

- هناك نوع من الحركة نلمسها في أمانة العاصمة وبعض المحافظات الأخرى، وهو شيء جيد ويبشر بالخير.

■ كيف تنظرون للعملية التعليمية؟ وهل لكم دور في ما وصلت إليه، وما يجب أن تكون عليه؟

- الحديث عن التعليم في اليمن محزن، ولو طالعت مجلة المعلم لوجدت ملفاً كبيراً يتحدث عن التعليم في اليمن بالحقائق والأرقام، ويمكنك العودة إليه، ولا يكاد مثقف أو رجل سياسي إلا وهو يدرك خطورة ما يمر به التعليم في اليمن.

■ ما الذي تقصده بوصفك للحديث عن التعليم بالمحزن؟

- تكاد تجد العملية التعليمية فقدت محتواها حقيقة، فالكتاب المدرسي يباع في السوق ولا يوجد في المدرسة، والطالب يعجز عن الحصول على كرسي يجلس عليه، والمعلم راتبه لا يكفي متطلبات الحياة والعيش الكريم، فهو يفكر في إيجار البيت وقيمة الدجاجة. والغش يقضي على ما تبقى من العملية التعليمية، وتشارك قيادات تربوية ومعلمون للأسف الشديد في تلك العملية.

■ هل أنتم قادرون على مواجهة كل هذه التحديات ومدافعة وزارة التربية من أجل إصلاح وضع العملية التعليمية وتحسين وضع المعلم؟

- الأصل ألا ندافع وزارة التربية بل ندافع معها، ونحن لا نعتبر وزارة التربية خصماً.

■ في الفترات الماضية كان هناك مدافعة لوزارة التربية من خلال الفعاليات؟

- يتوهم البعض أننا حين نطالب الحكومة بحقوق المعلمين أننا خصم لها، نحن لسنا خصماً، نحن شريك مع الحكومة، ونأمل أن تعتبرنا شريكاً لها كما نعتبرها.

■ هي لا تعتبركم كذلك حسب البعض، والدليل أنها ترفض الجلوس معكم. هل تعتقدون أنها تعتبركم شريكاً؟

- هذا شأنها، لكننا شركاء باعتبارنا مواطنين وباعتبارنا معلمين، وثالثاً كنقابين لنا حق كما لغيرنا أن ننصح ونقدم الواجب في هذا المجال.

■ هل ستظل المطالب في صورة زيارات ولقاءات بالمسؤولين، أم أنكم ستنقلونها إلى شكل احتجاجي آخر؟

- لدينا جدول كبير للفعاليات تم إقراره من المجلس الأعلى، ميدانية وغير ميدانية. وستبدأ الفعاليات الميدانية بداية نوفمبر، وقد أبلغنا وزير التربية بذلك، وسيصدر بها بيان في حينه، وستكون على مستوى الجمهورية. ونحن لا نهدد أحداً، نحن رسل خير، وكل فعالياتنا تحمل شعار المحبة والأخوة لمن تحملوا الهم التربوي، وناصحون لهم، وسنكون شركاء معهم، ولنبدأ من احترام المعلم وإنصافه.

■ هناك من يقول إن هناك سياسة تجهيل متعمدة، ما رأيكم؟

- من حق أي أحد أن يقول ذلك وهو يرى العملية التعليمية تنهار، لكن نحن نقول إن هنالك إهمالاً وتفريطاً وتضييعاً لأجيال المستقبل. وإهمال العملية التعليمية سيؤدي إلى ضياع المستقبل وتجهيل الأمة مستقبلاً.

■ ما المؤشرات والمظاهر الإضافية لذلك؟

- أبرز المظاهر التي يدركها الجميع موجودة في المنهج المدرسي الذي يعجز كثير من أولياء الأمور عن تدريس أبنائهم في المنزل، بل هناك مناهج ودروس يعجز حتى المدرسون عن تدريسها من صف لآخر للاختلاف، فالتعقيد في المنهج من العوامل الكبيرة والخطيرة التي لمسناها في السنوات الأخيرة.

■ ماذا قدمتم للعملية التعليمية في مناطق الصراع، تحديداً في الجنوب وصعدة؟

- من خلال زيارتي لمناطق الصراع في الضالع وعدن وصعدة، لمست أن نقابة المعلمين في المحافظات كان دورها صمام أمان لهذا البلد، فكثير من المعلمين في صعدة تعرضوا للاعتقال أو القتل أو التشريد من مناطقهم. وهناك تقرير مفصل سيصدر في مجلة المعلم العدد القادم، حول أوضاع المعلمين في محافظة صعدة.

■ هل هناك أرقام بعدد المدارس المغلقة، المدرسين الموقوفين، والطلاب المتسربين؟

- حسب معلوماتي معظم المدارس كانت مغلقة العام الماضي، وفتحت بعضها في المناطق الأقل احتقاناً. وكان أعضاء النقابة من المعلمين هم السباقين للتدريس وأداء الواجب في هذه المدارس، وبعضهم تعرض للقتل والاعتقال بسبب ممارسته للتدريس. وكذلك إخواننا المعلمون في الضالع كانت لهم أدوار، ومواقف مشرفة. وأنتهز الفرصة لأقدم كلمة شكر لهم في الضالع وأبين وعدن ولحج وصعدة وغيرها من المحافظات، لما مارسوه وقاموا به من جهود عظيمة رغم كل الصعوبات.

مركز اليمن يقول إن الأرض معروضة للبيع لأحد التجار

بلدية المعلا تهدم منازل مواطنين وتشرد 30 أسرة

شردت 30 أسرة من منازلها في حي لبوزة جبل ردفان مديرية المعلا محافظة عدن، جراء قيام عمال البلدية بصحبة حراسة أمنية من شرطة المعلا وأطقم من الأمن المركزي، الأربعاء الماضي، بهدم منازلهم التي يسكنون فيها منذ أكثر من 10 سنوات، وليس لهم مأوى يلجؤون إليه سوى الشارع.

وحسب محمد قاسم نعمان، رئيس مركز اليمن لدراسات حقوق الإنسان، والمشرف العام على تنفيذ مشروع "رصد الانتهاكات في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، فإن استهدف منازل المواطنين جاء تحت مبرر أن هذه المساحة من الأرض عرضة للبيع لأحد تجار الأراضي، ويدعى "بانافع".

أثناء عملية الإزالة والإخلاء القسري حصلت اشتباكات بين الساكنين وأفراد الشرطة والأمن المركزي، إذ قامت الحراسات الأمنية بضرب النساء والأطفال وإخراجهم بالقوة من منازلهم ومحاصرتهم داخل الجبل ومنع خروجهم أو دخول أحد إليهم، وإحراق منازلهم الخشبية وجميع مقتنياتهم الخاصة، كما قامت باحتجاز أحد ساكني الحي.

وفي بيان لمركز اليمن قال إنه سبق للمركز أن وجه رسالة إلى رئيس المجلس المحلي مدير عام المديرية طالبه فيها بالنظر في قضية هؤلاء المواطنين بواقعية وإنسانية بما يضمن احترام حقهم في السكن والحياة الآمنة والمستقرة.

وأضاف أنه وبعد 4 أيام من توجيه الرسالة فوجئ بتهديم مساكن هؤلاء المواطنين وإحراق مكونات وبقايا هذه المساكن، والتي كانت بعضها مبنية من الخشب، وزيادة على ذلك قيام الشرطة باحتجاز عدد منهم بينهم من كان مرافقا لممثلي مركز اليمن –من فريق رصد الانتهاكات.

وأشار البيان إلى أنه وعند لقاء فريق المركز بمسؤول الشرطة بالمعلا الذي كان يقود هذه المهمة، وسؤاله عن أسباب احتجاز المواطن الذي قام باصطحاب فريق المركز عقب إبلاغه بالحادثة، "رفض الإجابة وطلب منهم مغادرة المكان بعد أن منعهم من التقاط الصور واللقاء بالمواطنين".

وعبر محمد قاسم نعمان رئيس مركز اليمن، عن أسفه لمثل هكذا انتهاك يتعرض له المواطنون وبالذات "المهمشون"، وهم الفئة الأكثر فقرا بين فئات المجتمع.

وقال إن هناك حالات كثيرة تتعلق بقرارات إخلاء لم تستطع السلطات في المحافظة تنفيذها بسبب ظهور مقاومة بعضها باستخدام السلاح، مما اضطرت السلطات وقف التنفيذ..! لكن الحالات التي تتعلق بمن لا يمتلك القوة والنفوذ، فالأمر يختلف كثيرا، وكيف والحال عندما يكون المستهدفون من فئات المهمشين كما هو حال هذه القضية. داعيا قيادة السلطة المحلية إلى إعادة النظر في هذا الانتهاك للحق الإنساني، وضمان حق هؤلاء المواطنين وأطفالهم وأسرهم في السكن والاستقرار الحياتي، وسرعة المعالجة الموضوع.

تفاصيل تكشف جانباً من سلوك القتيل الفرنسي "جاك" وقاتله "هشام عاصم"

التحقيقات الأولية تنفي صلة الحادث بعمليات "القاعدة"

لم تتضح بعد ملابسات مقتل الفرنسي "جاك" الذي لقي مصرعه في مقر الشركة النمساوية "أو إم في"، الكائنة في العاصمة صنعاء، صباح الأربعاء الفائت.

وفيما أعلنت وزارة الدفاع اليمنية في موقعها على الانترنت، أن مقتل "جاك" قد يكون على علاقة "بدوافع شخصية"، يواصل مركز الأزمات في باريس جهوده مع السلطات اليمنية لكشف دقيق لملابسات الحادث.

وحتى مساء أمس الأول، لم تكن عائلة هشام محمد إبراهيم عاصم، المتهم بتنفيذ العملية التي قتل جراءها الفرنسي، وجرح اثنان أحدهما اسكتلندي والثاني أيرلندي، لم تكن على دراية بالمكان الذي اقتيد إليه فتاها.

عائلة هشام ذي الـ19 عاماً، أوضحت لـ"النداء" أن ابنها الذي توظف قبل 3 أشهر في الشركة الأمنية التابعة لعبدالسلام القمش (نجل رئيس جهاز المخابرات)، يعاني من نوبات عصبية تجعله يُستفز سريعا، فيما قال أحد عمال الحراسة السابقة لدى الشركة ذاتها، إن الفرنسي "جاك" رجل متعجرف ولا يحسن التعامل مع الآخرين، وخاصة اليمنيين.

وأشار الرجل الذي، طلب عدم ذكر اسمه لدواعٍ أمنية، إلى أن جاك يتصرف بغرابة مثيرة للشكوك حيال الحراس، وخاصة منهم صغار السن، مرجحاً أن يكون زميله هشام قد تعرض لهذا النوع من التعامل. وتفيد المعلومات بأن مشادات كلامية كانت نشبت بين جاك وهشام جراء تحرش الأول بالثاني، قبل أن يقوم الحارس بإطلاق النار على الفرنسي. وهي العملية التي جرح جراءها أجنبيان آخران كانا على مقربة من القتيل في فناء الشركة النمساوية.

وقال مصدر أمني لصحيفة "الثورة" الصادرة أمس الأول، إن التحقيقات الأولية تؤكد الدوافع الشخصية لمقتل "جاك"، دون أن يقدم المصدر تفاصيل تكشف ملابسات الحادثة.

ويعمل جاك في الأصل لدى شركة "أسبابت"، وهي شركة متعاقدة مع الشركة النمساوية "أو إم في"، في مجال الخدمات، تماماً كما هو تعاقد هذه الأخيرة مع شركة "القمش" في المجال الأمني، لكن أياً من الشركات الـ3 لم تعلن موقفاً يمكن أن ينتج أثراً في كشف ملابسات الحادث.

واكتفت شركة "أو إم في" العاملة في مجال الطاقة منذ العام 2003، بالإعلان عن مواصلة أعمالها في اليمن رغم ما حدث.

مركز عاد للطفولة يوزع حقائب وأدوات مدرسية على أطفال الجعاشن

نظم مركز عاد للطفولة والشباب (تحت التأسيس)، صباح الأحد 3 أكتوبر، زيارة لأطفال مهجري الجعاشن، وزع خلالها الناشط الحقوقي م. عاد نعمان –رئيس المركز– حقائب وأدوات مدرسية لتحفيز الأطفال المهجرين مع أسرهم منذ أكثر من عام على التعليم، باعتباره بوابة الحرية الكبرى.

تأتي هذه المبادرة التي يتبناها المركز برعاية الأستاذ عادل الذيب –ضابط الأمن والاتصال في شركة توتال.

وأعقب توزيع الأدوات المدرسية معرض رسم حر لأطفال الجعاشن الذين عبروا من خلال لوحاتهم وتعبيراتهم عن أحلامهم تجاه ما يعيشونه من معاناة.

وهذه المبادرة جاءت لتلفت أنظار المنظمات الحقوقية إلى جزئية مهمة في مسألة الوقوف إلى جوار هؤلاء المهجرين من قراهم، وهي قضية التعليم، وربط الأطفال بالمستقبل من خلالها.

ودعا المركز منظمات المجتمع المدني ومؤسسات الحكومة إلى الاضطلاع بأدوارها تجاه الأطفال المهجرين الذين تزداد معاناتهم يوماً بعد آخر، والتنبه إلى خطورة أن يظلوا بعيداً عن المدارس.. كما دعا الحكومة ووزارة التربية والتعليم لإلحاق هؤلاء الطلاب بمدارس العاصمة، وتوفير ما يساعدهم على الدراسة والتعليم.

... ويتلمس أحوالهم الصحية

قام النائب الدكتور عبدالباري دغيش –عضو لجنة الصحة والسكان في مجلس النواب– الاثنين الماضي، بزيارة إلى أسر الجعاشن المهجرة لتلمس أحوال تلك الأسر الصحية، وإجراء الفحوصات الطبية لعدد منهم، وتقديم الاستشارات الطبية بشكل مجاني.

وتأتي هذه الزيارة ضمن الأنشطة التي ينظمها مركز عاد للطفولة والشباب، والهادفة إلى لفت انتباه وأنظار البرلمانيين والمتابعين والمعنيين إلى معاناة أطفال تلك الأسر جراء تهجيرهم القسري من مناطقهم ومنازلهم.

ويسعى المركز من وراء هذه الفعاليات الخاصة بالجعاشن للاعتناء بالأطفال ضحايا إهمال المؤسسات الحكومية والمنظمات الأهلية في القيام بالمهام المعنية بها. ويدعو كافة البرلمانيين إلى الاقتداء بالبرلماني دغيش في تأدية واجبه نحو المواطنين.

وأشار المركز إلى أن الدكتور دغيش قد تبرع للمخيم بعدد من الأدوية والمستلزمات الصحية والطبية الضرورية، وتكفل بمعالجة الحالات المرضية الملحة وتقديم العون الطبي اللازم لها والتوجيه بها لأطباء متخصصين.

تهانينا

أجمل التهاني والتبريكات للاخ العزيز

خالد هاشم الاغبري

بارتزاقه مولود جديد أسماه

"حامد"

وبهذه المناسبة نشاركه أفراحه ومسراته متمنين للمولود حياة سعيدة وهانئة وأن يكون قرة عين لوالديه

المهنئون:

سعيد الصوفي، توفيق الشرجبي، حافظ الباقري، عارف الشيباني، وجازم سيف

«كل نفس ذائقة الموت»

خالص العزاء والمواساة للعزيز

المهندس وحيد علي رشيد

وكيل محافظة عدن

في وفاة المغفور لها والدته

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

"إنا لله وإنا إليه راجعون".

المعزون:

محمد سعيد ظافر
محسن مكيش
فهمي السقاف
عبدالناصر باحبيب
سامي غالب

الجمعية التي خُلقت لإحيائه تشهد موتها، والضرائب والكهرباء يعجلان من موعد نهايتها

محلات ميتة سوى من معمل للفخاريات وآخر للحياكة على أطلال السوق القديم

■ الحديدة - عبدالرحمن رامي:

ما يزال السوق الشعبي في مدينة زبيد التاريخية، معاقاً ومشلول الحركة. فإلى كون غالبية أقسامه لا تزال موسومة بالخراب، يحتل الفراغ عدداً كبيراً من المحلات التي أعيد ترميمها بمساعدة السلطة المحلية في المديرية، التي شجعت على إقامة سوق منافس خارج المدينة التاريخية، وفشلت في جذب المستثمرين والتجار لإحياء السوق الشعبي التاريخي.

يعد السوق أحد المظاهر الأثرية والاقتصادية الرئيسية للمدينة التاريخية. فقد مثّل القلب النابض والمصدر الاقتصادي الأبرز للمدينة منذ تأسيسها مطلع القرن الثالث الهجري، وأحد الملامح المميزة لها.

لكن المدينة بوجه عام وسوقها الشعبي القديم خاصة، الجزء الحيوي فيها، تعاني حالياً من مرض عضال وإهمال وتشويه وتدمير وسطو على المعالم الأثرية للمدينة العريقة، تتسبب في شطب مدينة زبيد التاريخية -التي تقع جنوب شرق مدينة الحديدة- من قائمة اليونسكو للتراث العالمي، طبقاً لتحذيرات أطلقها مهتمون يمنيون منتصف يوليو الماضي.

السوق الذي كان يزخر إلى ما قبل 40 عاماً بالصنائع والتحف والمنسوجات اليمنية الأصيلة، كان موزعاً وفقاً لتصنيف السلع أو الصنع. اشتهر كمركز لصناعة النسيج والحياكة بأنواعها المختلفة كـ"الحرير والديباج والقطن ودباغة الجلود وصناعة السكر والصابون والصناعات الفضية والخزفية والحصير وصناعة الصباغة، فوصلت مصابغها سنة 1355هـ إلى حوالي 155 مصبغة". وطبقاً للأهالي فقد توقفت نحو 75 مصبغة للمنسوجات، وهي آخر المصابغ التي بقيت، قبل نحو 40 عاماً.

مراسل "النداء" جال في السوق القديم، لكنه لم يبصر سوى أطلال سوق تجاري هام لأبرز المنتجات اليمنية القديمة والتحف. وقال إنه شاهد نحو 5 محلات تجارية مأهولة "محلاً يبيع مواد غذائية معلبة مُستوردة، آخر لبيع ملابس صينية رديئة -مصبوغة صبغات سيئة، ومحلين قديمين تباع فيهما أسطوانات الغاز المنزلي".

محاولات يائسة لإحياء السوق الخراب

منتصف 2008، ظهرت محاولات لإحياء السوق الخراب، مجدداً. فتأسست جمعية "إحياء السوق القديم" لهدف بث الروح في جسد السوق المقتول. عملت على ترميم عدد من المحلات بـ"الياجور الأحمر، الأبواب الخشبية، كذلك الأسقف الخشبية الأخرى"، طبقاً لمواصفات مشروع الحفاظ على المدن التاريخية. وذهبت باتجاه استقطاب العاملين في الحرف اليدوية لإحياء عدد من المحلات المرممة، إضافة إلى تجار صغار لممارسة النشاط التجاري.

توقف رصف السوق التاريخي جراء خلاف المقاول مع المدن التاريخية

هناك طمس لهوية المدينة التاريخية وعبث كبير بتراثها، ومعوقات كبيرة أمام محاولة إحياء سوقها. أحمد سعيد ورُو، أمين عام جمعية إحياء السوق القديم بمدينة زبيد التاريخية، تحدث لـ"النداء" حول المعوقات الأساسية لعمل الجمعية والتأثيرات الجانبية لإبقاء السوق معطلاً بل وميتاً تماماً.

توقف مشروع رصّ المدينة بالحجارة منتصف العام الحالي، أحد الأسباب المعيقة لإحياء السوق القديم. فضمان عدم تسرب المياه إلى المحلات غير متوفر، ما يعمق الخوف والقلق لدى المستثمرين. أصحاب المحال التجارية وكذا ساكنو مدينة بيد ومرتادوها يرون أن رص السوق بالحجارة مهم جداً، لكن عملية "الرصّ" تعثرت لأسباب يوضحها أمين عام الجمعية قائلاً: تعثر مشروع الرص بعد أشهر من البدء، جراء خلاف المقاول مع الجهات المسؤولة على نوعية الحجارة، فالثانية ممثلة بمشروع الحفاظ على المدن التاريخية تقول إنها مخالفة للمواصفات المطلوبة. وأضاف أنه جرى الاتفاق على نوعية سوداء والمقاول يرص بحجارة بيضاء.

لكن ورُو أشاد بشبكة تصريف "المياه الآسنة في السوق التاريخي، التي نفذتها شركة صينية"، وقال إن المياه "صالحة للاستخدام المتعدد، ومتوفرة"، مؤكداً "وجود شبكة للهاتف الثابت".

ضرائب مرتفعة

تمثل السلطة المحلية رأس المشكلة والمعوق الأكبر لإحياء السوق. فهذه لم تبد أي تعاون من شأنه تشجيع التجار والمستثمرين على الدخول للسوق. يقول ورُو: هناك صعوبات وعوائق أمام فتح الدكاكين القديمة وإعادة إحياء السوق القديم، تتمثل في فرض الضرائب مُرتفعة على أصحاب المحال التجارية وذوي المهن الحرفية ولا تلائم مستوى دخلهم. وأضاف موضحاً: ولا يُشجع على إحياء هذا السوق التاريخي القديم وعودة النشاط إليه، واستمرار ذلك لما فيه خدمة السكان، فتسهيل الضرائب من قبل السلطة أو خفضها، سيمثل دعماً كبيراً في إحياء السوق.

وإذ ثمّن ورُو الدور الذي قام به العقيد علي المضواحي، رئيس المجلس المحلي، بالتوجيه إلى مكتب ضرائب المدينة لتخفيض الضريبة على أصحاب السوق القديم إلى 50%، مُقارنة بأمثالهم في نفس المهن خارج السوق القديم، فإنه يرى أنها مرتفعة، ويتطلع إلى إصدار أمر أو قرار مناسب بإنهاء الضريبة بشكل تام على الأقل لفترة 7 سنوات. معتبراً هذه الخطوة تشجيعية لدخول المستثمرين إلى السوق القديم.

الكهرباء والضرائب قد تميت مكلف الإحياء

يعاني السوق من ظلام دامس منذ إعادة ترميمه، حتى اليوم. فمنذ شرعت الجمعية في الترميم لم تفِ إدارة الكهرباء بالتزاماتها بتوفير عدادات كهرباء وإضاءة السوق. يقول ورُو: إن عدم توفير عدادات لتيار الكهرباء، للدكاكين التي تم ترميمها، أهم العراقيل، فلن يستأجر أي مستثمر بدون كهرباء. ويؤكد متابعة الجمعية للسلطة المحلية قائلاً: في 2008 وعد فواز العصامي مدير المؤسسة العامة للكهرباء في المنطقة الغربية بالحديدة، بتوفير عدادات للتيار الكهربائي لكل محل سيتم إعادة ترميمه. كان الوعد منذ بدأت عملية الترميم في السوق التاريخي القديم، وحتى اللحظة لم يُنفذ الوعد. قمنا بمتابعة الجهات المسؤولة، ولكن لا فائدة.

وأوضح أن العدادات المطلوبة قليلة ولا تتجاوز "60 عداداً، وعلى الأقل لو توفرت 20 عداداً كدفعة أولى لتسهيل مزاولة النشاط التجاري الحرفي، وتنشيط الحركة الاقتصادية للسوق، سيكون جميلاً وسيخفف من عناء المستثمرين".

المعوقات قد تقوض ما أحدثته الجمعية، بل إنها قد تميت الجمعية الموكل لها مهمة الإحياء. يقول أمين عام جمعية إحياء السوق التاريخي: تستطيع القول بأن جمعينا أصبحت على مشارف الموت والتوقف إن لم تكن قد انتهت فعلياً. نرجو من الجهات ذات الاختصاص في السلطة، أن تدعم أفكار الجمعية لمساعدتها على الحياة لإحياء السوق، وهو أساس وجودها.

سوق ميت سوى من معمل للفخاريات وآخر للحياكة

تعمل الجمعية بخطوات بطيئة ويائسة، فهي لم تتمكن من إعادة 1% مما كان عليه السوق. ويشكو أمينها العام من موتها مع هدفها الذي خلقت من أجله. حتى اليوم تغيب عن السوق كافة المجالات التي كان يزخر بها مثل "معامل للحرف اليدوية، الحياكة والغزل، المصوغات الفضية الأخرى والنسيج".

لكن ورُو يقول بثقة وكأي شخص يدير جمعية حققت أهدافها: في السوق التاريخي القديم، لدينا معمل للفخاريات، هو لشخص كان يعمل خارج السوق القديم، واستقطبناه لداخله، لديه معمل لهذه الفخاريات في السوق القديم، ولديه دكان لعرض السلع المنتجة، لكنه يحتاج للمساعدة والدعم المستمر لتطوير مهاراته الحرفية.

وهناك محل للحياكة والصياغة يعمل به شباب "نتمنى أن يستمروا، كذلك أن يحذو حذوهم آخرون في الحفاظ على هذه المهن الحرفية، واستمرارها. الدكاكين الجاهزة بعد الترميم بانتظارهم لاحتواء نشاطاتهم الحرفية في مدينتهم التاريخية"؛ يضيف ورو.

خراب سقف السوق

تتكون مدينة زبيد -التي أسسها محمد بن زياد عام 204 هجرية- من 4 أحياء قديمة وعريقة، هي رُبع الجزع ورُبع الجامع والمُجنبذ ورُبع العلي. وتذكر المراجع التاريخية أن السور القديم للمدينة اندثر تماما، في حين بقيت أبوابها الأربعة قائمة، وهي باب الشباريق وباب سهام وباب النخل وباب الكرتك.

ويذكر أن السوق التاريخي القديم كان "مسقوفاً بشكل كليّ"، يتيح للتجار والمتسوقين والسياح التسوق دون خشية من المُنغصات الطبيعية، كالحر والمطر والرياح والغبار، لكنهُ الآن مكشوف الرأس عرضة لما كان يخشى منه. يقول ورُو: تهاوى سقف السوق منذ فترة طويلة، ما نغص حياة السكان والمتعاملين فيه. مشيراً إلى جهود منظمة GTZ العاملة على ترميم مباني المدينة التراثية منذ أكثر من سنتين، في دراسة لإمكانية سقف السوق القديم بنوع من الأخشاب المحلية، تسمى "الضرّ"، وهو خشب قوي ظل مستخدماً في سقف المباني القديمة في اليمن، إضافة إلى "الدوم"، وسيتم عمل فتحات منفصلة بالياجور الأحمر أعلى المحال التجارية كي لا تتأثر بنية المحل التجاري -كتهوية، ما يضفي على السوق لمسة جمالية كبيرة، ويعيد عامل الطمأنينة إلى السكان والمتعاملين من خلال الحياة التجارية اليومية".

وزارة الأوقاف لم تفِ بالتزاماتها بترميم المحلات المخربة

رهان على الدمار

رممت جمعية إحياء السوق بالتعاون مع منظمة جي تي زد الألمانية واليونسكو ومالكي المحلات، عدداً من المحلات التجارية داخل السوق، فيما ظلت عدد من المحلات التابعة لوزارة الأوقاف محل "رهان على الدمار" بين الوزارة ومشروع تنمية المدن التاريخية.

أحمد سعيد ورُو كشف لـ"النداء" عن الخلاف والإهمال الذي حدث لتلك المحلات، قائلاً: معظم هذه الدكاكين والسمسرات تابعةٌ لوزارة الأوقاف في صنعاء، وكان القاضي حمود الهتار وزير الأوقاف أثناء زيارته لزبيد، قام بوضع حجر أساس لبدء الترميمات للدكاكين القديمة التابعة للوزارة في السوق القديم عام 2009، ووضعت الدراسات من قبل مشروع تنمية المدن التاريخية (المجموعة الأولى) وعددها 12 دكاناً، على أساس أن تقوم وزارة الأوقاف بترميم 6 دكاكين، ومشروع تنمية المدن التاريخية 6 دكاكين، وبالنسبة المادية المتعامل بها مع أصحاب الدكاكين بالسوق التاريخي القديم، وهي 55% على مشروع تنمية المدن التاريخية، و45% على أصحاب ووزارة الأوقاف.

وأضاف ورو: لكن وزارة الأوقاف في صنعاء لم تفِ بالتزاماتها في ترميم هذه الدكاكين التي هي عبارة عن أطلال وخرائب في قلب السوق التاريخي، واستثمارها الاستثمار الأمثل لعموم الفائدة، وإبراز الواجهة الحضارية للسوق القديم بمدينة زبيد التاريخية، ما يجعلها (الدكاكين) معرضة لعوامل فناء أكثر مما حل بها، ولتبقى مصدراً للقوارض والحشرات والأوبئة بالسوق التاريخي، تلحق الضرر بالآخرين فيه، ما لم تقم الوزارة بالوفاء بالتزاماتها السابقة في تنفيذ الاتفاقيات المتعلقة بترميم هذه الدكاكين القديمة، وإسهامها في التنمية الاجتماعية والإنسانية.

إحياء المهارات الفردية والحرف الشعبية

تقوم جمعية إحياء السوق القديم بمدينة زبيد، بالعديد من الأنشطة والخدمات، الهدف منها الحفاظ على المهارات الفردية والحرف الشعبية في المدينة، وكذلك تشغيل أيادٍ كثيرة من الشباب العاطلين عن العمل.

وتتمثل تلك الأنشطة في إعادة إحياء السمسرة للحياكة والتطريز والخياطة والحدادة، وإعادة المهارات في تصنيع المصانف والفرش والمخاد التي تميزت بها زبيد سابقا، كالمخاد الغُشيمي نسبة لبيت الحاج محمد علي غشيمي، وتتميز بالجودة وطول الخدمة، مخاد الدامة، مربعة الشكل وهي من النسيج والقطن ومزدوجة ومُخططة، ومخاد اللحف التي تُستخدم على الفرش والمنابر -الكراسي- الخشبية، وغرف النوم.

للمرأة دور في إحياء السوق القديم، إذ توجد 4 جمعيات عاملة أحيت 3 دكاكين قديمة في السوق. يتم شغل هذه الدكاكين كمعارض لبعض المنتجات الحرفية الشعبية، التي تقوم جمعياتهم الحرفية بإنتاجها.

المهارات الفردية والحرف الشعبية التي تمتاز بها زبيد، واستمرار هذه النشاطات التي تحتوي الكثير من الإبداع الإنساني، تعمل جمعية إحياء السوق القديم للحفاظ عليها وتنميتها والاهتمام بها والبحث عن الموهوبين في هذه المجالات وتنمية وتطوير قدراتهم، بالتعاون مع GTZ الألمانية، ومنظمة اليونسكو للتراث والثقافة والعلوم، وجمعية المصوغات الفضية، وجمعية تنمية المرأة الريفية، وجمعية المهارات النسوية، والجمعية الخيرية للمهارات النسوية، والجمعية النسوية للمهارات الحرفية، وجمعية الحصيب التراثية.

وطالب أحمد سعيد ورُو أمين عام جمعية إحياء السوق القديم، الدولة ومنظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الخيرية ذات الأنشطة الإنسانية، بالوقوف إلى جانب الجمعية والإسهام الفاعل في إعادة الحياة التجارية والاقتصادية لهذا السوق التاريخي للمدينة التي تعد أهم المدن التاريخية في اليمن.

كما طالب الجهات المسؤولة في السلطة، بالنظر بجدية في مشاكل المدينة واتخاذ كل الإجراءات والحلول من أجل إنقاذ ما تبقى من تراث هذه المدينة العريقة وثقافتها.

محطات البترول في عدن وأبين ولحج والضالع تواصل إضرابها المفتوح احتجاجاً على خفض مخصصاتها من الديزل

■ عدن - فؤاد مسعد:

تواصل محطات البترول في محافظات (عدن -لحج -أبين - الضالع) إضرابها المفتوح الذي بدأته الأسبوع الفائت، احتجاجا على تخفيض حصص المحطات من المواد البترولية من قبل شركة النفط، وما وصفوها بـ"السياسة العنصرية" التي قال ملاك المحطات إن الشركة تنتهجها في توزيع المشتقات النفطية، معلنين أن إضرابهم سيتواصل حتى يتم إعادة المخصص السابق للمحافظات الأربع من مادة الديزل الذي يقدر بمليون ونصف مليون لتر يومياً، وهو المخصص المعتمد منذ عام 2005، قبل أن يتم تخفيضه في يونيو الماضي.

وفي بلاغ صادر عن اتحاد ملاك محطات البترول في المحافظات الأربع، كشف عن عزم الاتحاد رفع دعوى قضائية على شركة النفط اليمنية، وقال إن الاتحاد يقوم حاليا مع مجموعة من المحامين بالدراسة والإعداد لرفع الدعوى لمحاسبة القائمين على الشركة بما اقترفوه في حق المحافظات الأربع وحق الوطن، باعتبار أن شركة النفط شركة وطنية تخدم الوطن والمواطن بينما قيادتها سخروها لخدمة مناطق على حساب مناطق أخرى من أجل مصالح ضيقة، حسب البلاغ.

وأوضح البلاغ أن الاتحاد أعد ملفا متكاملا بحيثيات الدعوى، معتبرا ممارسات الشركة أدلة سهلة للدعوى وفي متناول اليد للمواطن العادي.

وأشار الاتحاد في بلاغه إلى أن ملاك محطات البترول في المحافظات الأربع تكبدوا طوال الفترة الماضية خسائر كبيرة، معربا عن ثقته الكبيرة في أن "يقول القضاء كلمته العادلة التي تحفظ للمجتمع حقوقه وللمواطن أمنه وللمال العام صيانته وللعابثين بمقدرات الأمة العقاب الصارم"، وفقا لما أورده البلاغ الذي أصدره الاتحاد أمس الأول، ووصف التوزيع المعتمد من الشركة هذا العام 2010 بـ"الظالم"، كونه جعل من المحافظات الأربع "كبش فداء لتغطية ما تقوم به الشركة من عبث بالمال العام عن طريق التسهيل أو التستر أو التغاضي عن أشخاص وشركات محلية وأجنبية خلاف القانون الذي لا يجيز لهم الإثراء على حساب الدعم المقدم من خزينة الدولة للمواطن الغلبان، بينما الشركة تعمل خارج القانون للحفاظ على مصالح هؤلاء على حساب المصلحة العامة".

وقد أدى الإضراب لشلل في الحركة العامة في المحافظات المكورة نتيجة انعدام المواد البترولية، خصوصا في المناطق التي لا يوجد بها محطات بترولية حكومية كما هو الحال في الضالع التي تأثرت بشكل كبير، وحاول بعض المواطنين هناك الحصول على المواد البترولية من المناطق المجاورة في محافظة إب، إلا أن النقاط المتواجدة على الطريق العام منعتهم من ذلك، كما حدث مع مواطنين من مديرية دمت منعتهم نقطة "نجد المساجد" في مدخل مديرية الرضمة بمحافظة إب، من نقل كميات قليلة من المواد البترولية بذريعة وجود توجيهات تقضي بعدم نقل البترول من محافظة إلى محافظة أخرى.

وكان ملاك محطات البترول في المحافظات الأربع أصدروا الثلاثاء الفائت بيانا طالبوا فيه بـ"إعادة مخصص المحطات الأهلية في المحافظات الأربع من مادة الديزل، والمساواة ببقية المحافظات في السماح لمحطاتهم بتموين المصانع بمادة الديزل".

وبدوره أشاد مسؤول العلاقات العامة بالاتحاد عبدالله البدري بمستوى الوعي النقابي لملاك المحطات الذين أثبتوا رفضهم الانصياع لمحاولات شق الاتحاد التي قال إن فرع الشركة بعدن يقوم بها، داعيا المدير التنفيذي لشركة النفط اليمنية عمر الأرحبي، لوضع حد للتصرفات التي تمارسها قيادة فرع الشركة بعدن بحق الاتحاد وقيامها بتهديد الأعضاء باستئناف العمل وبالعصا الغليظة رغم أن الإضراب قانوني وحقوقي، حسب تعبيره.

بسبب تناولهم خضروات تروى بمخلفات الصرف الصحي

وفاة طفلة وإصابة العشرات بإسهال حاد في محافظة إب

■ إبراهيم البعداني - إب:

الأيام الماضية استقبلت عديد من مستشفيات مدينة إب عشرات الحالات المصابة بالإسهال الحاد والغثيان (القيء).

بدت الظاهرة في بدايتها عادية لدى الأطباء العاملين في طوارئ المستشفيات التي وصلت إليها هذه الحالات. لكن ومع مرور أكثر من أسبوع لفت انتباه الأطباء تزايد الأعداد المصابة بهذه الحالة، حتى إن عديداً منهم أفادوا بأنهم كانوا يشخصون الحالة من خلال شكل المصاب الذي تبدو عليه حالات الإعياء وعلامات الجفاف الحاد.

د. مراد المرادي -طبيب باطنية بمستشفى الثورة بإب- أكد أن المستشفى استقبل عشرات الحالات خلال أسبوع واحد، مرجعاً سبب هذه الإصابات إلى وجود تلوث غذائي أدى إلى حدوث هذه الحالات. مضيفاً أن أغلب المصابين من الأطفال وكبار السن.

المرادي لم يستطع التأكيد بأن المياه وتلوثها هي سبب رئيسي بالإصابة، مبرراً ذلك بعدم وجود أجهزة مختبرات حديثة في المستشفى الذي يفتقر لهذه الأجهزة التحليلية، رغم صدور قرار جمهوري قضى بتطوير الحركة الصحية من خلال تحويل مستشفى الثورة بإب إلى "هيئة مستشفى الثورة".

من جانبه، أكد د. عمار الراجحي أن المستشفى استقبل عشرات الحالات المصابة بالإسهال من مختلف الأعمار، معظمهم من مديرية المشنة والظهار. لافتاً إلى أن طفلة وصلت إلى الطوارئ وهي بحالة سيئة فارقت الحياة بسبب تعرضها لحالات إسهال نتج عنها حدوث جفاف حاد أدى إلى وفاتها.

ولعدم توفر أجهزة حديثة متخصصة في مختبرات المستشفى أكد الراجحي عدم التأكد من معرفة الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الحالات، معتبراً أن الفحوصات المتواضعة التي أجريت للمصابين في مختبرات المستشفى أوضحت تعرضهم لتسمم غذائي.

يذكر أن مدينة إب كانت تعرضت لكارثة بيئية مطلع شهر سبتمبر، تمثلت باختلاط سيول الأمطار بمياه الصرف الصحي في منطقة حوض ميتم.

مدير عام المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة إب م. عبدالرقيب الشرماني، نفى تعرض أو اختلاط آبار المياه بالمجاري أو مياه الصرف الصحي، مرجعاً سبب إصابة مواطنين بحالات الإسهال ناتجة عن تناولهم لأطعمة فاسدة خاصة تلك الأطعمة المكشوفة التي تباع في أسواق المدينة.

وأضاف الشرماني أن الأسباب الرئيسية لانتشار حالات الإسهال في أوساط المواطنين هو تناولهم لبعض الخضروات التي تروى بمخلفات الصرف الصحي، والتي تباع في الأسواق.

وقال: إن الكثير من المصابين هم من مديريات أخرى بعيدة عن إب وعن محطة الصرف الصحي.

وعن عدم قيام المؤسسة بمنع المزارعين من ري مزروعاتهم بمياه المجاري، قال: إن المؤسسة دائما ما تقوم بمنع المزارعين الواقعة مزارعهم بالقرب من الصرف الصحي، وأن الكثير من المزارعين يقومون بشفط مخلفات الصرف الصحي الواقعة خارج المحطة (قبل وصولها إلى محطة المعالجة). وأضاف الشرماني أن المسؤولية جماعية، ويجب على السلطات والمواطنين محاربة هذه الظاهرة وعدم التعامل مع المزارعين الذين تروى مزارعهم من تلك المخلفات.

لكن ومع كثرة المصابين بحالات الإسهال، أكد عديد من المواطنين أنهم شربوا مياهاً ملوثة ذات لون أسود ولها رائحة كريهة.

فيما أكد مواطنون في منطقة حوض ميتم أنهم شاهدوا تدفق كميات كثيرة من مياه الصرف الصحي، وقد اختلطت بمياه سيول الأمطار، واستقرت في مصب آبار مياه الشرب التابعة لمديرية المشنة والظهار.

ممرضو هيئة مستشفى ذمار العام: قررنا أن نناضل لنستعيد حقوقنا

■ صنعاء - صقر أبو حسن:

بعد مدة وجيزة من قرار رئاسي يقضي بتثبيت الدكتور محمد عبدالفتاح الآنسي في منصبه الحالي مديراً لهيئة مستشفى ذمار العام حديث الولادة، بدأ الرجل بدراسة خيارات التغيير المنشود، للأسف -كما يقول الموظفون- كانت في الطريق غير الصحيح، ليكون فصل ما يقارب 150 من كوادر الهيئة المتعاقدين (ممرضين وفنيين من الجنسين) وإحلال بدلاً عنهم موظفات تم استقدامهن من "الهند الصديقة"، بمثابة "تسريح جماعي" وإفراغ المستشفى من كوادر عملت لسنوات بمرتب ضئيل على أمل أن يتم تثبيتهم في الهيكل الوظيفي.

"كان حلم التثبيت يكبر يوما عن يوم، لكنه اليوم ضاع، وطارت سنوات عملي هناك في الهواء" يقول أحد الممرضين المشمولين من بالفصل، وأضاف: بعد أسابيع من الاحتجاج في مبنى الهيئة والمجلس المحلي بالمحافظة، قررنا أن نصعد قضيتنا إلى كل المستويات، وما زلنا سنناضل من أجل حقوقنا"؛ حديث اشترك به الكثيرون غيره.

ولا يزالون يناضلون، فقد اعتصم العشرات منهم أمام وزارة الصحة العامة الأسبوع الفائت، وخرجوا بوعد لمسؤول كبير هناك "بإرسال لجنة لمعرفة سبب هذا الفصل"، لينتقل الاعتصام إلى أمام مبنى مجلس النواب.

كان الحضور البرلماني يتوافد للخروج من جلساته اليومية، مصطدماً بحضور أصحاب "البالطوهات البيضاء" تعج بالمكان. كان عبدالعزيز جباري العضو البرلماني البارز، يراقب الوضع بشيء من التفاؤل "إن رسالتهم قد وصلت إلى مشرعي البلد"، استمع الحاضرون من ممثليهم ذات العبارات التي تقال عادة: سنعمل ما في وسعنا من أجلكم.

لكن المعتصمين كانوا أكثر إصرارا على إيصال رسائلهم إلى الجميع: "إلى الرئيس، إلى رئيس الوزراء، إلى المنظمات الحقوقية، إلى وسائل الإعلام، إلى الجميع" ردد أحدهم، لتقلهم "الحافلة التي جاءت بهم من ذمار" إلى مقر قناة سهيل الفضائية، وإلى مقر قناة السعيدة بصنعاء، قبل عودتهم إلى مساكنهم في ذمار، كهدف مقنع "للوصول إلى الجميع".

يقول بيان صدر عن هذا الاعتصام: "استبشرنا بقرار تحويل مستشفى ذمار العام إلى هيئة، مؤملين أن تتحسن ظروفنا ويتم تثبيتنا، خصوصاً وأن المطلوب هو ارتقاء المستشفى إلى الأفضل من جميع النواحي، لكنه تم توجيهنا جميعاً إلى خانة البطالة".

ودعا البيان إلى "عدم اعتبار قضيتهم مشكلة صغيرة بل قضية وطن وشباب وأجيال قادمة سيكون لها ذات المصير إن لم يتم العمل من أجل حل هذه القضية، حيث ونحن من له الأولوية في فائدة وإفادة هذا الوطن وممتلكاته وليس الأجانب" حد تعبير البيان. وطالب المعتصمون بسرعة حل المشكلة وإعادتهم إلى أعمالهم وتحسين ظروفهم.

إحدى اللافتات التي حملها المعتصمون كتب فيها: راتب المتعاقد اليمني 20 دولارا، وراتب المتعاقد الأجنبي 450 دولاراً، أمر يدعو حقاً للغرابة، تفوق غرابة أن "يسرح عشرات الموظفين ليحل بدلا عنهم كادر أجنبي".

يتابع قضيتي اغتصاب في محافظتي المهرة وإب

الشقائق يتلقى خلال أسبوع 9 حالات اغتصاب و12 شكوى باعتداءات عنيفة وجنسية خلال شهر

تلقى منتدى الشقائق خلال الأسبوع الأول من الشهر الجاري 9 حالات اغتصاب في محافظات الحديدة وإب وعدن.

وتوزعت حالات الاغتصاب على بين الثلاث المحافظات بواقع 6 حالات في الحديدة، منها واقع اغتصاب طفل عمرة 3 سنوات في مدينة زبيد، وواقعة اغتصاب اربع طفلات تحت سن التاسعة من قبل جاني واحد في مدينة بيت الفقية، واغتصاب طفل 14 عاماً من أربع أشخاص في مدينة الحديدة. وحالتين اغتصاب في اب أحدهما لطفلة 11 عاما من قبل والدها في العدين، وأخرى لفتاة تبلغ من العمر 17 عاماً تعرضت للاختطاف والاغتصاب، وحالة اغتصاب واحدة في محافظة عدن لطفل عمره 6 سنوات من قبل شخصين.

كما تلقى منتدى الشقائق، خلال الشهر الماضي، 8 شكاوى عبر خط الأمان (الخط الساخن)، تعلقت 7 شكاوى منها بأطفال، وواحدة فقط تعلقت بفتاة.

وتوزعت الشكاوى ما بين حالتي تعذيب لطفل يبلغ من العمر 6 سنوات في محافظة تعز، وطفلة تبلغ 3 سنوات في محافظة عدن. إضافة لحالة قتل لطفل آخر في تعز يبلغ 8 سنوات، وحالتي اغتصاب لشقيقين طفل وطفلة في أمانة العاصمة يبلغ الطفل 6 سنوات والطفلة 9 سنوات. كما تم تلقي شكوى بحالة ضرب وطعن تعرضت لها فتاة تبلغ من العمر 20 عاما في محافظة تعز، وحالة زواج فتاة قاصر تبلغ 12 عاما، وحالة اغتصاب لفتاة تبلغ 16 عاما في محافظة إب.

كما رصد المنتدى خلال شهر سبتمبر 4 حالات عنف تراوحت بين حالتي قتل لنساء واعتداء بالضرب على طفل وطفلة.

إلى ذلك، يتابع منتدى الشقائق وقائع المسار القانوني لقضية اغتصاب أحد أئمة المساجد (عبدالعزيز أ) في الغيضة بمحافظة المهرة لابنته البالغة من العمر 15 عاماً، التي أصدرت فيها محكمة استئناف المهرة حكما الأسبوع الماضي، قضى بتثبيت الواقعة الجرمية بحق المتهم وبتخفيض مدة الحبس إلى 3 سنوات بعد أن كانت 7 سنوات وفق حكم سابق صادر من محكمة الاستئناف نفسها.

وجاء صدور الحكم بعد أن طعن المتهم في مسار القضية والأحكام الصادرة بحقه أمام المحكمة العليا التي أعادت القضية لاستئناف المهرة لإعادة النظر فيها، وأصدرت عقب ذلك الحكم الأخير.

وكانت المحكمة الابتدائية في محافظة المهرة أصدرت حكما في 2008 قضى بإدانة المتهم وحبسه لمدة 15 عاما ضمن الحد الأقصى للعقوبة، وهو ما رآه المنتدى حكما نموذجيا في إطار قضايا الاغتصاب التي تحتاج توجها ردعيا مشدداً من قبل القضاء اليمني تجاه مرتكبي هذه الجريمة البشعة.

ويتابع المنتدى أيضا قضية اغتصاب طفلة في الـ14 من العمر في منطقة الشخص بمحافظة إب، وهي حامل في الأسبوع الرابع وفقا لتقرير طبي، وتتهم والدها باغتصابها.

القضية التي ما زالت الأجهزة الأمنية تحقق بها، يقوم محامي منتدى الشقائق بمتابعتها قانونيا ضمن برنامج الحماية القانونية لضحايا العنف الجنسي والجسدي الذي ينفذه على المستوى الوطني، إلى جانب قيام فريق الدعم القانوني خلال شبكة المحامين التابعة له في المحافظات بمتابعة المسارات القانونية لجميع القضايا.

عبدالحافظ معجب سفيراً للاتحاد العالمي لحماية الطفولة في اليمن

أصدر الاتحاد العالمي لحماية الطفولة الذي يتخذ من فلسطين المحتلة مقرا رئيسيا له، قرارا قضى بتعيين الصحفي والناشط الحقوقي عبدالحافظ معجب سفيرا للاتحاد في اليمن.

وقال مصدر مسؤول في الاتحاد إن هذا القرار جاء تقديراً للجهود المبذولة من السيد معجب في المراحل التأسيسية للاتحاد ووضع الخطط والبرامج والسياسات العامة للاتحاد. كما أن القرار أيضا نص على تعيين 5 سفراء آخرين وهم (مي هندي -الأردن، ونضال العبودي -العراق، وأسامة البيومي -مصر، وشرين صباحي -النمسا، وسعد المسمري -أمريكا).

وأضاف المصدر أن السادة السفراء سيباشرون أعمالهم رسمياً ابتداء من نوفمبر القادم، لتحقيق أهداف الاتحاد الذي يعتبر تجمعاً عالمياً يضم أكثر من 86 منظمة ومؤسسة ونقابة وجمعية من مختلف أنحاء العالم تعمل في مجال الطفولة، وأكثر من 500 ناشط وخبير في مختلف المجالات.

تتمثل مهمة الاتحاد الأساسية في نقل مرحلة الطفولة من الحالة الصعبة القائمة عليها الآن في مختلف بلدان العالم حسب نتائج عمليات المسح الميداني الدولي الذي قام به باحثو الاتحاد، إلى حالة أكثر أمناً وطمأنينة واستقراراً. وسيقوم الاتحاد بكل ما ينبغي القيام به من أجل حماية أطفال العالم وإقرار حقوقهم، بحيث يحيا هؤلاء الأطفال حياة السعادة ولذة المشاركة المنظومية العالمية في شبكة طفولة عالمية واحدة. والاتحاد في ذلك يعمل على بناء جسور المحبة والثقة بين أطفال العالم.

دعا سفارة فلسطين للعدول عن إجرائها القاسي

مركز الحريات الصحافية يدين إلغاء إعارة مدرس فلسطيني

دان مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية ctpjf، ما تعرض له الكاتب الصحافي الفلسطيني ناصر أبو الهيجاء، من تعسف من قبل السلطة الفلسطينية في رام الله، التي قامت بإلغاء إعارته في اليمن كمدرس، ورفضت تجديد جواز سفره، بسبب كتاباته الصحافية الداعمة للمقاومة ولحق العودة.

واستنكر المركز مثل هذه "العقوبة غير المتوقعة من قبل السلطة الفلسطينية التي ألحقت الضرر بكاتب صحافي، في الوقت الذي كان الأولى بها حماية حقوقه". معبرا عن تضامنه مع أبو الهيجاء، وداعيا السلطة الفلسطينية ممثلة بسفارة فلسطين بصنعاء إلى "التراجع عن هذا الإجراء التعسفي والمجافي لأخلاق وقيم الثورة الفلسطينية".

ويأمل مركز التأهيل وحماية الحريات الصحافية، من سفارة فلسطين بصنعاء "بذل جهودها لتغيير الصورة غير الواضحة لدى السلطة الفلسطينية، والعدول عن هذا الإجراء القاسي"، الذي طال أبو الهيجاء وتكرر مع زميله عبدالحليم الصباغ.

اللاعبون افترشوا مطار دبي وشاركوا بملابسٍ غير موحدةٍ!

العذري بوصفه بطلاً قومياً!

■ **شفيع العبد**

تبقى عملية "تسطيح الوعي" التي ينتهجها صناع القرار في اليمن كوسيلة وغاية في آن بهدف البحث عن شماعات لتعليق مجمل الإخفاقات التي مثلت تراكمات لما يفوق 30 عاماً.. تبقى حاضرة بقوة في مختلف الميادين، ومن بينها بالطبع الرياضة.

سيناريو تسطيح الوعي المفروض كواقع لكي يستطيع البسطاء مواجهته فإنهم بحاجة إلى وعي فاعل وليس وعياً زائفاً يكرس الأوضاع الراهنة ويعمل على استمراريتها وديمومتها.

آخر حلقات محاولات تسطيح الوعي الرياضي الاستقبال الرسمي والشعبي الذي حظي به لاعبو المنتخب الوطني للشطرنج لدى عودتهم إلى مطار صنعاء الدولي، قادمين من روسيا، تقديرا لموقفهم القومي المشرف ورفضهم اللعب مع لاعبين إسرائيليين في بطولة الأولمبياد العالمي للشطرنج في نسختها الـ39 التي جرت بمدينة خانتي منسنسك الروسية في الفترة من 21 سبتمبر الماضي وحتى الثاني من أكتوبر الجاري.

انظروا استقبال لمجرد رفض اللعب أمام إسرائيل، وليس لأنهم عادوا محملين بالذهب، ولعلنا لا نبالغ إذا ما قلنا إن كثيراً من المستقبلين لا يعلمون شيئاً عن نتائج المنتخب في الأولمبياد!

عبدالكريم العذري رئيس الاتحاد الذي ينبغي محاسبته أولا وليس الاحتفاء به كـ"بطل قومي"، قال وهو نافش ريشه بعد أن فشلت محاولته في جعل صدره بارزاً للأمام بسبب تواريه أمام الزيادة الملحوظة لـ"الكرش" عقب الاستقبال "إن منتخب ولاعبي اليمن للشطرنج رفضوا ملاقاة لاعبين إسرائيليين خلال بطولة الأولمبياد الدولي للشطرنج، إثر ما أفرزته قرعة منافسات الجولة الافتتاحية للأولمبياد التي أوقعت المنتخب اليمني في مواجهة المنتخب الإسرائيلي، وذلك انطلاقا من موقف اليمن القومي المتضامن والداعم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة".

حاول العذري ركوب موجة القومية التي باتت مجرد شعارات للحصول على مزيد من المصالح. الحقيقة التي تجاهلها العذري ومعه عباد وكل طاقم وزارة الشباب والرياضة وأعضاء الاتحاد اليمني للشطرنج الذين لا حول لهم ولا قوة أمام تجاوزاته وإفكه، تقول إن هناك اتفاقاً متعارفاً عليه في مثل هكذا بطولات ينص على أنه في حالة وقوع أية دولة عربية أو إسلامية في مواجهة إسرائيل، فإنه يحق لها إبداء اعتراضها فور إجراء عملية القرعة "التزويج" ليتم إعادتها وتجنيبها اللعب أمام إسرائيل، طبعاً هذا النص يسري على الدول التي لا تربطها أي نوع من علاقات التطبيع مع إسرائيل.

التساؤل هنا: أين كان "العذري" أثناء إجراء عملية "التزويج"؟ ولماذا لم يبدِ اعتذاره في وقته؟

ربما كان مشغولاً وقتها بالتنسيق والتربيط لانتخابات اتحاد غرب آسيا.. أو لعله كان يخطط لمثل هذا الحدث حتى يظهر كـ"بطل قومي" كسر إرادة العدو الإسرائيلي وإفشال مخططاته في إلحاق الأذى بالتاريخ الرياضي اليمني الذي يئن من كثرة الانتصارات والإنجازات التي أحرزها لاعبوه في مختلف الألعاب الرياضية.

وهنا تساؤل آخر: لماذا لم يبلغ العذري وزارة الشباب والرياضة وقيادتها عن "الانسحاب" طالما وقد جاء بطعم العسل الجرداني، وهو ما عده أغلى من الفوز بمونديال العالم؟

أسئلة كثيرة تفضح اللعبة التي باتت مكشوفة وجاءت على طريقة الأفلام ذات النهاية "السمجة"!

لعل وزير الشباب والرياضة حمود عباد الذي احتفى بالعذري على طريقة الأبطال العائدين متوجين بالذهب، لم يدر أن لاعبي المنتخب قد تعرضوا لشتى صنوف الإهانات وامتهان مواطنتهم حين ظلوا لما يفوق الـ30 ساعة يفترشون أرضية مطار دبي الدولي في انتظار موعد رحلتهم إلى روسيا جنباً إلى جنب العمال البنغال والسنغاليين الذين كانوا يرقبونهم بعيون الشفقة والرحمة، دون أن يكلف نفسه "العذري" تسكينهم في أحد الفنادق كما فعلت نظمية عبدالسلام رئيس اتحاد رياضة المرأة، مع اللاعبات المشاركات في ذات الأولمبياد وذات الرحلة، أو تكفله بوجبات الأكل في المطار أو "قوارير الماء" التي كان يستعين بها اللاعبون لتبليل حلوقهم التي جفت كثيراً جراء امتهان كرامتهم. ظل اللاعبون يعتمدون على أنفسهم، وينفقون من جيوبهم الشخصية ومن الـ300 دولار التي أعطيت لهم كبدل سفر، لعلهم قد أنفقوها في المطار ذهاباً وإياباً.

ليس هذا فحسب، بل إنه عند العودة حدث ذات الشيء، وإن كان بساعات أقل (16ساعة). لم تتوقف المعاناة عند هذا المستوى، بل إن اللاعبين الذين تحتفي بهم الوزارة اليوم شاركوا بدون بدلات رسمية تحمل العلم وشعار الاتحاد، وشوهدوا عكس المنتخبات الأخرى يرتدون ملابس غير موحدة.

حجة "العذري" الرئيس الدائم "لبعثات الشطرنج" التي هي أوهن من خيط العنكبوت، ونجده يستند إليها عند كل تقصير وإهمال، وهي عناوين لمختلف المشاركات الخارجية للشطرنج، تتمثل في "عدم صرف الوزارة للمخصصات"، في الوقت الذي شاركت فيه اللاعبات بزي موحد، الأمر الذي يُسقط ورقة التوت عن حجج العذري!

ربما العذري تمكن من الضحك على وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية معاً، لكن المؤكد أن هؤلاء مجتمعين يمارسون مهمة "تسطيح الوعي"، غير مقدرين حجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم، وسيبقى الوضع على ما هو عليه حتى إشعار آخر! وكفى.

رجعت إليكم بقلبٍ مشتاق يحضنكم فرداً فرداً

الأساتذة الأجلاء.. الأصدقاء الأعزاء.. الإخوة النبلاء.. الزملاء الأوفياء.. أسعد الله أوقاتكم

اليوم وقد أكرمني المولى عز وجل بالعودة إلى أحضان أمي الحبيبة التي يزهر الفرح من عينيها، وتتساقط أمام ابتسامتها الحنونة كل جدران الكآبة.. اليوم رأيت في أولادي خلدون، ذو النون، ريم، ريام فرحتي وابتسامتي وضحكتي التي لا تنضب.. زرت إخواني وأخواتي.. ولهذا أحمد الله وأشكركم أنتم فقد كانت كلماتكم وردودكم تصلني في الأماسي والإصباح.. شيئا من جمر المشاعر تتوقد في مباخر مملوءة نداً وكافوراً ومسكاً سارت روائحه في طوارد المستشفى تعطر المكان... تهش أنفاسا غريبة كانت قد رسمت خارطة أجلي عبر درب حددت نهايته في سلالم المستشفى وطوارده المحاذية لغرفتي، حيث يقيم عزرائيل منتظرا مروري مترقبا لحظة يأس وهجوع يتسلل فيها إلى سريري.. وكما شممت أنفاسه ورأيته بعيني يحضر لي مصل النهاية.. رأيته أيضا يتراجع عني وقد بنيتم بصرخاتكم ودعائكم وصلواتكم متاريس غيرت طريق اتجاهه بعيدا عن سريري وغرفتي..

لم تصنع العقاقير ما صنعته مكالمة من أحدكم انهمرت في أوردتي أمزان شجن ودموعاً دافقة بماء الحياة.

لم تفعل الأدوية ما فعلته رسالة من آخر اندلقت حروفها في فؤادي حزمة ضوء بارد تغسل أوجاع غسقي وتبدد وحشة وحدتي..

رجعت إليكم بقلب مشتاق يحضنكم فرداً فردا.

أنتم.. من كان لكم فضل بعد الله تعالى بأن تطأ قدماي أرض الوطن، وقد كانت أمنية ظننت أنها مستحيلة..

رجعت إليكم.. وقد تحسنت حالتي لكن أكذب عليكم لو قلت إنني قد تعافيت تماما..

عدت.. يعانقني شعور لذيذ بأن لقائي بكم سيمنحني جرعه جديدة من الأمل ودفعة قوية من التفاؤل..

وأخيرا يبقى إيماني بالله كبيراً ولا راد لمشيئته...

الله المستعان

أناس كنت أظنهم أقرب إليّ من نفسي.. تمنيت وأنا في شدتي أن أسمع صوتهم..! أوجعني جدا أنهم في لحظة ألم ويأس كسرتني، قهرتني.. أسبلوا أجفانهم.. تناسوني قبل أن ينسوني. ومع ذلك سأظل أحمل لهم كل الود والاحترام حتى وأنا أقول لهم الله المستعان (ياسين المسعودي- مروان دماج- حسين الشريف- حافظ معياد).

الإمضاء/ صالح الحميدي

في حين أكد رئيس الجمهورية أنه "ليس هناك ما يدعو للقلق"، وأن "ما يُثار من مزاعم عن مخاوف أمنية ليست سوى زوبعة إعلامية وتسريبات تسعى إلى إيجاد شكوك وإثارة مخاوف"؛ رأى متابعون في الوقت ذاته أن مجرد حشد 30 ألف جندي دفعة واحدة لحفظ الأمن في هذه البطولة، يعطي انطباعاً بأن "ثمة ما يدعو للقلق فعلاً"

حادثة الاعتداء على أحد ملاعب خليجي 20 بعدن ترفع من مؤشر القلق!

■ سامي الكاف

اعتبر متابعون أن اقتحام مئات من المتظاهرين الغاضبين في وقت متأخر من مساء الأربعاء الفائت، لنادي الشعلة الرياضي بمديرية البريقة بمدينة عدن، ونهب وإحراق محتوياته، رسالة واضحة بل وشديدة اللهجة إلى المسؤولين اليمنيين، تؤكد صعوبة إقامة بطولة خليجي 20 في اليمن في ظل الأوضاع غير الآمنة التي تعيشها في الآونة الأخيرة عدد من محافظات جنوب اليمن.

وذكرت وكالة "يونايتد برس إنترناشيونال" أن مصدراً مطلعاً قال لها إن اقتحام النادي "جاء على خلفية مطالبة السلطات بالبت في قضية القتيل يونس باحبيب الذي لقي حتفه على يد عناصر أمنية في يناير الماضي ضمن تظاهرات نظمها الحراك الجنوبي المنادي بانفصال الجنوب عن الشمال".

وقام المتظاهرون بتحطيم عدد من الأبواب الزجاجية في مقر النادي وعبثوا بعدد من محتوياته ونهبوا البعض الآخر، كما قاموا بإحراق المقاعد الخاصة بالنادي.

وذكرت الوكالة أن المصدر أضاف لها "أن المتظاهرين ومن بينهم أسرة القتيل باحبيب خرجوا مساء الأربعاء الفائت في تظاهرة غاضبة للمطالبة بإطلاق سراح عدد من ذويهم لتتحول التظاهرة إلى أعمال شغب لاحقاً بعد اقتحام لمقر نادي الشعلة الرياضي إحدى المنشآت التي ستستقبل فعاليات بطولة كأس الخليج في نسختها الـ20 في نوفمبر المقبل"؛ مضيفاً أن "الدوريات العسكرية وصلت بعد عملية الاقتحام إلى النادي وقامت بتفريق المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي، ونفذت حملة اعتقالات واسعة ومداهمات إلى المنازل لملاحقة المشاغبين".

إلى ذلك، نشرت "الصحوة" في عددها الأخير أن حشد 30 ألف جندي استعداداً لبطولة خليجي 20 المزمع إقامتها في عدن وأبين أواخر الشهر القادم "أمر لافت بل ومثير للانتباه"؛ إذ لم تشهده أية بطولة في اليمن أقيمت من قبل ولا حتى على مستوى منطقة الخليج.

وقالت الصحيفة "إنه في حين أكد رئيس الجمهورية أنه "ليس هناك ما يدعو للقلق"، وأن "ما يُثار من مزاعم عن مخاوف أمنية ليست سوى زوبعة إعلامية وتسريبات تسعى إلى إيجاد شكوك وإثارة مخاوف"؛ رأى متابعون في الوقت ذاته أن مجرد حشد 30 ألف جندي دفعة واحدة لحفظ الأمن في هذه البطولة، يعطي انطباعاً بأن "ثمة ما يدعو للقلق فعلاً"، فلو كان الأمر غير ذلك لما دعت الحاجة إلى اتخاذ كل هذا الحشد الأمني في سابقة هي الأولى من نوعها على مستوى تاريخ البطولة".

وكان رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح قام في وقت فائت بزيارة ميدانية إلى كل من عدن وأبين للاطلاع على الاستعدادات الجارية لاستضافة بطولة خليجي 20 في الفترة من 22 نوفمبر إلى 5 ديسمبر المقبلين، بمشاركة 8 منتخبات هي السعودية والكويت والبحرين والإمارات وقطر وعمان والعراق بالإضافة إلى اليمن.

وأكد الرئيس في خطاب تلفازي بثته الفضائية اليمنية: "نحن واثقون ومطمئنون أن شعبنا العظيم يشعر بمسؤوليته ويحترم ضيوفه ويكن لهم كل التقدير والاحترام ويرحب بهم، وأن الشعب اليمني هو الحارس قبل الـ30 ألف الجندي المكلفين بتنفيذ الخطة الأمنية، فالشعب اليمني هو الحارس من صغيره إلى كبيره، من كل القوى السياسية، فالجميع يشعرون بمسؤوليتهم إزاء هذا الحدث الذي ستحتضنه اليمن إن شاء الله تعالى".

وكان رئيس الجمهورية قال إن "الترتيبات الأمنية محكمة وتضمنت حشد حوالي 30 ألف جندي من الأمن والقوات المسلحة وإقامة حواجز أمنية وسياج أمني كامل، يضم 3 سياجات (سياج أول وسياج ثانٍ وسياج ثالث) على محافظات عدن وأبين ولحج".

وأضاف الرئيس طبقاً لموقعه الالكتروني على شبكة الانترنت، أن هذه الاحتياطات الأمنية تم اتخاذها من قبل اللجنة الأمنية برئاسة نائب وزير الداخلية اللواء صالح حسين الزوعري "الذي يُعد المشرف الأول على تنفيذ الخطة الأمنية في المحافظات التي ستحتضن بطولة خليجي 20".

وزاد: "قد تحصل (طماشة) في أي وقت ولا أحد يقدر يمنعها كما حدث في بلدان كبرى مثل ألمانيا في ميونخ وزيورخ وفي أكثر من مكان في العالم، وكما حصلت حوادث في لندن وأمريكا وغيرها، لكن مثل تلك المفرقعات لن تؤثر على خليجي 20 على الإطلاق، ولا يجب أن يظل أي أحد يبحث عن ذريعة، فخليجي 20 سيجري وفق ما هو مُخطط له"؛ بيد أن حادثة الاعتداء الأخير على ملعب الشعلة بعدن، راحت بشكل جلي تلقي بظلالها على الحدث بشكل يثير القلق على نحو واضح.

وكانت وسائل إعلام محلية وأجنبية نشرت في وقت فائت خبراً تم تداوله على نطاق واسع، أكد استبعاد ملعب "الوحدة" الجاري تشييده في أبين كملعب رئيس لاستضافة بطولة خليجي 20 والاكتفاء بالملعب الذي يجري إعادة تأهيله في عدن لاستضافة الحدث.

وكان مسؤول يمني في اللجنة المنظمة لبطولة "خليجي 20" لكرة القدم، أكد في وقت فائت استبعاد ملعب "الوحدة" في أبين والاكتفاء بإقامة جميع مباريات البطولة في مدينة عدن. وأرجع المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، لوكالة "فرانس برس"، هذا التعديل إلى "بُعد محافظة أبين عن مدينة عدن بعشرات الكيلومترات، فضلاً عن سوء الأوضاع الأمنية فيها".

غير أن رئيس الجمهورية رد على ذلك بقوله: "نحن وضعنا احتياطاتنا بما يكفل أن تسير الأمور في أبين بشكل أفضل ومطمئن، وليس هناك أي قلق من العناصر الإرهابية لتنظيم القاعدة فقد تم دحر تلك العناصر من المحافظة بشكل جيد، والأجهزة الأمنية تواصل ملاحقتها لتلك العناصر في أي مكان يتواجدون فيه سواء في أبين أو شبوة أو حضرموت أو غيرها، وستستمر في متابعتهم حتى يتم تخليص شعبنا من هذه الآفة التي تشكل الأذى للأمن والاستقرار".

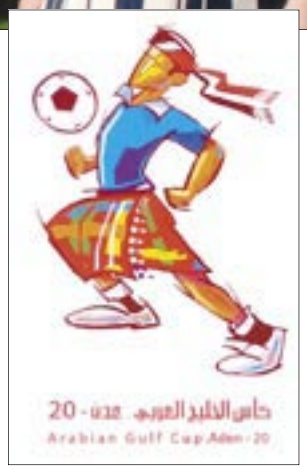

وكان الرئيس تعرض في كلمته المُشار إليها بعاليه إلى مستوى الإنجاز لمشاريع بطولة خليجي 20 قائلاً: "زرتُ الاستاد الرياضي الذي يستكمل إنجازه في أبين بما يقارب 13 مليار ريال، ونسبة الإنجاز فيه كبيرة وتجاوزت 95 في المائة، وبالنسبة لعدن فاستاد 22 مايو تم إعادة تأهيله بتكلفة أكثر من 5 مليارات ريال ويشارف على الانتهاء أيضاً، بجانب إنجاز 6 ملاعب أخرى تم تجهيزها لتدريبات منتخبات خليجي 20.. وهذه الملاعب مجهزة بأحدث التجهيزات والإنجاز فيها جيد، فضلاً عن فندق عدن الذي تم إعادة تأهيله بحوالي 37 مليون دولار، وفندق القصر هو الآن على وشك الإنجاز وفي التشطيبات الأخيرة" وذلك طبقاً لـ"سبأ".

وحدد الرئيس الموعد النهائي لإنجاز تلك المشاريع قائلاً: "بحسب ما أبلغني الوزراء المعنيون ومسؤولو الجهات المختصة فإن الـ30 من أكتوبر الجاري سيكون الموعد النهائي لإنجاز كل هذه المشاريع، وبحيث لا يأتي هذا الموعد إلا وكل شيء جاهز وكل مشروع قد استكمل إنجازه بما في ذلك مشروع الطريق الذي يربط الاستاد الجديد بأبين بالخط الرئيسي عدن –أبين، وكذلك الإنارة الكهربائية ما بين عدن وأبين، والتي ستستكمل خلال الأيام القليلة القادمة".

وكان رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح قام السبت قبل الفائت بزيارات تفقدية للمشاريع الخدمية والإنمائية والمنشآت الرياضية الخاصة بخليجي 20 في محافظتي عدن وأبين، وتبلغ تكلفتها الإجمالية حوالي 120 مليار ريال. حيث زار مشروع الاستاد الرياضي الخاص بخليجي 20 وتفقد سير العمل الجاري فيه، والذي قيل إن نسبة الانجاز فيه بلغت حوالي 95%، وبلغت تكلفته 13 مليار ريال، ويتسع لحوالي 23 ألف متفرج، وقد جهز بتجهيزات حديثة ضمن المواصفات الدولية المقرة من الاتحاد الدولي لكرة القدم؛ في حين أشارت تصريحات رسمية لعدد من المسؤولين في وقت سابق، إلى أن تكلفة هذا الملعب بلغت 12 مليار ريال، والمفترض إنجازه في أواخر أكتوبر الجاري.

وقام الرئيس بزيارة إلى استاد 22 مايو الرياضي الدولي بمدينة عدن؛ إذ اطلع على أعمال إعادة التأهيل للاستاد، والتي تشتمل على أعمال مدنية واستحداث منصات إضافية بما فيها مقصورات لكبار الضيوف والإعلاميين، وإعادة توزيع المساحات الداخلية بما يطابق مواصفات الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، إضافة إلى التجهيزات الفنية التي تشتمل على الأعمال الكهربائية والإلكتروميكانيكية والتجهيزات الفنية الأخرى. وتبلغ تكلفة المشروع 4 مليارات و800 مليون ريال، ويتسع الملعب لعدد 30 ألف متفرج؛ في حين كانت تصريحات فائتة لعدد من المسؤولين أكدت أن تكلفة إعادة التأهيل لاستاد 22 مايو بلغت 6 مليارات ريال.

وزار رئيس الجمهورية مشروع مجمع فندق القصر الجاري استكمال تنفيذه حالياً في مدينة الشعب بعدن، من قبل شركة أساس العقارية إحدى الشركات التابعة للشركة العربية الليبية اليمنية القابضة، وبتكلفة إجمالية تصل إلى 150 مليون دولار، ويحتوي الفندق على 240 غرفة وجناحاً، وينفذ على مساحة 250 ألف متر مربع مع المرافق الخدمية.

وطبقاً للمعلومات فإنه من المقرر الانتهاء منه في 15 نوفمبر القادم؛ بعكس ما جاء في كلمة الرئيس الذي أكد أن الانتهاء من كافة المشاريع سيتم في نهاية أكتوبر.

وذكرت "سبأ" أن الرئيس "حث الشركة المنفذة للمشروع على سرعة الانجاز في الموعد المحدد وبالشروط والمواصفات الفنية المحددة".

وكانت معلومات نشرتها وسائل إعلام محلية في وقت فائت، أكدت وجود هبوط في عدد من أساسات المشروع. لكن الشركة عبر مسؤوليها نفت ذلك في مؤتمر صحفي عقدته من أجل ذلك في وقت فائت، في حين قال متابعون لـ"النداء" حول هذا الأمر: "كان من المفترض عرض الموضوع على جهة فنية محايدة للبت فيه وحسمه".

وزار الرئيس ملاعب التدريب في محافظة عدن للاطلاع على جاهزيتها؛ إذ إنه من المعروف لا توجد ملاعب تدريب في محافظة أبين.

يُشار إلى أن ملاعب التدريب التي جرى تجهيزها في عدن لتدريبات المنتخبات الخليجية المشاركة في خليجي 20، عددها 6 ملاعب تتبع عدداً من أندية عدن، وهي ملاعب التلال في حقات وشمسان في المعلا ووحدة عدن بالشيخ عثمان والنصر في دار سعد وشباب المنصورة بالمنصورة والشعلة في البريقة (الذي شهد حادثة الاعتداء عليه). وبلغت التكلفة الإجمالية لهذه المشاريع 3 مليارات ريال فقط؛ أي نحو نصف المبلغ المرصود لإعادة تأهيل 22 مايو الدولي.

الجدير ذكره أن نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي قام عقب إجازة عيد الفطر بزيارات ميدانية لجميع المنشآت التي من المفترض أن تقوم باستضافة خليجي 20، واللقاء بالمسؤولين المحليين لمحافظتي عدن وأبين وقياداتهما الأمنية ونوابهما في مجلسي النواب والشورى، وحثهم على "تقديم خطوات عملية في تجهيز مرافق ومنشآت البطولة".

وجاءت زيارة نائب الرئيس حسب متابعين كرد فعل –تم وصفه بالسريع جداً– على تصريحات رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم الشيخ سلمان بن إبراهيم لقناة "دبي" الذي طالب اللجنة المنظمة لخليجي 20 بـ"عدم المكابرة والإعلان بكل شفافية عن الصعوبات التي تحول دون تنظيم البطولة من الآن بدلاً من انتظار اللحظات الأخيرة والتسبب في لخبطة الوضع لأن حق استضافة اليمن للبطولة محفوظ، وإذا لم يكن في هذه الفترة فهناك دورات أخرى قادمة".

غير أن مراقبين اعتبروا زيارة نائب الرئيس "لم تكن كافية"؛ لذلك جاءت زيارة الرئيس كأعلى سلطة في اليمن للتأكيد على أن الأخيرة "جاهزة لاستضافة خليجي 20".

إلى ذلك، كانت صحيفة "الثورة" نشرت بتاريخ 21/9/ 2010، خبراً أجج اللغط المُثار حول اللجنة العليا للبطولة التي تأخر الإعلان عنها أكثر مما ينبغي. وقالت "الثورة" إن اللجنة المنظمة لبطولة خليجي 20 "عقدت اجتماعها الأول ظهر يوم 2010/9/20 بمقر الاتحاد العام لكرة القدم وذلك برئاسة حمود محمد عباد وزير الشباب والرياضة رئيس اللجنة. وضم الاجتماع عدنان الجفري محافظ محافظة عدن عضو اللجنة وأحمد صالح العيسي رئيس اتحاد كرة القدم مدير بطولة خليجي 20 وحافظ فاخر معياد عضو اللجنة وحسين بن ناصر الشريف عضو اللجنة"؛ دون الإشارة إلى من قام بالتعيين وعلى أي أسس استند وهل هو مخول بذلك أم لا.

وأشارت الصحيفة إلى أنه "تم مناقشة وإقرار الهيكل التنظيمي للجان البطولة وإقرار مختلف اللجان العاملة وعلى النحو التالي: 1. رئيس اللجنة العليا المنظمة 2. نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة 3. مدير الدورة 4. رئيس اللجنة المالية 5. رئيس اللجنة المالية (مكرر: هكذا جاء بالنص في صحيفة الثورة) 6. رئيس اللجنة الإعلامية 7. رئيس لجنة الإيواء والمرافقة والتشكيل 8. اللجنة التنظيمية والإدارية للبطولة 9. رئيس لجنة الخدمات: أ- العلاقات العامة والإعاشة ب- الملاعب ج- المواصلات د- لجنة الخدمات والطوارئ هـ – لجنة التعبئة".

ونشر الملحق الرياضي لصحيفة "الثورة" الذي يشرف عليه المسؤول الإعلامي في الاتحاد العام لكرة القدم معاذ الخميسي، خبراً بتاريخ 29 /9/ 2010، أثار لغطاً جديداً بالنسبة إلى تعيين اللجان العاملة للبطولة؛ إذ نشر الملحق أنه "عُيّن حافظ فاخر معياد نائباً لمدير بطولة خليجي 20" دون أن يشير إلى من قام بالتعيين. وفي السياق ذاته نشر الملحق أنه "عُيّن 5 مساعدين لمدير البطولة وهم: الدكتور نجيب العوج، الدكتور حميد شيباني، مهدي الدحيمي، زيد النهاري، حسام السناباني. وعُيّن أيضاً 4 مستشارين لمدير البطولة هم: الدكتور يحيى الشعيبي، عبدالحميد السعيدي، شوقي أحمد هائل، الدكتور عزام خليفة".

الجدير ذكره أن وزير الإعلام حسن اللوزي كان في وقت فائت من شهر أغسطس، قام بتعيين عادل الحبابي رئيساً للجنة الإعلامية بصفته وزير الإعلام، بحسب تصريحات من عادل الحبابي لعدد من وسائل الإعلام.

وبتاريخ 2010/9/29 نشر الملحق الرياضي لـ"الثورة" ما يلي: "وزير الإعلام حسن اللوزي عضو اللجنة العليا لخليجي 20 أصدر قراراً قضى بتكليف الأخ أحمد ناصر الحماطي وكيل وزارة الإعلام لشؤون الإذاعة والتلفزيون والإعلام الخارجي رئيساً للجنة الإعلامية"؛ وهو ما دعا متابعين إلى التعبير عن شديد استغرابهم حيال ذلك، والتساؤل "عن مدى صلاحية مجرد عضو في اللجنة العليا للبطولة بتعيين رئيس لجنة فيها كما حدث مع رئيس اللجنة الإعلامية" كلغط جديد يُضاف إلى ما سبق.

يُشار إلى أن محافظة عدن كانت نهاية شهر يونيو الفائت شهدت حادثة إرهابية هي الأولى من نوعها على مستوى هذه المحافظة بل واليمن بشكل عام؛ إذ قامت مجموعة مسلحة بالاعتداء المسلح على أكثر مكان محصن (الأمن السياسي) في هذه المدينة اليمنية الآمنة عدن. وراح ضحية هذا الحادث الإرهابي الذي تم صباحاً عدد غير قليل من القتلى والجرحى، وتبناه في ما بعد تنظيم القاعدة بشكل علني، وهو أمر دعا رؤساء الاتحادات الخليجية وعددا آخر من المسؤولين الرياضيين في دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماع لم يحضره ممثلا اليمن والعراق، إلى وضع الملف الأمني على طاولة وزراء الداخلية في هذه الدول لبحث المسألة الأمنية في هذه البطولة.

وزاد القلق الخليجي أكثر بعد ذلك –تحديداً في غضون أسابيع من الحادث الأول– عندما تعرض مقرا الأمن السياسي والأمن العام في أبين لهجوم إرهابي مماثل، وراح ضحيته عدد آخر من القتلى والمصابين؛ وقد تبنى الهجوم تنظيم القاعدة أيضاً، وبشكل علني.

وثيقة حاشد!

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

يستدعي حضور القبيلة الكثيف عادة تأكيداً على غياب نقيضها: الدولة! ليصبح تمددها في أي فضاء إفصاحاً عن انسحاب هذا النقيض "الدولتي" وضعفه. الأمر يتعدى الافتراض والتجريد في الشأن اليمني ليصبح اللقاء القبلي الكبير لمشائخ وأعيان وأبناء قبيلة حاشد، الذي عقد في مدرسة السلام بمدينة خمر، محافظة عمران، تأكيداً فجاً على هذه الكثافة القبلية المناوئة لفكرة الدولة ولإحدى أبرز حالات الاستدعاء البدائي للقبيلة ذات الرابطة الدموية المغلقة بخطاب عنيف كثفته وثيقة (الإخاء والترابط) التي أعلنت يوم 5 أكتوبر 2010. وهي وثيقة كان في صدارة جملتها "إباحة دم ومال وحال أي فرد من قبيلة حاشد يحاول الانتماء للحوثيين أو ينشر أفكارهم أو يتعاون معهم)"! وكأن في هذا الإعلان الدموي، الذي كان محله مدرسة ترفع علم الجمهورية اليمنية، ويفترض بها أن تؤكد في حيزها التربوي على قيم الانتماء لدولة والالتزام بقوانينها لا على إباحة دماء اليمنيين، إشهاراً على انسحاب كامل لبيئة المواطنة والقانون والمؤسسات الدستورية التي على رأسها القضاء، وهو من يفترض به أن يكون حكما في (حال ودم ومال) أي يمني، لا أن يخول الشيخ حسين الأحمر لنفسه، أو لمشائخ حاشد، هذا الحق الذي يتعلق بمصير آلاف من المواطنين من رعايا الجمهورية اليمنية.

هذه الغطرسة التي تصاعدت رائحتها من مدينة خمر الأسبوع المنصرم، لا تنتمي لحقائق الواقع على الأرض، حيث خيار الانتماء لجماعة الحوثي ذو بعد عقائدي شديد القوة يتضمن تضحية مسبقة بالنفس في سبيل ما تراه الجماعة "قضية عادلة"، وهو ما أثبتته وقائع الصراع وجولاته المتعدده على الارض، وبالتالي تنخفض فرص استعراض القوة هذا في إحداث فرق بالنسبة لقرار أي فرد، حاشدي أو بكيلي أو أياً يكن، بالالتحاق بجماعة الحوثي.

من المثير في الأمر تصدر الشيخ حسين الاحمر في هذا الاحتشاد القبلي المناوئ للحوثيين، وغياب من يفترض به أن يكون رأس حاشد، أي الشيخ صادق الأحمر، الذي لم تنقل عنه أي تصريحات تبارك هذه الوثيقة أو تعلق عليها، إضافة إلى صمت الشيخ حميد الأحمر، وهو الشخصية الحاشدية الأكثر إثارة للجدل الذي يقود مشروع الحوار الوطني منذ أكثر من عامين، ويؤكد على استدعاء الحوثيين كطرف في المشكلة الوطنية لا يمكن تجاهله. لتصبح هذه التفاصيل الصامتة مفاتيح تثير السؤال فعلا عن: ما الذي حدث فعلاً ليحدث هذا النفير في حاشد؟ وهل يتحسس الشيخ حسين الأحمر، دون أشقائه، خطرا داهما مقبلاً على حاشد لأجله رفع السقف حتى الحد الأعلى وأفرغ كل مناطق حاشد من القانون ليصبح قراره هو في كون أن فرداً ما أصبح حوثيا أمراً مباشراً بالإعدام والتصفية لـ"دمه وماله وحاله"، من دون الحاجة للاحتكام لدستور هذه البلاد أو قوانينها؟!

اللافت في الأمر هو هذه العمومية التي تضمنتها الوثيقة الحاشدية، حيث يصبح كل فرد في حاشد هدفاً مُفترضاً، فهو إن لم يكن حوثياً مقاتلاً فهو ربما يتعاون معهم أو ربما سيحاول الالتحاق بهم أو ربما ينشر أفكارهم! الأمر لن يتعدى التخمين والوشاية للشيخ بأن ذلك حوثي أو يفكر على طريقتهم ليصبح (دمه وماله وحاله) غنيمة للواشي، ويا له من ترغيب في القتل والغنيمة تحض عليه هذه الوثيقة "الأخوية" التي ابتكرها مشائخ حاشد وأعيانها.

إن الحاشدي مواطن يمني يحفظ له دستور وقوانين هذه البلاد حقوقه وماله وعرضه وبالأهم حياته، وليس للشيخ حسين الأحمر حق انتزاع الحياة منه ومصادرة وجوده لأنه انتمى للحوثي أو لغيره، فهذا شأن يخص قضاء هذا البلد وقانونه، وإلا أصبح هذا الأمر بوابة لدخول اليمنيين إلى غابة العنف والوحشية، وعليه يفترض بحاشد ومشائخها وأعيانها أن تحمي أفرادها من نزق العنف وويلاته حيث هم أولى بهذه الحماية، وليكن شأن تقرير أمر من يأتي بفعل يستنكره الناس قوانين اليمن لا مزاج مشائخها.

يعتذر الاستاذ عبدالباري طاهر عن عدم كتابة موضوعه لهذا العدد متواصلاً العدد القادم إن شاء الله..

الوحدة الاتحادية.. ملاذ آمن للوحدة الوطنية

محمد أحمد العفيف

في كتاب "الرحلة اليمنية" للشيخ عبدالعزيز الثعالبي؛ المفكر العربي التونسي، أورد سعيه للوحدة اليمنية، بوقت مبكر من القرن المنصرم، أي في 1924، وخلاصات من ذلك الكتاب، مطبوعة في 5 صفحات فلسكاب مقدمة إلى ندوة عقدت في مركز الدراسات والبحوث اليمني –صنعاء، منذ شهرين، وبرعاية رئيس المركز د. عبدالعزيز المقالح أطال الله بعمره، والمنشور خلاصة عن تلك الندوة في مجلة "العربي" الكويتية (العدد 621 أغسطس 2010)، حيث تركزت جهود الشيخ عبدالعزيز الثعالبي آنذاك بين الإمام يحيى حميد الدين وبين بعض السلاطين والأمراء في جنوب الوطن، وفي المقدمة منهم سلطان سلطنة لحج السلطان سلف علي عبدالكريم العبدلي وإدارته المتطورة، والمعروف بتوقه للعصرية والمشاركة الأهلية في منتصف القرن الـ20.

وقد تركزت عناوين ذلك المشروع بالدعوة إلى عقد مؤتمر يمني عام، ينظر في مشروع نظام اتحادي يقوم على أساس برنامج إصلاح لنظام الحكم في اليمن الطبيعية. ولتعميم الفائدة كنا نتمنى على الندوة أعلاه والمنشور عنها في مجلة "العربي"، أن تشير إلى عناوين المؤتمر الوطني، وبرنامج الإصلاح، والصيغة الاتحادية في ذلك المشروع والجهود المقدرة في ذلك الوقت المبكر 1924.

وبين تلك المرحلة 1924 وفترة إعلان مشروع 22 مايو 1990، 56 عاماً، جرت مياه كثيرة تحت جسر حلم الوحدة اليمنية، تقتضي البحث والتقصي للمبادرات والمساعي الوطنية والقومية الساعية إلى التطوير المستقبلي للنظام السياسي المنشود في اليمن.

لقد شكل حدث اتفاق سلطتي شطري اليمن في 1981 على مشروع دستور دولة الوحدة، حدثاً تاريخياً بكل ما فيه، وللعلم أن مجلة "الوحدوي" كانت أول وسيلة إعلامية مقروءة في اليمن تنشر مشروع نص الدستور بالكامل، وفي عدد سبتمبر 1985 الموزع في شطري اليمن والخارج. وخلال عامي 1988، حتى نوفمبر 1989، طرحت في قمتي السلطتين ومن قبل الرئيس علي عبدالله صالح ود. عبدالكريم الإرياني وآخرين، ومن قوى وطنية معارضة في الشطرين، صيغة الدولة الاتحادية لمرحلة انتقالية كافية، إلا أن اتفاق 30 نوفمبر 1989، ثم مشروع 22 مايو 1990 كان هو المشترك بفعل قدرة قادر!

ونظراً لمعضلات المرحلة الانتقالية (90 – 1993)، ثم بالتالي الانقلاب على المشروع الوطني في 1994، وسياسة اللاوحدوية وتداعيات 1994 – 2010، الأمر الذي يحتم مساءلة المسؤولين عنها، وعن عدم التمعن الرصيدي في تلك المبادرات والمشاريع الاتحادية في حينها، وفي حالة توفر المصداقية مع الوحدة. الأمر الذي يفترض وضع تساؤل: هل كان الطرف المبتعد عن صيغة الفيدرالية كما طرح في محاضر 1988 (صحيفة "الوسط")، كان يضمر ويخطط للانقلاب على الوحدة ومن قبل إعادتها؟!

سلطة متطرفة ومعارضة مفرطة في الاعتدال

بعد مرور زهاء 16عاماً على انقلاب سلطة الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) على المشروع الوطني الوحدوي الديمقراطي، 22 مايو 1990، ذلك الانقلاب الذي غذى وهج الحرب في 1994، وتفرده بالسلطة بعد 1994/7/7 إلى حالنا الراهن.. بعد تلك السنوات يستغرب الإنسان وهو يتابع عدداً من وسائل الإعلام بأنواعها، ولاسيما الصحافة الوطنية، ونادراً ما يجد موقفاً واضحاً لكتاب وصحفيين وطنيين ومرموقين وبعيدين عن التصنيف في سياق مثقفي السلطة، لكنهم متجاهلون سياسياً وإعلامياً لتداعيات جراء ذلك الانقلاب السياسي بخطاياه ومخاطره الماضية والراهنة والمحتملة على هذا المشروع الوطني، الذي مثّل الحلم الجميل لأجيال متعاقبة، وفي حالنا غدا الحكم المنكسر بالتسلط والفساد المطلق.

وبمرارة يُقرأ المشهد اليمني الراهن والأزمات المتكالبة عليه، والتي تطرح عدة تساؤلات إزاء ذلك وإزاء الأقلام الصامتة نحو ما حدث، ويحدث في الواقع الذي صرنا إليه، والصور المشينة لمحنة هذه الأوضاع وتفاقم حالتها الوطنية المنكسرة..

ومع كل ذلك نجد الصورة النمطية للإعلام الرسمي يلتحف بالأهداف الستة للثورة والممنوعة عن التجسيد على أرض الواقع طيلة العقود الثلاثة الماضية. ثم إن ذلك الإعلام المكرس لمفردات الحاكم في الحل والترحال، ومضاعفة التعمية على الرأي العام المحلي والخارجي حول إلغاء معظم مواد دستور الوحدة، واتفاقاتها، وإلغاء وثيقة العهد والاتفاق المجمع عليها في فبراير 1994، والاكتفاء بادعاء الوحدة فقط باسمها وعلمها ونشيدها كشعار، وعلى مدى أكثر من 16 سنة مضت، وبرغم الرفض لذلك الانقلاب على الوحدة، ونبذ العنف والاستبداد والفساد المطلق من الحكام على المحكومين، ووصول سلطة الحكم إلى طريق مسدود، لاسيما بعد اختلاق القضية الجنوبية، وصنع أزمات الحروب والصراعات في المحافظات الشمالية، الشرقية والجنوبية، والحروب المفوضة للنسيج الاجتماعي، وللاقتصاد الوطني وللأمن والاستقرار، وبرغم مبادرات الحوار والتشاور الوطني، وطرح المشاريع والرؤى الوطنية للتغيير والإنقاذ الوطني منذ 2005 وحتى 2010، إضافة إلى معطيات ومشاريع الحراك الجنوبي السلمي، وبقية المبادرات لقوى المعارضة ومنظمات المجتمع المدني داخل اليمن وخارجه.. فإن أزمات الحكم والحكام تتفاقم باطراد، مع ذلك السلطة تصر وتستكبر استكبارا لمواصلة سلطتها المستبدة، وإنتاج ذاتها عبر دورات انتخابية زائفة وديكورية، وبالمقابل الحراك السياسي الجنوبي السلمي وأمام ذلك الانقلاب، طرح مشروعه بفك الارتباط كنتيجة لتلك المقدمة المنقلبة على الوحدة اليمنية.

أمثلة في عصرنا

من هنا فإن خلاصة الرؤية الوطنية للتشاور والحوار الوطني المعلنة عبر اللجنة الوطنية للحوار المكونة من قبل أحزاب اللقاء المشترك والشخصيات والمنظمات المنضوية في ذلك الحوار، الداعية إلى النظام البرلماني والفيدرالية، وإلى الحوار الوطني الشامل لاسيما بعد سبتمبر 2009 وحتى حالنا الراهن. إن تلك الرؤية الداعية إلى الفيدرالية، ليست مبتورة الصلة بما قبلها وما حولها.. وتمثل الخيار البديل لسلطة الانقلاب على المشروع الوطني، وتلك الرؤية تمثل خيارا أفضل، وبعد الحوار مع القوى الوطنية الرافعة لشعارات فك الارتباط، كل ذلك شعاره الحوار الشامل وطريقته الحراك السلمي الأشمل.

والسؤال: ما هي المقدمات لتغيير نظام الحكم الفردي، بنظام سياسي وطني برلماني، ونظام حكم لدولة الوحدة الاتحادية والديمقراطية، والتي تستند إلى حكم محلي كامل الصلاحيات في كل المحافظات؟

إن على اليمنيين قراءة التجارب الاتحادية من حولهم، من تجربة الإمارات العربية إلى الاتحاد الماليزي، إلى إثيوبيا وجنوب أفريقيا غرباً، أما ثقافة النظام القطري العربي الشمولي الفردي الاستبدادي فمآله المحتوم إلى الاتحاد الديمقراطي والنظام البرلماني وفقاً للتطورات الحداثة والعصر دون مفر، لاسيما في الأقطار العربية المنعوم عليها بالجلالة لرئيسها. وحتى النظم العربية الأخرى ترى تحولات العصر تدفعها رويداً رويداً إلى نظم دستورية وبالديمقراطية المتدرجة.

من هنا، وأمام خطايا سلطة الحزب الحاكم، جراء انقلابه على الوحدة، وإصراره على التفرد بالسلطة باستبداد مقيت وفساد مطلق، فقد تعددت الأصوات المعترضة على انقلابه وكذلك تداعيات قوى الحراك السياسي السلمي الجنوبي خاصة، ثم تصاعد لقاءات وحوار أوسع قوى المعارضة، ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية داخل الوطن وخارجه، للخلاص من المحنة وللإنقاذ الوطني.

وخلال السنوات الأربع الأخيرة، طرحت مبادرات ومشاريع وطنية عنوانها النظام البرلماني، والوحدة الاتحادية، والحكم المحلي كامل الصلاحيات، ورد ذلك بصور ومشاريع متشابهة ومتفاوتة بالمبنى والمعنى، ومنها مشروع رابطة أبناء اليمن (2007 – 2009)، ومشروع الرؤية الوطنية للتشاور والحوار الوطني، ومن قبل لجنته للحوار الوطني المنبثقة عن التشاور والحوار، سبتمبر 2009، ومن قبل العديد من الشخصيات الوطنية المنضوية في بعض أحزاب اللقاء المشترك، والمنشورة في الصحافة الوطنية المعارضة خلال عامي 2009 و2010. وكذلك تبني الصيغة الاتحادية لدولة الوحدة الوطنية الواردة في البيان الختامي لدورة اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني، يونيو 2010، إضافة إلى بيانات ومشاريع بهذا المعنى الاتحادي، والمعنى الوطني لعدد من القيادات السياسية الوطنية المعارضة في الخارج بين 2008 و2010، وجميعها تتفق في تغيير نظام الحكم إلى الصيغة الفيدرالية الاتحادية.

ونهمس في مسامع دعاة الانقلاب الشامل على مشروعنا الوطني ومحنه الراهنة، نقول: محال قبوله واستمراره مهما تسلح بقوة الاستبداد وصنوف الفساد.

ونقول لدعاة الجنوب العربي الذي نفهم جغرافيته من مضيق هرمز إلى غرب باب المندب، فمشروعنا اليمني ووحدته الوطنية بإرادة سلمية وإجماع شعبي أولاً.

وإيماننا بالرأي والرأي الآخر لا يعني التسليم بالخطأ أو الخطيئة، بل نحتكم جميعاً إلى الشعب من الأدنى إلى الأعلى، وحينها نسمع صوت المواطن عندما تتوفر له الحرية والنزاهة وبدون قيود.

إن هذا التلاقي حول خيار صيغة نظام الحكم ودولته الاتحادية، المحزومة بنظامها البرلماني والمضمونة بقواعدها في الحكم المحلي كامل الصلاحيات، يجعل خيار دولة الوحدة الاتحادية، حجة سياسية، مجرمة للتفرد الشمولي بالسلطة، ومقنعة بل وضامنة لدعاة فك الارتباط إذا ما غدت هذه القضية ملتقى أوثق وأصدق وأوسع للحكم والمحكومين اليمنيين في آن واحد، وفي ظل حقيقة الشراكة الوطنية، والمعادلة الحقيقية في التداول السلمي للسلطة... الخ.

فمتى تتحول تلك الصيغة الاتحادية إلى نصوص في العقد الاجتماعي المجمع عليها، وإن أغلبية الثلثين من أطراف القوى الوطنية والاجتماعية، والاقتصادية الجادة والحقيقية مع الوحدة، وكمقدمة للإجماع عليها، ولسوف يبقى مشروع 22 مايو 1990 هو المرجعية لكل الوطنيين اليمنيين، وحتى يتفق الجميع على ما هو أوسع وأضمن للارتقاء بنظامهم السياسي، مجسدين في الحقيقة وعلى الواقع صيغة الاتحاد الوطني الديمقراطي المطروح على الأرض وفي حياة الناس بحرية وشراكة وعدل.

لم يعد مقبولاً، وبعد 20 سنة على مشروع 22 مايو 1990، أن يستمر الحوار مع الحكم وهو مغرور بانقلابه على الوحدة، ومصر على تفرده بالسلطة والثروة والقرار لحكمه الدائم. وفقط ينبغي أن يكون له ما لسائر الأطراف الوطنية، وعليه ما عليهم، وضمن ثوابت المشروع الوطني، وبتواضع يقال.. هذا أكثر مما يستحق.

والسؤال الأخير في هذه السطور.. يتساءل هل يغدو مشروع دولة الوحدة الاتحادية خياراً يدحض المشروع الانقلابي على الوحدة، وينافس الرأي الآخر على مبدأ فك الارتباط السلمي؟! ذلك ما سوف تأتي به الأيام والشهور القادمة. والحكمة تقول: لا تقل لي شيئا إزاء خيار الاتحاد الوطني الديمقراطي، ولكن دعني أرى قوادم الأيام المنظورة، أما ترحيل الأزمات عبر السنوات فكفانا الله شر تداعياتها.

إن الصدقية والشفافية مقدمة أولى للتوافق الديمقراطي، وإن دولة الوحدة الاتحادية بنظامها البرلماني وحكمها المحلي كامل الصلاحيات تمثل أبلغ الضمانات للوحدة الوطنية، والملاذ الآمن لحياتها الديمقراطية السليمة. ومن وسط هذه المصاعب والأزمات وظلامها الكثيف يبزغ شعاع الأمل والتفاؤل لجعل الحرية والعدل بوابة عتيدة للوحدة الاتحادية، وكمقدمة أولى وملاذ آمن للوحدة الوطنية.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

لم الذات يا ذات قلبي تكبل أطرافها باختناق الشفق؟
أفيكِ أذى؟!
أوسقي في جدائل أتراحك اسمي
سيجلو النهار تكاشيره لانبلاج لماك
وتغدو التباريح في رجع بحك ثغرا ودق.

وإن كان أضناكِ وقت تهاوى على أسقف خاويات المآنس
جيبي أنبئك بالكائنات
بعيدٌ مدارك، والكون
لا تستضيه المخارج
والساكنون تبطن دورهم السائسات

كأن المنازل مأكولة العصف والخبز والنار والقادحات
ولا ماء يا هند، لا ماااء
والواردون الحياض كثير، يقللهم بعضهم.
وخلف الجهات زرابيّ لله والشيخ، يحرسهن الذوات.

أيمن جليل

المحرر: محمد الشلفي
alshalfi@hotmail.com
الاثنين 3 ذو القعدة 1431هـ الموافق 11 اكتوبر 2010 العدد (251)
Mon. 3/11/1431 - 11 October 2010

المؤتمر الدولي السابع للحضارة اليمنية.. فساد عابر للحدود!

د. عبدالله أبو الغيث

برزت فكرة المؤتمر الدولي الأول للحضارة اليمنية في سبعينيات القرن المنصرم، بمبادرة من الباحثين المتخصصين بدراسة التاريخ اليمني وحضارته وآثاره، وكانوا في معظمهم من الأوروبيين، ومعهم بعض العرب، أما الباحثون اليمنيون فكان وجودهم نادراً في ذلك المؤتمر لقلتهم، حيث كان أوائل المتخصصين منهم ما زالوا في مقاعد الدراسات العليا في الجامعات العربية والأجنبية.

نقلة يمانية صوب الهدف

نتج عن المؤتمر الأول فكرة توالي مؤتمرات الحضارة اليمنية، ورغم التزايد المستمر لأعداد الباحثين اليمنيين المتخصصين في مجالات الحضارة اليمنية، إلا أن مشاركتهم في المؤتمرات الثلاثة اللاحقة ظلت محدودة بسبب انعقادها خارج اليمن، حيث مثل ذلك صعوبة أمام معظمهم لعدم قدرتهم على تغطية تكاليف حضورهم، وعدم توفير الجهات الخارجية المنظمة لهذه المؤتمرات ذلك لهم، وحصر الجامعات وهيئات البحوث اليمنية تمويلها على مشاركين محدودين -بحجة عدم توفر الإمكانيات- انحصرت عليهم المشاركة في مؤتمرات الحضارة هذه وغيرها من المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية؛ حتى تلك التي تدخل في التخصصات الدقيقة لغيرهم. وباتوا لذلك يعرفون لدى زملائهم وتلاميذهم بجماعة السفريات والسياحة.

وقد صادف موعد المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية في 2004، إعلان صنعاء عاصمة للثقافة العربية، فأعلنت جامعة صنعاء استضافتها للمؤتمر مساهمة منها في فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة، وكانت المفاجأة التي أذهلت المشاركين العرب والأجانب هي حجم الباحثين اليمنيين المشاركين في المؤتمر، ونوعية الأبحاث التي قدموها. وطبعاً لم يمنع ذلك الباحثين العرب والأجانب من المشاركة لكون جامعة صنعاء قد تكفلت بنفقات سفرهم وإقامتهم.

ولأول مرة في تاريخ مؤتمر الحضارة اليمنية صدر كتاب من مجلدين في العام التالي للمؤتمر، حوى الأبحاث المشاركة في المؤتمر، كان معظمها بلغة الضاد، الأمر الذي سهل للباحثين اليمنيين والعرب الاستفادة منها، وهو ما لم توفره المؤتمرات السابقة، لأن معظم أبحاثها قدمت بلغات أوروبية، ونشرت في دوريات متفرقة يصعب على الباحثين العرب الحصول عليها.

ساعدت المشاركة اليمنية الواسعة والزخم الذي أضفته على المؤتمر؛ على أن يعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي استضافة جامعة عدن للمؤتمر السادس، وبالفعل انعقد المؤتمر عام 2007، وبنفس المشاركة للباحثين اليمنيين وزخمها، وكذلك الحضور العربي والأجنبي.

أنا والخواجة وطز في أبو يمن!

أدرك وزير التعليم العالي -وهو أحد الأساتذة المتخصصين في التاريخ- فارق الكم العلمي والمعرفي الذي ميز مؤتمري الحضارة اليمنية المنعقدين في اليمن، عن المؤتمرات السابقة، وأعلن في نهاية المؤتمر السادس انعقاد المؤتمر السابع في جامعة حضرموت عام 2010، وبعد أن أعلنت تريم عاصمة للثقافة الإسلامية 2010، ساد الاعتقاد بأن المؤتمر سيدرج ضمن فعاليتها، لكن عام 2010 يوشك على الرحيل دون أن يسمع الباحثون اليمنيون شيئاً عن مصير المؤتمر.

وبدلاً عن ذلك، بدأت تتسرب أخبار عن نقل المؤتمر إلى دولة أوروبية، بحجة البحث عن جهة ممولة، والحرص على مشاركة الباحثين الأجانب، ولا يخفى ضعف تلك الحجج؛ فتمويل هذا المؤتمر سيكون كسابقيه خصوصاً إذا ربط بفعاليات تريم عاصمة الثقافة، أما مشاركة الباحثين الأجانب فيدحضها حجم مشاركتهم في مؤتمري صنعاء وعدن، خصوصاً والجهات اليمنية المنظمة للمؤتمر تتحمل كل تكاليف سفرهم وإقامتهم، بعكس لو انعقد المؤتمر في أوروبا فلا تتكفل الجهات المنظمة بنفقات الباحثين اليمنيين المشاركين، بما يعنيه ذلك من حرمانهم من المشاركة في مؤتمر يخص تاريخ بلدهم، وهم الأحرص والأولى بتدوينه من غيرهم، ولا يقال بأن جامعاتهم ستتكفل بمشاركتهم في أوروبا، لأن الدرجات التي ستوفرها على قلتها ستكون من نصيب جماعة السفريات والسياحة كالعادة. وستعود حليمة لعادتها القديمة، لأن البحوث المقدمة باللغات الأجنبية ستطغى على المؤتمر، ولن يجد معظم الباحثين اليمنيين سبيلاً للوصول إليها.

وفي حال صحة تلك التسريبات سنكون أمام أمر يبدو أنه دُبر بليل ولشيء في نفس يعقوب، فبالعودة إلى اسم الدولة الأوروبية التي قيل إن المؤتمر سينقل إليها سنجد أنها نفس الدولة التي نقل للعمل في سفارتها الشخص الذي نسق للمؤتمرين السابقين، وهكذا يبدو أن الغطاء سينكشف عن سر نقل المؤتمر إلى ذلك البلد الأوروبي. ورغم احترامنا لذلك الزميل وقدرته الفعالة على العمل؛ إلا أننا نقف مذهولين وغير مصدقين أن يصل الأمر بشخصنة قضايانا العامة إلى هذه الدرجة! وكأن اليمن بكل كوادرها المؤهلة لا يوجد فيها مجموعة أشخاص يمكن أن تشكل منهم اللجان الخاصة بتنظيم المؤتمر.

ومع ذلك، فما زلنا نرجو أن يخيب ظن مسربي أخبار نقل المؤتمر، وتكون لا أساس لها من الصحة، وأن تُسمعنا وزارة التعليم العالي وجامعة حضرموت خبراً عاجلاً عن انعقاد مؤتمر الحضارة اليمنية في حضرموت اليمن، وتعلن لجانه وموعد انعقاده للباحثين. أما إن كان نقل المؤتمر إلى أوروبا قد أصبح أمرا مقضيا، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا لم يعرف الأساتذة والباحثون في أقسام التاريخ والآثار بالجامعات اليمنية شيئاً عن المؤتمر حتى الآن؟ ولماذا لم تصلهم دعوات المشاركة وتحديد موعده، أم أن حضورهم غير مرغوب فيه (باستثناء جماعة السفر والسياحة طبعا)؟ ولماذا يصر بعض أبناء اليمن على أن يتعاملوا مع المؤتمرات العلمية الخاصة بتاريخ وطنهم -كالمؤتمر السبئي السنوي- وكأنها تعاويذ سحرية وسرية لا يجوز أن يعلمها إلا الله والراسخون في علم تلك الشعوذات المخلوطة بجنون العظمة! التي يجب من وجهة نظرهم، التي طغى عليها الأنا، أن تقتصر عليهم وحدهم؟

يداك أوكتا وفوك نفخ

أخيراً ها نحن نضع بين يدي الجهات المسؤولة قضية مهمة، تكشف لنا جانباً من جوانب العبث الذي تتعرض له حضارتنا اليمنية الخالدة، وكلنا ثقة أن الأمور ستعود إلى نصابها. أما في حال الإصرار على نقل المؤتمر فيتحتم على من يقفون وراء ذلك إيصال الدعوات إلى كل الباحثين اليمنيين المتخصصين بحضارة اليمن في عصورها المختلفة، وتحمل نفقات حضور جميع المشاركين منهم في المؤتمر دون استثناء؛ سواء من قبل الجهة المستضيفة للمؤتمر (لنصدق أن نقل المؤتمر إلى أوروبا كان بسبب توفير التمويل)، أو من الجهات الرسمية اليمنية، لأن أهل مكة أدرى بشعابها، وحضورهم مقدم على غيرهم. وإذا لم يحدث ذلك فلا نملك إلا أن نضع أيدينا على قلوبنا خوفاً على هذا الوطن من شطحات بعض أبنائه. ولن يكون من حقنا بعد ذلك أن نتساءل ببلاهة وبلادة عن أسباب الانهيار الذي بات محدقاً بوطننا اليمني، وبكيان دولته الذي يوشك على السقوط، بسبب تراكمات على شاكلة هذه القضية، لأن الجواب الناجز الذي سنلقاه لن يخرج عن مضمون المثل العربي القائل "يداك أوكتا وفوك نفخ".

قيمتها 1.5 مليون دولار، منحت في 1988 لنجيب محفوظ، ويتردد اسم أدونيس كخليفة له

«نوبل» هذا العام لـ«يوسا» المتفاجئ.. نبوءة يوسف إدريس

ما إن يقترب تاريخ الإعلان عن جائزة نوبل للآداب حتى تبدأ الصحافة بالحديث عن احتمال منحها للشاعر أدونيس، رغم أن هناك أسماء عربية أخرى ترشح للجائزة كالروائية والشاعرة آسيا جبار والصومالي نور الدين فرح.

يسارع أدونيس هو لينفي اهتمامه بالجائزة، لكن لا يمكن إغفال ما يلحقه سقوط اسمه من تعاطف معه لدى محبيه وتشف لدى من لا يحبونه، حتى أولئك الذين يؤمنون بأنها جائزة مسيّسة غير موثوق بها!

لكن الضجة التي يثيرها أدونيس وراءه تثير اهتمامنا بنوبل، وعن إمكانية أن يحصل عليها أديب عربي آخر بعد نجيب محفوظ الحائز عليها عام 1988. وانقسم المهتمون والنقاد حول أحقيته بالجائزة، وكان يوسف إدريس يتحدث عن أحقيته بالجائزة من نجيب محفوظ، ورد على الذين يقولون إن منح الجائزة لمحفوظ يفتح الباب لفوز أدباء عرب آخرين، بأن الجائزة لن تمنح لعربي إلا بعد 30 عاما.

يوسا المتفاجئ

هذا العام كان هناك توقعات بمنحها لأدونيس، لكن 6 أكتوبر بداية الشهر الحالي كان القول الفصل، فقد أعلنت الأكاديمية السويدية فوز الكاتب البيروفي ماريو فارغاس يوسا، أحد أهم كتاب اللغة الإسبانية، بجائزة نوبل للآداب لعام 2010، وقيمتها 10 ملايين كرونة سويدية (1.5 مليون دولار). لكن يوسا المطروح اسمه منذ سنوات، كان متفاجئا ولم يتوقعها هذا العام. وجاء في حيثيات منحه الجائزة "تصويره بالغ العمق لمقاومة الفرد وثورته وهزيمته"، وهو "راو موهوب قادر على تحريك مشاعر القراء".

بدأت شهرة يوسا العالمية في الستينيات مع رواية "زمن البطل" التي استندت إلى تجربته في الأكاديمية العسكرية في بيرو، وأثارت الرواية وقتها جدلا في بلاده، وأحرقت ألف نسخة منها علنا من قبل ضباط تلك الأكاديمية. ويعد اليوم واحدا من أشهر الأدباء في أمريكا اللاتينية، وقد ألف 30 كتابا بين رواية ومسرحية ودراسة.

ولد يوسا عام 1936، وعمل في مجال الصحافة والسياسة في بلده بيرو، بالإضافة إلى عمله كروائي وأديب. من أعماله الروائية "البيت الأخضر"، "محادثة في الكاتدرائية" التي صدرت عام 1969، "امتداح الخالة" التي نشرت عام 1988، "حرب نهاية العالم"، "من قتل موليرو؟"، و"حفلة التيس".

في 1990 رشح يوسا للرئاسة، لكنه خسر أمام ألبرتو فوجيموري. وبعد 3 سنوات منح الجنسية الإسبانية. وعام 1995 نال يوسا جائزة ثرفانتس، وهي أبرز جائزة أدبية تمنح لكاتب باللغة الإسبانية.

تكفلت «توتال» النفطية بتكاليف ترميمهما

أسدان يمنيان أرسلا إلى متحف اللوفر ولم يعودا منذ عامين

بدا عبدالله باوزير رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف، في يناير العام الماضي، أكثر ثقة بنفسه وهو يعلن حسب وكالة سبأ، أن يوم 18 يناير هو موعد شحن قطعتين أثريتين يمنيتين عبارة عن مجسمين برونزيين لأسدين، عبر إحدى طائرات الخطوط الجوية اليمنية، بغرض الترميم الذي تكفلت به شركة "توتال" النفطية، في متحف اللوفر بباريس.

وقد تسلم متحف اللوفر التمثالين في 20 يناير 2009. وينص الاتفاق الذي وقعته الهيئة العامة للآثار والمتاحف مع متحف اللوفر بباريس، وبالتعاون مع السفارة الفرنسية بصنعاء، أن يقوم "اللوفر" بترميم القطعتين حتى نهاية شهر مارس 2009، وبعد عرضهما في الصالات التابعة لقسم الآثار الشرقية في المتحف نهاية العام، يتم تسليمهما لليمن.

باوزير حينها -حسب خبر وكالة سبأ- أشار "إلى الخصوصية التاريخية لهاتين القطعتين، حيث يعود تمثال الأسد التابع للمتحف الوطني إلى القرن الأول قبل الميلاد، فيما يعود تاريخ تمثال الأسد التابع لمتحف آثار محافظة إب إلى ما بين القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد.

ويحتاج التمثالان إلى ترميم ومعالجة ما بهما من كسور، فالتمثال الخاص بمتحف آثار إب يبلغ طوله 40 سم، وارتفاع 37 سم، وقد عُثر عليه في جبل العود في إب، مكسوراً جذعه إلى قطعتين، بالإضافة إلى كسر في إحدى رجليه، أما تمثال الأسد التابع للمتحف الوطني فمكسور إلى 6 قطع، ويبلغ طوله 67 سم بارتفاع 66 سم، عُثر عليه في منطقة بيحان بمأرب.

ما تم من الاتفاقية هو ترميم الأسدين بداية فبراير 2009 وعرضهما في 4 يونيو في معرض بصالة رقم 6 قسم الآثار الشرقية، بمتحف اللوفر. أنتهى المعرض في 5 أكتوبر 2009، وكان ذلك بحضور وزير الثقافة محمد المفلحي.

يقول خبر آخر نشرته صحيفة "الثورة" في ملحقها السياحي الخميس الماضي، إن ما نصت عليه الاتفاقية لم يحدث، فما زال التمثالان حتى اليوم خارج اليمن. ويتضمن الخبر تصريحا لهيئة الآثار بأنه تم تمديد الاتفاقية حتى نهاية عام 2009. يضيف مصدر فضل عدم ذكر اسمه، أنه تواصل شخصيا مع متحف اللوفر وجاء الرد بأن مديرة الشرق الأوسط باللوفر تعرضت لحادث. وحسب آخر المستجدات التي وردت من هيئة الآثار حيث يعتبر مكتب رئيس الهيئة هو المتابع لهاتين القطعتين منذ مغادرتهما، فقد أبلغت الهيئة وزارة الثقافة بعدم ضرورة سفر أحد من المعنيين والمختصين لإعادة الأسدين ومرافقتهما، وسوف تتولى سفارة بلادنا في فرنسا مسؤولية ذلك.

حاولت "النداء" التواصل مع الجهات المسؤولة عن التمثالين، كان الجميع لا يرد، فيما قال مدير إدارة حماية الآثار أحمد شجاع الدين، إن الخبر الأكيد مع رئيس هيئة المتاحف، فلم أعرف شيئا عند خروجه من البلاد فكيف سأعرف بدخوله.

أين تذهب؟

الفنانون الجدد في العفيف

في صنعاء تقيم مؤسسة العفيف الثقافية غدا الثلاثاء ندوة بعنوان "الغناء اليمني الجديد وإعادة إنتاج التجارب". يحاضر في الندوة الناقد الفنان جابر علي أحمد، والشاعر أحمد السلامي، و3 من نجوم الغناء الجدد: شرف القاعدي، ويوسف البدجي، والفنانة جميلة سعد. تقام الأمسية الرابعة عصرا في مقر المؤسسة في حدة بداية شارع مجاهد.

مؤتمر علمي في جامعة عدن

في عدن يبدأ اليوم الاثنين بجامعة عدن فعاليات المؤتمر العلمي الرابع للجامعة، الذي تنظمه الجامعة في إطار احتفائها بالذكرى الـ40 لتأسيسها تحت شعار "جودة التعليم العالي، نحو تحقيق التنمية المستدامة".

يناقش المؤتمر على مدى يومين بحضور عدد من الأكاديميين اليمنيين والأجانب، 4 محاور علمية؛ الأول حول "الاعتماد الأكاديمي بين اعتماد المؤسسات والبرامج"، والثاني عن "تقويم البرامج الأكاديمية لكليات جامعة عدن"، ومحور ثالث حول "التقويم الدوري للبرامج الأكاديمية في جامعة عدن نقطة الانطلاق لضمان جودتها"، فيما يختص المحور الرابع في "ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي".

الاثنين 3 ذو القعدة 1431هـ الموافق 11 اكتوبر 2010 العدد (251)
Mon. 3/11/1431 - 11 October 2010

سنواصل الحلم حتى آخر القيامة

كأفضل من يتعامل مع "نسيانات أقل قسوة"، و"موسيقى تطعن من الخلف"؛ يخرج الشاعر فتحي أبو النصر حاملا بهاء الشعر. وحين يقول عنه "أيها الـ... اللعنة ثم اللعنة عليك، ما أرعبك وما أشهاك!"، نعرف قدسية البهاء الذي يعتقده عنه "ما أقدسه حيث يؤجج الكائنات بالثبات على التجاوز".

لكنه في الحوار التالي يشبّه الشعر بالعطر الذي يكلل الجثة.

وفي الحوار أيضا استمرار لما تدأب له "النداء" من فتح لذاكرة الصمت إلى أبعد مدى، يجيب الشاعر على سبب انطواء المبدعين في اليمن وانكفائهم على ذواتهم، ويسخر من وضع ثقافي عام لا تتسع له ذاكرته السيئة! كما يتحدث عن مجلة "انزياحات" الثقافية التي تبنى إصدارها بمجهود فردي منذ 4 أعداد لا أكثر.

ولد فتحي أبو النصر عام 1976، له مجموعتان شعريتان "نسيانات أقل قسوة" و"موسيقى طعنتني من الخلف"، وقد اختير منتصف هذا العام محكما في مسابقة القصة القصيرة التي تجريها هيئة الإذاعة البريطانية bbc بالاشتراك مع مجلة "العربي" الكويتية.

● أبو النصر

■ حوار: محمد الشلفي

■ قلت ذات مرة إن ما يدفع لنشر ديوان شعري/ كتاب هو الإحساس أن ورَماً ما يجب التخلص منه، كيف يمكن للشعر أن يعذب صاحبه؟

– مع ذلك ليس لنا أن نتأفف من بعض. كلانا نحتاج إلى آفاق جديدة عند اعتقادنا بلوغ ذروة الأقاصي أو حتى لحظة السكون صفر.. وأما الشعر فإنه أشبه بالعطر الذي يكلل الجثة، الجثة التي تدأب على الشعر رغم الارتطامات الحلمية القاسية، ومع ذلك تزعم قدرتها الوهمية على التحرر من عبئه الإضافي الدؤوب، ذلك العبء الخرافي الرائع رغم مجاله الحيوي الموحش في الاغتراب عموماً.. على أن اندفاعات النشر التي قصدتها لبتر ما يشبه الورم الروحي، تأتي كمحاولات ضرورية للتخلص من ثقل رهق منطقة الرمادي وفظيع التباساتها، أو لتسمها فقدانات سامية من أجل التجاوز، أو كمحاولات مذعورة ولائقة للتطهر، أو كقطع لوصل، أو كحيرة العارف، أو حتى محض تسريبات يائسة لوجع ذلك العبء الجمالي الحميم الذي ينهشنا بدون رفق أو شفقة.

■ بين مجموعتك الأولى "نسيانات أقل قسوة" والثانية "موسيقى طعنتني من الخلف"، هل تغيرت وظيفة الشعر والطريق التي تؤدي بك إليه؟

– الطريق هي الطريق، هي التوحد في أبعاد الذات وأقاصيها، وهي اللهفة التي تنزع وحسب قصد التوجه إلى مرامي التكوين والمعنى، أو إلى صيرورة ذلك الحنين حيث التذهين الفني للماحول والذات، لكن التوغل في غيبوبتها أو مفاجاتها محفوف بالتبقظ الحاد والمغامرة المستمرة، إذ مع كل خطوة تتبلور مستجدات حياتية وجمالية بالطبع. والأهم أن هذه الطريق لا تقيم في صندوق مربع التصورات، وإنما بفسحة حثيثة وحيوية. إنها طريق تتفرع من طريق لتقود إلى طريق وهكذا. إنها طريق مربكة يا صديقي، طريق خلاص يشرد عابريه كثيرا، طريق لتصنيف المنفلت، طريق اللوعة، لوعة الهيام الشقي أقصد، فيما يبدو الهائم هنا مثل منتبه متوتر في السهو واللهاث إنسانيا وفنيا.

أما وظيفة الشعر، فما من وظيفة منمطة له.. أعني أنني أفهم وظيفة الشعر في ما لا يتوقعه الشعر نفسه. ليست نسيانا ولا ذاكرة، ليست رحيلا ولا مجيئا، ليست عطشا أو ارتواء فقط، لكن ربما هي مزيج ملغز وبهيج من ذلك كله. أو حتى خارج نطاق الأضداد برمتها!

لذلك أقول إن كان للشعر وظيفة باعتقادي فهي أن يكون بخصوصية متواشجة مع خصوصيته فقط، وداخل كل تجربة على حدة، أن تكون وظيفته عدم انغلاقه على وظيفة محددة سلفاً، أن تكون مفعمة بالحرية ومرهونة بعدم الانخضاع للراهني من الناحيتين المعرفية والذوقية.

فوق ما سبق، يتحقق الشعر بجموحه الحر في المعلوم واللامعلوم، وهو احتشادنا بالمعنى واللامعنى كذلك، كما أن كل قصيدة هي تاريخ جديد للشعر، وعبره نعاند المأزق، ويبوح لنا الصمت أيضا، ليبدو الغموض في وظيفته كامنا في معنى أن تتجلى هذه الوظيفة أكثر في محنة غيابها وحضورها في آن.

إنها السلاسة الصعبة بالتأكيد، بتأملاتها المتماسكة في واقع اللاانضباط هذا، مع كل الأجاسيس المتشظية داخل الرؤى والوعي، ولأجل المعرفي أولاً وأخيراً.

■ ما زالت قصيدة النثر تثير جدلا واسعا في الأوساط الأدبية العربية بشكل عام، سماها الشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي "القصيدة الخرساء" معنونا به كتابه الصادر منذ أشهر، وينشغل كتاب القصيدة بالهجوم والدفاع، عن الكتابة والإبداع، هل استدرجوا إلى ورطة إثبات الشرعية؟

– حجازي، من ذلك النوع اللزج المستخف، اندفع في حداثته المزعومة إلى أحضان السلطة بشكل مقزز، ولم يكن أمينا لبداياته كمجايليه صلاح عبدالصبور وأمل دنقل ومحمد عفيفي مطر مثلا.. الملمح الأبرز في تاريخه هو أن يكون جنرالا ثقافيا فقط. حقق ذلك بجدارة بالغة للأسف، إذ استغل منصبه كرئيس للجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة، كي يمارس ساديته على قصيدة النثر وشعرائها، مسترسلا في تجريحهم وتحجيمهم.. ببساطة أكثر إنه اعتيادي جدا ولم يقدم أي اختراق ملفت على الصعيد الفني، كما أنه أشد ضآلة من أن يستحق الرد عليه أو الانشغال بتراهته، لأنه زاخر بالسطحي والضجيج، وليس في منجزه أية استثنائية سوى أنه آل كقوالب الأسمنت لا سحر فيه. الحاصل أنه استمر منذ عقود قاحلا تماما عن الإبداع، فيما صرامته الستينية لا تستحق أن تقابل سوى بالاستخفاف فقط، وحتى على الصعيد الأخلاقي: هل سمعت بشاعر يترأس لجنة لمنح جائزة شعرية، فيقرر أن يمنحها لنفسه غير هذا الحجازي العجيب!

إن قصيدة النثر تلعن الأبوة كما البنوة، وقد انتزعت بجمالياتها اللامحدودة جسارة الوجود بتفوق، في حين أن ما تحتاجه وما تولده في آن هو تلك الحساسية الشعرية الفائقة، ذات القيمة الشعرية التي يصعب على الضحالة اختراقها. كما أن انحيازها لعنادها هو الذي يجعلها ثرية، ما مكنها كثيرا من تجاوز هواجس إثبات الشرعية التي تشير إليها في سؤالك، حتى إن شعراء قصيدة النثر هم من مضوا بالشعر العربي المعاصر إلى آفاق غير هشة من التجريب، ولا تستنفد بسهولة كقصيدة التفعيلة التي جاء منها حجازي (وأشير هنا إلى أنه قد جاء من أسوأ نماذجها تحديداً –أي تلك النماذج التي تلاشت سريعا).

صحيح أن لا طمأنينة في الأدب، لكن قصيدة النثر لا تمضي إلى غير رجعة، لأنها ضد الثبات ومع التحولات، وهي لا تتقوقع ذهنياً، لأنها مع الجوهري المعقد، لذلك فإنها من قادتنا إلى حيث النص المفتوح مثلا، النص غير المسترخي والقادم من قلب القطيعة والتطور. ولأن قصيدة النثر قائمة على نوازع اللافقهي في الشعر، فإن هذا ما يستفز حجازي وأمثاله من الذين لا يستطيعون استيعابها في اللاتبعية ومتواليات تمردها غير العقيم وهي تقوم على تثوير المخيلة وجرأة الجمال وتحرير الحس الخ، إذ إن مستقبلية قصيدة النثر هي ما جعلها أعلى من سلطة التابوهات، وأعمق بكثير من سلطة الحشد الجماهيري، مثلما سلطة النقد الرتيب الذي بلا امتياز.

■ لو تحدثنا عن الساحة الشعرية اليمنية اليوم، ثمة مبدعون لا نختلف في ذلك، لكن يبدو أنهم فقدوا القدرة على

● البردوني الذي لا يتكرر

الاستمرار، والمقاومة، وأصبحوا انطوائيين يحرصون على البقاء في الداخل ينتظرون فيما هم المنتظرون. لماذا برأيك؟ هل على المبدع أن يكون كذلك؟

– هنالك من هو في الوحشة بالطبع، حيث داهمته فجيعة الفقدانات والخذلانات، ولم يقوَ.. هذا انطواء نبيل لاشك من أرواح شفيفة. وهنالك مبدعون يعيدون اكتشاف ذواتهم ربما، لكن حضورهم المعنوي بيننا غير قابل للخفوت.. في السياق هنالك من أخذتهم الحافة المادية والنفسية ليصبحوا على وشك هاوية الجنون أو الانتحار، فهل نرمي باللوم عليهم؟ لا أظن. إن القهر هو الذي يفرض شروطه علينا جميعا كما تعرف، وهذه الانهيارات هي دأب الخيبة الحلمية في بلد كاليمن تتوسع فيه جراحات المبدعين بلا تضميد يذكر ليبقى التفهة أصحاب حظوة والكائنات الضارية ذات نعيم.

أعرف عموما من كان محاربا وحالما باسلا من أجل رؤى ثقافية جليلة لا تشعرك بالغثيان، لكنه ما زال يكتب في عزلته ويتابع الجديد، ويتفاعل من موقعه الذي اختاره للحفاظ على الذات ناصعة بغير تشوه، أو لنقل باقل الخسائر الروحية والنفسية.. موقعه كأعزل ونزيه وبقدرات لم تستسلم للخرابات والاستلابات. مثل هؤلاء هم أكثر حساسية ورفضاً لما يجرح الذات الإبداعية ويودي بكرامتها، كما أنهم يجيدون قرع الأجراس الحلمية ولو من بعيد، وهم أيضا أشد مواءمة مع لحظة الصفو المؤثرة.. ثم من يستطيع أن يتعالى على هذه العزلة بشكل نهائي يا صديقي؟ كلنا أيلون إليها كملاذ لابد منه للبال القلق في ظل انتشار التشيؤات، صدقني، ونحن بدون احترامنا لها كما لو أننا بجدوى جمالية رخيصة غير ثمينة الجوهر، فالعزلة توحد، وهي كميلاد آخر، كما أنها بهذا المعنى، تظل ككينونة منبعثة، وعبق جرح، ولعنة للتطهر، واقتحام مختلف وعميق!

■ تبنيت مؤخرا إصدار مجلة ثقافية "انزياحات"، وأنت تعرف جيدا معاناة الثقافة في اليمن. ما الذي يريد رئيس تحرير "انزياحات" قوله/ فعله؟ وما الذي تتوقع أن تكون عليه "أنزياحات" بعد سنوات من الآن؟ وماذا أيضا عن الصعوبات التي تواجهك في إصدار هذه المجلة؟ أقصد ما الدعم الذي تحظى به معنويا أو ماديا؟

– بدأنا من اللاشيء، وما زلنا نذرع جمالية هذا اللاشيء ربما. التقدير الوحيد الذي لاقته "انزياحات" جاء من صنف الحالمين الأصدقاء هنا وهناك، كما وصلتنا تشجيعات نعتز بها جدا من قراء لا نعرفهم. ذلك كله لا يكفي بالتأكيد، أعرف، خصوصا في ظل المعوقات المادية الرهيبة، لكنا لن نتنازل عن حقنا في مناصرة إنسانيتنا على الأقل. وما نريده أولا وأخيرا هو إدانة الأوصياء.. إدانة الرداءة والاستخفاف، مراهنين على العقل وعلى الجديد المتنوع، كما على تطورات المفاهيم الجديدة للفن والأدب والفكر، ضداً من التجريف الروحي والإبداعي. لذلك سنواصل الحلم حتى آخر القيامة، سنواصل الحلم ونعري هذا الواقع الملعون الأشد من مؤسف، حيث ضحالة كثير مؤسسات تمجد ركاكتها، وطغيان الكيفية الجوفاء في عديد مطبوعات ثقافية لا تمت للأدب والفكر والفن بأية صلة محترمة، أو حتى تنتمي ولو قليلا للشغف النزيه.

■ لو كنت وزيرا للثقافة، ماذا ستكون أولويتك؟

– سؤالك عجيب يا صديقي، ولكني سأجيب: إعادة السياق المفقود للحلم بإبداع غير مستلب عبر مصالحة هذا الإبداع بحلم الكرامة للمبدعين أولا من خلال إعطائهم منح تفرغ إبداعية ممولة من قبل الدولة كي يتخففوا من قهر الحاجة وضغط هذا الزمن البشع جدا، إذ من غير اللائق مثلا أن ما يتمتع به شيخ واحد للأسف يفتقده عشرات من الأدباء والفنانين والمثقفين.

■ ما الحدث الثقافي المهم الذي مر هذا العام وتعتبره في مقدمة الأحداث الثقافية، وتعتقد أن علينا الاهتمام به أكثر؟

– أرجو أن تعذرني على ذاكرتي السيئة للناحية الرسمية يا صديقي. أما الفردية فهناك مثلاً افتتاح آمنة النصيري لمرسم "كون"، واستمرار صدور مجلة "صيف"، وعدم انغلاق موقع "عناوين ثقافية"، وأيضا مقاومة أروى عبده عثمان بشأن بقاء بيت الموروث الشعبي لا اندثاره.

ولأن قوة التأثير الثقافية في اليمن هي للأفراد بالطبع، وليس للمؤسسة الضحلة المثقلة بأوزارها، فيكفيني ابتهاجا على سبيل المثال أن أحمد قاسم دماج وأبو بكر السقاف وعبدالباري طاهر ومحمد المساح ونبيلة الزبير وحبيب سروري وأحمد زين وربما قاسم وعبدالوهاب المقالح لا يزالون بيننا..

كما يكفيني ابتهاجا كمثال أيضا أن علي المقري، ووجدي الأهدل، وجمال حسن، ومحمد ناجي أحمد، وعلوي السقاف، وهند هيثم، ومحمد عبدالوهاب الشيباني، ومحمد المنصور، وطه الجند، وسمير عبدالفتاح، ونبيل سبيع، ومبارك سالمين، ومحمد عبدالوكيل جازم، ومحيي الدين جرمة، ومحمد سعيد سيف، ومحمد أحمد عثمان، وماجد المذحجي، وأحمد الزراعي، وبشرى المقطري، وجميل منصور حاجب، وعمرو الإرياني، ما يزالون يكتبون وقلوبهم ملطخة بالجمال والإبداع، في حين تأتي نصوصهم في مقدمة الأحداث الثقافية، بالرغم من كل المتاعب الحلمية واتساع طاقات الوجع والفقد واللاجدوى.

■ في الذكرى الـ11 لرحيل البردوني (أغسطس الماضي) كيف تقرأ أداءنا تجاهه سواء الرسمي أو كأداءات فردية؟ وطبعاً لك صورة منشورة وأنت تقف أمام قبر البردوني، فهل تعتبر نفسك كشاعر وجيلك امتدادا لهذا الشاعر؟

– إنه "الواحد الذي لا يتكرر" كشاعر وكمثقف، وهو قانون أخلاقي في الثقافة اليمنية المعاصرة، سيبقى في رؤوس محبيه كقيمة دائماً، كما ستظل قيمته تنمو وتتطور على مدار الحلم في اليمن.

البردوني الذي عشق اليمن بنهم، وظل مهجوسا بالديمقراطية والعدالة والتحرر والتقدم، فرض رمزيته الثقافية والإنسانية متشبثا بضميره البديع الأسر، كما كان ضد الانحرافات الوطنية مستنبطاً الدلالات المستقبلية لأخطارها بإحكام. وبالتأكيد سيظل مهيجاً وأثيرا لأنه لم يمت، بل نبش موتنا الجمعي ونفخ فيه الصحو، ثم نجا بحياته المضاعفة بعد أن حاول بلا فائدة إيقاظنا لأننا قد فضلنا الغيبوبة على ما يبدو.

■ جميعنا نحسن موقفاً حقيقياً لرد الاعتبار للبردوني وإجبار النظام على الكف عن ممارساته السيئة ضد إرثه الثقافي

طبعاً جميعنا للأسف –وعلى رأسنا اتحاد الأدباء والكتاب– لم نحسن موقفا حقيقيا من أجل رد الاعتبار لواحد من أعظم شعراء العربية طوال تاريخها، وإجبار النظام على عدم استمرار ممارساته السيئة ضد إرثه الثقافي.. فالنظام ظل يكره البردوني بالطبع، لأنه طالما خلخل مزاعمه وفضحها، مقيماً في حدقات الجياع وحارساً لأحلامهم، وحتى الآن ما زالت دواوينه وكتبه الأخيرة التي كان أنجزها قبل رحيله، مغيبة بحقد، إضافة إلى مذكراته وروايته اللتين لم تخرجا للضوء أيضا. على أن هناك تخوفاً منتشراً من أن يتم تحريف كتبه ومؤلفاته بهدف تشويه مواقفه، إضافة إلى أن كتبه ودواوينه السابقة أصلا قد اختفت غالبيتها من الأسواق، فمنها ما تجده غاليا وبشكل نادر، ولقد عرف عن البردوني أنه كان يدعم مؤلفاته ويطبع منها الكثير، ليحصل عليها الجمهور بسهولة تامة وبشكل رخيص جدا. أما الآن فكأن هناك تغييباً ومحوا متعمدا من أجل إبادة إرثه الثقافي الهام. المؤسف كذلك أن منزله مازال رهنا لصراعات الإرث والأسرة بدلا من تحويله لمتحف ثقافي كما ادعت الحكومة بذلك سابقا، خصوصا وأنه ثبت مؤخراً أن المنزل كان باسم البردوني ولم يكن باسم أحد، والواضح أن هناك في النظام اليوم من يفضلون عدم حسم هذا الأمر وإبقاءه عالقا. ومن غير اللائق بحقنا جميعا كيمنيين أن تظل شخصيات نافذة في هذا النظام هي من تحوز وتستأثر على مؤلفات البردوني الأخيرة بشكل مجحف ودنيء. إنها جريمة مروعة بحقه وبالذاكرة الثقافية اليمنية عموماً.

على أنه البردوني الذي لا يشابه أبدا، وهو المتأصل في أيامنا القادمات، كما من الصعب محاكاته، بل إنه كان أكثر عطاء وتنوعا وتميزا في كل المجالات التي أبدع فيها، لأنه المؤرخ والناقد والمفكر، وليس الشاعر فقط، رغم أنه المجدد الاستثنائي الفاعل داخل الشكل الكلاسيكي للقصيدة، وهو المأهول بالتفرد الساطع والمثير في عرش الروح الجمعية، فيما ستبقى له أهمية ثقافية قصوى في الضمير الجمعي اليمني بالتأكيد، ليس لأنه صوت خاص فقط، وصاحب مزاج خصوصي جدا، في الفكرة والإبداع والموقف، بل بصفته المدرك الجليل والرائي الثاقب والفنان الإنساني الفذ الذي جُبل من طينة صعبة، وتجرع المرارات رافضاً بكل شجاعة وتهكم أية مساومات مع كائنات الخراب والاستلاب.

■ أخيرا.. ما الذي يشغل فتحي أبو النصر أكثر من أي شيء آخر في بلده عن بلده؟

– يعترينني العواء يا صديقي.. صدقني، يعترينني ذئب الأحلام المرجأة.

ورطة!

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

يبدو –والله أعلم– أن من رضوا بأن يكونوا أدوات مرجعية دنيوية، دينية (دندنية) للحاكم بأمره، أصبحوا في حيرة من أمرهم، بعد أن صدر قرار اعتمادهم ضمن قوام من يأتمرون فينصاعون له، كونه صاحب الفضل عليهم، تماماً كما يفعل من في الظاهر يستشارون أو يحكمون، ولزاماً على "العلماء" المتفرغين أن يعتمدوا –من تاريخ تعيينهم– في خطاباتهم وتصريحاتهم وخطبهم إكليشات تثير القرف مثل "بناءً على توجيهات ابن اليمن البار"، و"تنفيذاً لأوامر القائد الرمز"، و"ترجمة لبرنامج الرئيس الانتخابي"، مع عدم نسيان إضافة "حفظه الله" في كل ذكر!

منذ صدور القرار لم نسمع عن أي نشاط أو اتصالات للمذكورين أعلاه، بعكس الفترة التي سبقت قرار ضمهم إلى جوقات الحكم السفيه والسخيف، فالإشاعات تنهش غيابهم الإعلامي، فواحدة تقول –والله أعلم– إنهم اختلفوا من أول اجتماع (لم يجر الإفصاح عنه بسبب الانقسامات) حول أحقية من يتولى الرئاسة والإنابة والتقرير، فكل طرف يدعي أنه الأجدر بثقة مولاه، وبالتالي المسؤولية من نصيبه، وإشاعة تؤكد –والله أعلم أيضاً– أن الخلاف لازال يدور حول المخصصات المالية ومن تناط به الأمانة، وأن المتنافسين يذكّرون بعضهم بعضاً بأن الجبال رفضت تحملها خوفاً من الإخلال بها، علماً أن الرواسي لا تعقل، فكيف حال من كان له موهبة التفكير والتدبير، والنفس البشرية أمارة بالسوء معظم الأوقات، ويزيد الطين بلة أن بلاد الحكمة والإيمان مبلية بالفساد الرسمي الشامل، ومعروف للجميع أن "القرش يلعب بحمران العيون"، والمعتمد المنتظر قطعاً سيكون دسماً، وسيجري لعاب أكبر "عالم" ورع، ومن سبق له وطعم الحالي حتماً سيدندل مشافره!

إشاعة ثالثة تفيد –والله أعلم– بأن دستة "العلماء" لم يكتمل نصاب اجتماعهم كذا مرة نظراً لتغيب العديد منهم بسبب تعارض ارتباطاتهم الدينية والدنيوية، وليس من حل للمعضلة إلا أن يدعوهم الخليفة (الرئيس) إلى أي قصر وفي أي وقت يريد، وسط شكوك تحوم حول تردد بعض "العلماء" المختارين من قبول المكرمة الرئاسية خوفاً من نفور مريديهم، حيث سينتقص الأخيرون من مكانتهم الروحية، ولا يستبعد مراقبون علل السن وراء الغياب المتكرر، إضافة إلى الخوف من يوم الحساب!

"هي أشياء لا تُشترى"

فتحي أبو النصر

بأثمن العطور، وأرقى البذلات العالمية، كما بصولجان السلطة، ومن يدورون في فلكه من طالبي الرضا أو القرب أو النعم التي تذل: يريد إقناعنا بثوريته، وسيرته الكفاحية التي تتراكم على كافة الاتجاهات. "هي أشياء لا تشترى" بالطبع: غير أن الرجل يتماهى في الأمر، أو أنه فعلا يتمتع، ملبياً لنداءات أعماقه مثلا، فإذا كانت التكلفة بالغة، يستطيع بسهولة دفعها وأكثر.. المهم في هذا كله أن يظل مصابا بالرخاء، بل وبمبررات هذا الرخاء أولا وأخيرا. فيما صار بطلا دون عناء أو تأخير، فارضاً نفسه على حالة المناضلين الطارئين ليس محليا فقط، وإنما قوميا وأمميا.

أزعم أن جوهره لا ينطبق على أفعاله، فهو يأتي من اتجاهات غير التي يدعيها، أو لكأنما دور تحدد له سلفا –من قبل ذويه على سبيل المثال، ونظرا للتوازنات التي يعتقدونها مطلوبة– يحاول أن يقوم به على أكمل وجه. وإذ دائماً تظهر أحداثه التمثيلية سمجة وفاشلة ولا تستساغ، إلا أنه مازال يدأب على مهارات الإتقان بشكل عجيب جدا. ولو عبر بضالات "5 نجوم" أو حتى وطنية "هاي كلاس".

مؤخراً قام الرجل بالاستحواذ على جمال عبدالناصر كما لو أنه "تبة" من تباب صنعاء، وعلى الدوام عُرف عنه استحضاره الرمزي لشخصية جيفارا.. صحيح أن عبدالناصر وجيفارا ليسا ملكية خاصة، إذ يحق لمن أراد الاحتفاء بهما، والسير على دربهما أيضا، إلا أن عبدالناصر كان من رواد النهضة الوطنية قبل القومية، ولم يُعرف عن جيفارا الحر أي نزوع سيئ الى السلطة، كما أنهما كانا ضد الإقطاعية، وضد استعباد الشعوب، خلافا الى أنهما صنعا فرديتهما وانتميا فعلاً لقضية الناس، وهما تماماً أبناء زمنهما وتمثلاته القيمية بدون فهلوة أو خداع، بغض النظر عن محددات رؤيتيهما وما أفضت إليه من مآلات ومراجعات كثيرة لاحقا، فيما صارت المزايدات العجفاء باسميهما مجرد مسخرة تسيء لهما، بدلا من إنصافهما الموضوعي.

أما صاحبنا اليوم فهو محض كائن يمارس سلطاته كما رغائبه الفذة ببركات العائلة –إضافة إلى دعوات القبيلة لا أكثر– وحظها البديع في هذا البلد الفظيع.

أكرر "هي أشياء لا تشترى".. وأتساءل: ترى هل يوجد ادعاء وتدليس أكثر من هذا؟ عجبي!

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 3 ذو القعدة 1431هـ
الموافق 11 اكتوبر 2010 العدد (251)
Mon. 3/11/1431
11 October 2010

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

في ظلال "موناكو"

لا يقل الضرر الذي ألحقه الشاب النيجيري الذي أخفق عشية أعياد الميلاد السنة الماضية، عن الضرر الذي يمكن أن يلحقه أمثال "الحاشدي" بطل غزوة "قرية موناكو" بمدينة حدة، وهي عبارة عن مشروع استثماري أجنبي (تركي –ألماني) يعمل وفقاً للقانون، وينبغي أن تلتفت الجهات المعنية ملياً لهذه الإشارة الحادة والذكية التي وردت في سياق حديث المستثمر الألماني والمدير العام لقرية موناكو روبرت كرموزي، أمس الأحد، في المؤتمر الصحفي الذي عقد بمقر القرية، ليطلع الصحافة على وقائع اقتحام القرية في منتصف ليلة الثلاثاء 2010/9/21، بالصوت والصورة.

وكرموزي من أصحاب الخبرة في مجال الاستثمار السياحي والفندقة، وقد تفتح شغفه لهذا العمل وهو في سن الـ15، وعندما كبر وتأهل لم ينصرف كلية إلى العمل في صناعة الأسماك، لأن عصافير الشغف الأول لم تهجع في أعماقه، وكان صوتها أقوى وأفعل في توجيهه وحضه على الترحال والمغامرة في مجال السياحة والفندقة، وقد تمكن من كتابة فصول قصة نجاحه في العديد المدن التي تغتسل بالضوء والعطر، والمتقدمة في هذا المجال، كـ: هونج كونج، جاكرتا، ماليزيا، كينيا، و....

وقبل 4 سنوات حطت رحاله في اليمن، وفي مطلع زيارته اقتنى سيارة، واصطحب معه زوجته في جولة واسعة بأرجاء البلاد، وعاد بعدها، وقد استقر في ذهنه، ويا للعجب، شعور بأمان لم يسبق له أن شعر به قط في أي بلد من تلك البلدان التي زارها وعمل فيها –حسب قوله–!

شيء لا يصدق، لكنها تصاريف النفس الإنسانية وغراباتها ومفارقاتها، وقد كان من شأن روبرت أن شعر بشيء لم نتشرف بزيارته لنا من اللحظة التي دعينا فيها أنفسنا، وجاز لنا فيها أن نضارع ديكارت، ونقول: أنا أفكر إذن أنا غير موجود، فأنا في اليمن، وتلك هي الترجمة المرحة لمقولة: "أنت في اليمن" التي ترد حين يراد إبطال مفعول أي استغراب أو تعجب!

وغامر روبرت مع شركائه في إنشاء "قرية موناكو" بمواصفات 5 نجوم، وقد حرص على أن يتميز بمطعم خاص يقدم، ولأول مرة، كافة أصناف الوجبات الأوروبية التي تستورد خامتها من أوروبا مباشرة، وتمكن من إنجاز مطعم قدم تلك الوجبات كما يمكن أن يقدمها أفضل غربي، وخلال شهرين تمكن من اجتذاب معظم البعثات الدبلوماسية والشركات الأجنبية العاملة في صنعاء، بما في ذلك معظم الزبائن السابقين لموفنبيك، والشيراتون، وغيرهما.

وفي صباح السبت حرص روبرت على تذكيرنا بأن مشروعه هذا جاء استجابة لنداء وتشجيع فخامة رئيس الجمهورية للاستثمار!

وأنجز روبرت وشركاؤه المطعم الأوروبي الوحيد والأفضل في اليمن، وكان رواده من الدبلوماسيين الغربيين وعائلاتهم، وأطفالهم والمدراء والعاملين في الشركات الأجنبية وعائلاتهم وأطفالهم، وجميع أولئك الذين لا يمكن أن يذهبوا إلى "قرية موناكو" لتعاطي المخدرات (الحشيش) والمنشطات الجنسية ومشاهدة الأفلام "الثقافية" –حسب كناية الشباب للأفلام الجنسية–.

وقبل الافتتاح وبعده كانت الجهات المعنية، ومنها وزارة السياحة وهيئة الاستثمار، تشجع المشروع، وتبدي إعجابها وحماستها لفكرته الجديدة، وتجازف بالتصريح بأن صنعاء تتسع للفرح أيضاً، وحصل المشروع على تراخيص 5 نجوم. ومع الافتتاح قام بعض المسؤولين بزيارة "قرية موناكو"، وأعجبوا بالطعام العربي والأجنبي، وسارت الأمور على ما يرام، وصار المطعم يشكو من الزحام إلى أن ضربته "العين"، وجاء المتنفذ الذي يطلب مبالغ طائلة مقابل "حماية"، ويقتحم المكان بقوة السلاح، ويشهر المسدس على رؤوس العمال والعاملات، وينهب المقتنيات والمأكولات والهواتف الجوالة، ويجرجر صاحبنا المدير ويضربه ويرميه إلى ظهر طقم عسكري وكأنه كيس قمامة!

الغريب أن روبرت كرموزي ما زال يردد أن الشعور بالأمان لم يبارحه، وفي ذلك ما يستفز المرء ويحمله على القول: تستاهل يا روبرت!

ويمكن القول بأن هذا الرجل يستحق جائزة الفارس الذهبي، أو لقب معجزة الاستثمار في اليمن، فهو يقول إن الاستسلام لأمثال هذا المقتحم المتنفذ و(المتفيد) يعني الإقرار بأن فرص الاستثمار والاستقرار أضحت معدومة.

وقال ما معناه: إذا كان الشاب النيجيري قد أخفق في تفجير ديترويت، وأفلح في بث الرعب بأمريكا وأوروبا، فإن هذا الذي نفذ غزوة موناكو قد عوض عن إخفاق ذلك الإرهابي، وأجهز، بما فعل، على الاستقرار والاستثمار، وعلى مشاعر الأمان الخادعة والأحلام الكاذبة.

وإذا كانت بارقة الأمل تنعقد اليوم على موقف قاضي المحكمة، وتدخل الجهات المعنية لوضع حد لهذا الإرهاب والابتزاز الذي وصل حد تهديد الألباني بالاختطاف والقتل، فإن كل تلك الترقيعات والاستدراكات لن تنفع في إعادة اللبن المراق إلى الكوب المثقوب، ولن يستقيم الظل والعود أعوج.

يوجد فيه 17 مواطناً
المرصد اليمني يكشف عن سجن خاص لأحد مشائخ الحديدة

كشف المرصد اليمني لحقوق الإنسان (YOHR) عن وجود سجن خاص تابع لأحد المشائخ في محافظة الحديدة.

وقال المرصد إن فريقاً تابعاً له وثق اعتقال 17 مواطناً في غرفة تابعة لأسرة آل صغير شامي في عزلة المرواغ بمديرية الزهرة –محافظة الحديدة، ويتم استخدامها من قبل الشيخين هاشم علي صغير شامي وأخيه عبدالجليل، كسجن يقومان فيه بحجز وتقييد المواطنين منذ مدة طويلة بعلم السلطات الأمنية، حسب إفادات مواطني المنطقة.

وجاء في بيان للمرصد أن السجن يتكون من غرفتين من القش (عشتين) وثالثة من الأسمنت كانت مخصصة قبل إلحاقها بالسجن لمولد كهربائي، وتمكن فريق المرصد خلال زيارته من التقاط صورة لأحد السجناء فيها وهو مكبل بالأغلال، في حين احتوت إحدى الـ(عشتين) في تلك الأثناء على 9 سجناء، والأخرى على 7، وجميعهم مقيدون بأغلال حديدية، لكنه لم يتمكن من تصوير أو لقاء بقية السجناء وأخذ إفاداتهم، بسبب وجود حراسة مشددة من قبل أفراد تابعين للشيخين.

وقال المرصد إنه إذ يقف أمام هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان وحرياته، فإنه يعبر عن استنكاره لوجود سجون خاصة في ظل نظام سياسي يستمد شرعيته من دستور يجرم هذه الممارسات، ويلتزم في مادته السادسة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبالمواثيق والعهود الدولية الضامنة لحقوق الإنسان وحرياته، ويدّعي انتهاج الديمقراطية والتعددية السياسية وكفالة كافة الحقوق والحريات، مستغربا تنازل الجهات الرسمية الأمنية والقضائية عن مهامها واختصاصاتها المنصوص عليها في الدستور والقوانين لصالح أفراد ينتهكون حقوق المواطنين، إضافة إلى انتهاكهم وازدرائهم لتلك التشريعات، وللالتزامات اليمن بكافة حقوق الإنسان المكفولة دولياً.

وأدان المرصد وبشدة وجود السجون الخاصة وإتاحة الفرصة أمام النافذين لانتهاك حقوق الإنسان، واحتجاز المواطنين ومعاقبتهم خارج نطاق القانون، وتسليمهم سلطات رسمية لا يحق لأي فرد امتلاكها أو ممارستها، كما يدين المعاملة المهينة للمواطنين من قبل أولئك النافذين، وتقييد حرياتهم بأساليب تنتقص من آدميتهم.

وأشار إلى أنه وبموجب المادة 48 من الدستور، والمواد 3 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، و245، و246 من قانون الإجراءات الجزائية؛ لا يجوز المساس بحريات المواطنين أو تقييدها، أو احتجازهم في أماكن غير معترف بها، وتقر تجريم كل ما من شأنه المساس بحريات المواطنين، ومعاقبتها لكل من قام بحجز أي مواطن أو أعدّ أو أعان على احتجازه.

وقال المرصد إنه وإذا كان قد قدم في وقت سابق بلاغاً إلى النائب العام بشأن هذا السجن، فإنه يطالبه وكافة الجهات المختصة أمنياً وقضائياً بسرعة التحرك إزاء هذه القضية واتخاذ كافة الإجراءات القانونية بحق مالكي هذا السجن، ومالكي السجون الخاصة بشكل عام في كافة المحافظات والمديريات، وكافة منتهكي حقوق الإنسان، والمسؤولين الأمنيين والرسميين المتواطئين معهم، وتقديمهم جميعاً إلى محاكمات عادلة، داعياً كافة الجهات المدنية والمنظمات المدافعة عن الحقوق والحريات محلياً وإقليمياً ودولياً، إلى الوقوف ضد هذه الممارسات وإدانتها، والعمل على إلغائها بشكل تام ونهائي.

إعلان
عن وظيفة شاغرة

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن وظيفة مسؤل/ة مالي/ة شاغرة لديه في برنامج "الحماية القانونية للنساء والأطفال ضحايا العنف"، على أن تتوفر في المتقدمين/ات الشروط التالية:

- بكالوريوس محاسبة.
- خبرة في مجال المحاسبة لا تقل عن 5 سنوات.
- إجادة اللغتين العربية والإنجليزية بمستوى جيد.
- خبرة في استخدام برامج الكمبيوتر وبرنامج الإكسل.

يرجى من المتقدمين/ات تسليم السير الذاتية مع صور الوثائق (شهادات، تدريب، إخلاء طرف من مكان العمل السابق) إلى عنوان المنتدى في موعد أقصاه أسبوع من تاريخ نشر الإعلان.

مبنى رقم 24 مقابل مبنى مشروع الأشغال العامة (كلية المجتمع سابقاً)
شارع 15 تقاطع شارع 34 المتفرع من شارع 20 – صنعاء
تلفون: (1211937 + 967) فاكس: (1212432 + 967)
بريد الإلكتروني : (saf@y.net.ye) صندوق البريد: (14446).